الأخبار
al-akhbar

الخميس 15 آب 2013
العدد 2079 السنة الثامنة
jeudi 15 août 2013 nº 2079 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله: انتظرنا الإسرائيليين في اللبونة والسنيورة كان ليقطع رقابنا في حرب تموز

ولى زمن الخروقات البرية [8]

الحسم بالدم

[2 ـ 7]

مجزرة رابعة تُدخل مصر في المجهول (جيانلويجي غارسيا ــ أ ف ب)

تحقيق

شبكات التواصل الاجتماعي سبباً للطلاق

14

12
تل أبيب: ممنوع على المحور الممتد من طهران إلى بيروت الانتصار في سوريا

24
غزة تحتفي بتحرير أبنائها و«يديعوت» تتحدث عن صفقة سرية مع السلطة

26

«تمرد» البحرين تشل الحياة وتنجح في يومها السلمي من دون إراقة نقطة دم

28
الحكمة بين التوافق على هنري شلهوب وانتظار التمويل القواتي المتوقف

تحتجب «الأخبار» غداً الجمعة لمناسبة عيد انتقال العذراء

على الغلاف

كابوس الدم

مجزرة جديدة تعيد مصر إلى الطوارئ

غرقت ميادين القاهرة ومحافظاتها بدماء أبنائها أمس، بعد تنفيذ مخطط فضّ اعتصامات جماعة «الإخوان المسلمين» بالقوة، في خطوة أُعلنت على أثرها حالة الطوارئ. ضرب الجيش بيدٍ من حديد، وإن كان قد أحال التنفيذ على ذراع «الداخلية»، لتبدأ بعدها مرحلة أشدّ سوءاً، بما أنّ ما حدث زاد حتماً من عمق الشرخ الأهلي

القاهرة ـ **الأخبار**

«(قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)، صدق الله العظيم، ونسألكم الدعاء»، هكذا أعلن الجهاز الإعلامي لوزارة الداخلية بدء تنفيذ مخطط فضّ اعتصامات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، في إشارة إلى «رابعة العدوية» و«النهضة» في تمام الساعة السادسة والنصف من صباح أمس. كانت قيادة الجيش، القائد الفعلي للبلاد، قد حسمت خيارها، وقرّرت المضي قدماً في الحلّ الأمني، رغم معارضة المجتمع الدولي، ورغم تداعيات مثل هذا الخيار على السلم الأهلي في مصر.

الأرقام الأولية لضحايا هذا الخيار راوحت بين مئات القتلى بينهم العشرات من عناصر الشرطة والضباط، وفق رواية الجيش، والآلاف، وفق رواية جماعة «الإخوان المسلمين»، بينهم ابنة القيادي محمد البلتاجي، وابنة خيرت الشاطر وزوجها. بدأت القوى الأمنية تنفيذ خطتها بالحصار وقطع الطرقات وإيقاق حركة القطارات ووسائل النقل. الخطوة التالية كانت إعلان حالة الطوارئ من قبل الرئاسة المؤقتة لمدة شهر.

وعمّت حالة من الرعب والفوضى في أركان القاهرة والمحافظات، وتواصلت الاشتباكات طوال ساعات النهار، وامتدت إلى الليل. كان ميدان «النهضة» أول من أعلنت الداخلية فضّه، قبل أن تفضّ تجمع مصطفى محمود، الذي عاد أنصار «الإخوان» إليه مرّة وثانية قبل أن تعاود القوى الأمنية فضّه. ثم تابعت الفضّ إلى «رابعة»، حيث وقعت أكثر الاشتبكات دموية. وانتفض «الإخوان» في المحافظات المصرية، حيث خرجوا بمسيرات واجهتها القوى الأمنية بيد من حديد. أما في الإسكندرية، فكانت الاشتباكات على أشدها، وحاول «الإخوان» اقتحام المكتبة التاريخية وتخريب محتوياتها، قبل أن تحيطها القوى الأمنية بتعزيزات. يومٌ دامٍ بامتياز، لم ينته عند منتصف ليل أمس، ولا يمكن توقع متى سينتهي هذا الليل الحالك، غير أن المؤكّد أنه خلف شرخاً أهلياً، ومهّد لعنف وحنق مضاد أشدّ لؤماً لجماعة «الإخوان».

وبعد إطلاق صفارة البداية، بدأت القوات الأمنية بإغلاق شارع مراد والشوارع المؤدية إلى اعتصام ميدان «النهضة» بالأسلاك الشائكة، فيما أكد مصدر أمني أن قوات الشرطة ستقوم بمحاصرة اعتصام «رابعة العدوية» و«النهضة» وستترك منفذاً واحداً للخروج الآمن دون التعرض لمن يخرج شرط أن يكون غير حامل للسلاح أو مطلوب في قضايا.

وبُعيد العصر، أُعلنت السيطرة التامة على ميدان «رابعة»، وشوهدت مغادرة جماعية للمعتصمين من أمام مدرعات الجيش، بعدما أعلنت الداخلية تأمين خروج آمن لهم، قبل أن تحاصر مسجد «رابعة»، حيث يفترض أن يكون قيادات الجماعة متحصنين، لتنتشر بعدها أنباء عن اعتقال 8 قيادات، بينهم محمد البتاجي وعصام العريان وصفوت حجازي، ونفي هذا الأمر، قبل أن يحسمها وزير الداخلية بمؤتمره الصحافي بإعلانه أن العريان والبلتاجي لم يعتقلا.

وفي سياق الخطة الأمنية واستحكامها، أصدر رئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور، بعد موافقة مجلس الوزراء، قراراً بإعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء الجمهورية لمدة شهر، وكلف القوات المسلحة معاونة هيئة الشرطة في اتخاذ كل ما يلزم لحفظ الأمن والنظام وحماية المُمتلكات العامة والخاصة وأرواح المواطنين.

دمار شامل عند إشارة «رابعة العدوية» (مصعب الشامي ـ أ ف ب)

الجيش يحتفي بـ«إسقاط المؤامرة» و«الإنقاذ» بيوم «الانتصار»..

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

هي الحجة نفسها عادت المؤسسة العسكرية لاستخدامها من أجل تبرير استخدام الحل الأمني ضد متظاهري رابعة والنهضة: مؤامرة دولية ومخططات تخريبية وفوضوية لـ«الإخوان المسلمين» لتقسيم البلاد وإقامة مشروعها الإسلامي. دفعت وزارة الداخلية إلى الواجهة، وقدمت نفسها على أنّها «سند» الشرطة. جاءتها دفعة معنوية من جبهة الإنقاذ الوطني، التي لم تكتف بمباركة الحلّ الأمني، بل غمزت من أنّ اقتراحات الحل السلمية «نصف انتصار». أما قيادات الجماعة، فاختفوا من الساحة باستثناء محمد البلتاجي، الذي ظل متمسكاً بالشرعية «والقتال»، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

مصادر أمنية قالت لـ«الأخبار» إن «كابوس سيطرة الإخوان وحلفائهم وتهديدهم بحرق مصر وتحويلها الى إمارة إسلامية انتهى»، مضيفةً: «سنعيد الأوضاع لنصابها ولن نسمح بخراب البلاد». أضافت أن «القوات المسلحة حتى الآن تلتزم التعامل بمبدأ ضبط النفس لمراعاة أن من يقومون بأعمال التخريب هم من أبناء مصر، وأن التعصب الإيديولوجي والسياسي هو الدافع الوحيد وراء أعمالهم التخريبية». غير أنها أضافت: «سنبطش بيد من حديد في حال تناسيهم حرمة الدماء المصرية التي تسيل، وخصوصاً أن دعواهم المتعلقة بالتدمير والخراب كانت بصورة علانية».

وأشارت المصادر نفسها إلى أن «القيادة العامة للقوات المسلحة تعهدت في السابق عدم إراقة الدماء، ولهذا تتعامل بصبر وهدوء على التجاوزات التي تحدث لتجنب التهليل وتزييف الحقائق من الأجندة الإخوانية». وقالت إن «الملاحقة القضائية والقانونية ستكون السبيل الوحيد في التعامل مع الإخوان المسلمين ومجموعاتهم المسلحة الأجنبية وعناصرهم الموالية، ولن نتهاون في ردع الخارجين عن القانون في العاصمة والمحافظات، ولن يردعنا أي ضغط خارجي».

المصادر العسكرية أبدت تفهم القوات المسلحة «لغضب الإخوان على خسارة وجودهم السياسي بين المصريين»، وقالت إنها «تجنبت مراراً حدوث هذا المشهد، ووجهت نصائح مباشرة إلى القيادات التي كانت تعتلي رأس الدولة وتدير النظام»، لكن «الطوفان البشري يوم 30 يونيو أجبرنا على حماية البلاد من هوة الدخول في معارك وحروب أهلية».

وبالنسبة إلى التعاون مع الداخلية، قالت المصادر: «سيجري التنسيق الكامل مع عناصر وزارة الداخلية للانتشار الشامل في كل شبر في المعمورة ومحافظاتها لاستعادة أمن المناطق الحيوية بعد الانتهاء من فض اعتصامي ميدان النهضة بمحافظة الجيزة وميدان رابعة العدوية بمحافظة القاهرة القريب من منشآت سيادية، وعلى رأسها وزارة الدفاع ومبنى المخابرات الحربية».

وقالت إنه «سيتم الاستعانة بمستشار الرئيس للشؤون الأمنية اللواء أحمد جمال الدين، لوضع الخطط التي ستعيد الحالة الأمنية لما كانت عليه في السابق».

من جهة ثانية، كشفت «مصادر سيادية» أن فض اعتصام رابعة العدوية «كشف مخطط الإخوان المسلمين الخاص بإعداد تفجيرات في مناطق مختلفة». وأكدت «منعنا مخططاً كبيراً لتفجير مقر المخابرات الحربية صباح أمس وقمنا بالسيطرة على الموقف، ومنعنا اقتحامه». وأضافت: «الإخوان كانوا يخططون لاحتلال واقتحام مبنى القيادة الشعبية في مدينة نصر، القريب من رابعة العدوية وخططوا للاستيلاء على ملفات هامة من الأمن الوطني بهدف التستر على جرائمهم». وتابعت: «تصدينا لتوريد صفقة سلاح كبيرة قبل إدخالها لمحيط الاعتصام بإشارة رابعة العدوية».

وكشفت تقارير سيادية عن تخطيط «الإخوان» لاقتحام السجون في العاصمة والمحافظات في توقيت واحد تقريباً وتهريب من بداخلها من مسجونين سواء كانوا تابعين لجماعة «الإخوان المسلمين» أو من غيرهم كرد فعل انتقامي على فض اعتصاماتهم.

من جهة ثانية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنّ العناصر المسلحة والمعتصمين المقبوض عليهم خلال عمليات فض الاعتصامات هم من الموالين لجماعة «الإخوان المسلمين» وأعضاء الجماعة «والعناصر الأجنبية المنتمية لنفس أجندتهم»، تم ترحيلهم الى منشآت سيادية، لم تسمها، ولم يتم

يخيم على مصر

وفي وقت لاحق، أصدرت القوات المسلحة بياناً طالبت فيه جميع المواطنين بـ«التزام إجراءات حظر التجوال بمحافظات القاهرة، الجيزة، الاسكندرية، القليوبية السويس، البحيرة، الفيوم، بني سويف، المنيا، اسيوط سوهاج، شمال سيناء، جنوب سيناء، الإسماعيلية مع التزام عدم مخالفة الاجراءات المصاحبة التي تتضمن التزام التوقف التام عن سير الافراد او المركبات او التحرك بأي وسيلة في مناطق وتوقيتات حظر التجوال».

وفي ساعات المساء، حاول وزير الداخلية في مؤتمر صحافي أن يبين حرص القوات الأمنية على الأرواح وضبطها للنفس في وجه اعتداءات المعتصمين، وقال إن التعليمات كانت واضحة بعدم استخدام أي أسلحة في عملية فضّ الاعتصامات والاكتفاء بقنابل الغاز ومناشدة المعتصمين الخروج الآمن عبر مكبرات الصوت.

وأضاف أن مجلس الدفاع الوطني حدد صباح اليوم (أمس) للبدء في التنفيذ، وعند انتقال القوات للمواقع فوجئت بأعداد من المعتصمين بدأت في إطلاق الأعيرة النارية باتجاه القوات التي أصرت على أقصى درجات ضبط النفس.

وقال إن القوات عثرت في ميدان «النهضة» على 29 بندقية خرطوش و6 قنابل يدوية و55 زجاجة «مولوتوف» وكميات من القمصان الواقية والأسلحة البيضاء.

وحول الضحايا، قال: «سقط في المواجهات 43 شهيد شرطة (منهم 18 ضابطاً، بعضهم في مركز كرداسة الذي استُهدف بطلقات أر بي جي، 15 فرداً 9 مجندين وموظف مدني) وأُصيب 211 رجل أمن العديد منهم في حالة حرجة».

وأضاف بنبرة خافتة أنه جرى التمثيل ببعض الجثث. وأشار الى سقوط «149 مدنياً في جميع أنحاء الجمهورية، وتمكن الإخوان وأنصارهم من اقتحام 21 قسماً ومركزاً و7 كنائس واقتحموا دوراً أرضياً بوزارة المالية ومجمع المحاكم في محافظة الإسماعيلية».

بدورها، أعلنت حكومة حازم الببلاوي أن «بعد الاطلاع على قرار رئيس الجمهورية بشأن إعلان حالة الطوارئ، ونظراً إلى الظروف الأمنية الخطيرة التي تمرّ بها البلاد، أصدر رئيس مجلس الوزراء قراراً بإعلان حظر التجوال في نطاق مُحافظات وذلك طوال مدة إعلان حالة الطوارئ من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي أو لحين إشعار آخر، على أن يُعاقب بالسجن كل من يُخالف تلك الأوامر».

ورأى الببلاوي أن «اليوم (أمس) كان عصيباً، وأن الفترة الماضية اضطرت الحكومة أن تأخذ قرار فض الاعتصام الذي لم يكن سهلاً»، وأضاف أنه كلف وزارة الداخلية اتخاذ كافة ما يلزم لإعادة الأمن إلى الشارع بما يتوافق مع الدستور والقانون.

من جهته، علق الأنبا رافائيل، سكرتير المجمع المقدس، على حرق 6 كنائس بالمحافظات بالقول: «لن ترهبنا هذه الاعتداءات ولن تقتلع حبنا لمصر ونقابل هذه الاعتداءات بالصلاة من أجل سلام الوطن، فلو كان ثمن استرداد مصر من أعدائها حرق الكنائس وقتل الأقباط فلن نتأخر في سبيل البلاد».

..و«الإخوان» يتمسكون بـ«الشرعية»

> كشفت تقارير سيادية عن تخطيط «الإخوان» لاقتحام السجون في العاصمة والمحافظات

ترحيلهم الى مديرية الأمن، وهناك جهات أمنية رفيعة المستوى ستتولى التحقيق معهم، وخاصة بعدما «ضبطت في هذه الميادين كميات كبيرة من الأسلحة».

واستطردت المصادر نفسها بأنّ «هناك جهات سيادية قادرة على التحقيق معهم»، مشددة على أنه «حتى العناصر الأجنبية لن تتولى المخابرات الحربية مسؤولية التحقيق معهم، لكن الأمر لا يمنع من حضور مندوب عن جهاز المخابرات الحربية للاستماع إلى أقوال المتهمين، وخاصة أن مخططاتهم تضر بالأمن القومي للبلاد».

موقف الجيش، الذي برّر استخدام الحل الأمني مع تظاهرات أنصار مرسي، كان له سند سياسي قوي تمثل في جبهة «الإنقاذ الوطني»، التي أعلنت بوضوح عقب اجتماع لها أن «مصر ترفع اليوم رأسها عالياً معلنة للعالم ليس فقط انتصارها على كل القوى السياسية التي تسعى للاتجار باسم الدين في مصر والمنطقة، وانما أيضاً على مؤامرات بعض الدول التي حاولت جاهدة مساندة حكم مكتب الإرشاد».

وذهبت الجبهة الى أبعد من ذلك، معتبرةً أن الحل السلمي «نصف انتصار»، بقولها إنّ «المؤامرة حاولت أن تفرض على مصر نصف انتصار باقتراح ما سموه الخروج الآمن، ورد أموال الجماعة والسماح لها بالنشاط، لكن صلابة القيادة والقوات المسلحة والإرادة الشعبية الجماعية فرضت فض الاعتصام على يد قوات الأمن». وطالبت الشباب بتشكيل لجان شعبية لحماية الممتلكات.

وخلصت «إذ تحيي قوات الشرطة والجيش، فإنها تحني رأسها إجلالاً واحتراماً لشعب عظيم فرض إرادة الانتصار الكامل، ويواصل السعي لصياغة دستور يليق بمصر متحضرة، ناهضة نحو مستقبل مشرق وديموقراطي ودولة مدنية وعدالة اجتماعية».

وفي تصريح لـ«الأخبار»، قال القيادي في الجبهة، وحيد عبد المجيد، إن «جماعة الاخوان إرهابية لا تختلف عن الجماعات الجهادية وتنظيم القاعدة العالمي». وأشاد «بطريقة فض الاعتصام التي اتبعتها قوات الشرطة المصرية، حيث بدأت بالتنبيه وتحذير المعتصمين ومن ثم قطع الكهرباء عنهم حيث اعتصامهم برابعة العدوية، ومن ثم فضه باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع، مع التزام عدم استخدام السلاح الا بعد مواجهة الاخوان لهم بكلاشينكوف والرصاص الحي».

أما الإسلاميون فواصلوا تمسكهم بالشرعية حتى اللحظة الأخيرة. وكان القيادي بحزب «الحرية والعدالة» محمد البلتاجي، مقداماً في تحريض المتظاهرين منذ الساعات الأولى لفض الاعتصامات، قائلاً من على منصة «رابعة»، إن «ثوار الشرعية ملتزمون السلمية منذ اللحظة الأولى للانقلاب العسكري الدموي على الشرعية الشعبية»، وإن «سلطات الانقلاب استباحت دماء المصريين في صورة لم تحدث من قبل في تاريخ البشرية من قتل الجيش والشرطة لشعوبهم».

وقال إن «الجيش المصري تحت قيادة الانقلابي السفاح عبد الفتاح السيسي فاق إجرام الصهاينة»، مضيفاً أنّه «كان على متن سفينة «مرمرة» التركية التي هاجمها الجيش الصهيوني، الذي توقف عن القتل بعد استشهاد 9 من أفراد السفينة وقام بإنزال الطائرات الحربية لإنقاذ الجرحى، في حين أن قوات السيسي تزداد قتلاً للشعب المصري، وتمنع دخول إسعاف المصابين وتستبيح دماء العلماء والثوار السلميين».

ماذا بعد المجزرة؟

بيار أبي صعب

الصورة كالعادة تقول كل شيء. جثث وحرائق وأنقاض وحطام وبقايا وبرك دم وجرحى ووجوه مفجوعة وفراغ ودخان وصمت. إنّه صمت ما بعد المعركة. نحن في القاهرة، بعيداً في المكان والزمان عن مربّع عبرا في الجنوب اللبناني بعد «سقوطه». بمعزل عن كل ما يحمل في وجدان اللبنانيين من ذكريات مؤلمة، فإن «مربّع» الأسير «الفارّ» لا يمثّل بعد سقوطه، شيئاً يذكر بالمقارنة مع الميدانين «المليونيين» ـ «النهضة» و«رابعة العدويّة» ـ اللذين احتضنا أنصار مرسي «المعزول» منذ «انقلاب» الثالث من يوليو.

الخطاب نفسه ربّما يجمع مقاتلي «الصحوة» المقلوبة هنا وهناك، المصالح نفسها، الرعاية المشتركة من قبل أنظمة الانحطاط والرجعيّة والتخلّف الحضاري، وكذلك فولكلور التديّن والنظرة المبتورة للعالم، والخطاب الغيبي الذي يبحث عن حلول في الأمكنة الخطأ، والتأويل الماضوي للتراث الديني والروحي العريق، والمشروع الانحطاطي الجاهلي الذي يخيّم على المجتمع... ماذا بعد؟ قد تجمع بين المشهدين أيضاً الهزيمة النكراء نفسها، وما يرافقها ويتلوها من يأس وقهر وعنف وبكائيّات ونظريّات مؤامرة وشكوى من الظلم والجور وغياب العدالة... هناك أيضاً قاسم مشترك بين الكتلتين المنكفئتين الصغرى جدّاً في لبنان، والعملاقة رغم أنّ أغلبيّة الشعب لفظتها، في مصر. هذا القاسم المشترك هو النزعة الانتحاريّة نفسها لجماعات تجرّ معها مجتمعاً كاملاً إلى الهاوية...

لكن المقارنة تنتهي هنا. إذا كان للأسير من يبكيه في وطن الأرز والبخور ويتاجر به ويبشّر بعودته، ما تسمح به التركيبة الهشّة للمجتمع اللبناني المنخور والمتصدّع، فإن مصر فهمت أمس، ومعها العالم، أن زمن مرسي ولّى إلى غير رجعة. نحن في القاهرة بوصلة العرب، وساحة المواجهات الفكريّة والسياسيّة العظمى التي تحدد مستقبل الأمّة العربيّة. والأحداث الدامية التي كانت عاصمة النهضة العربيّة مسرحاً لها يوم أمس، وقد وصفت عن حقّ بـ«المجزرة»، وتميّزت ببطش العسكر وجنون الإسلاميين الانتحاري على السواء، مع تفاعلات مأسويّة في مختلف أقاليم مصر، تلك الأحداث قد تكون أعلنت موت مشروع الاسلام السياسي في الحكم على مستوى العالم العربي كلّه، لأمد لن يكون قصيراً.

سيعود الإخوان إلى العمل السرّي على الأرجح، بعد تشنّجات وردود فعل راديكاليّة قد تؤدّي إلى العنف وإلى تفجيرات واغتيالات تطاول اعلاميين ومناضلين ومثقّفين ومفكّرين، في نسخة مصغّرة جدّاً من العشريّة السوداء في الجزائر، ثم ينتظمون في المعادلة الجديدة. فماذا عن الفريق المنتصر؟ وهل سيصون تركة 25 يناير ومكتسبات الديموقراطيّة، كما أوحت الاحتفاليّة الطقوسيّة لإعلان العزل على التلفزيون، بحضور كل رموز الأمّة المجتمعة حول السيسي في الثالث من يوليو؟ وكيف سيداري الجماهير التي نزلت إلى الشارع لطرد مرسي، وقيل حينذاك إن القوّات المسلّحة تحرّك خيوطها بتواطؤ مع دول خارجيّة، حسب سيناريوهات تحتقر ارادة الشعوب؟

نعم، مشهد ميدان رابعة العدويّة يشبه ساحة معركة بعد انتهاء الحرب، ما يفترض وجود جيش مهزوم وآخر منتصر. لا خلاف حول الطرف المهزوم. الإخوان المسلمون يعيشون في هذه اللحظات ما يسمّونه «المحنة الرابعة»، بعد اغتيال النقراشي عام 1949، وما واجهوه عام 1954 على أثر محاولة اغتيال عبد الناصر في المنشية بتواطؤ مع الاستعمار الانكليزي، وأخيراً إعدام سيد قطب عام 1964. وفي عام 2013 جاء زمن الانتحار الشعبي، والتفريط السريع بالرصيد الذي اكتسبوه خلال سنوات القمع الطويلة. بعد اداء كارثي في الحكم، وعجز عن ادارة الأزمات، ونزعة إلى الاستئثار بالسلطة والاستيلاء على المؤسسات واختراق بنى الدولة الحقيقيّة شبه الوحيدة في العالم العربي، قالوا لملايين 30 يونيو: نحن أو الخراب. أرادوا الانتحار بنفسهم وبكل مكتسبات «ثورة 25 يناير» التي ستغرق عمليّة استعادة مكتسباتها وديناميّتها، وقتاً طويلاً أيضاً.

لكن ماذا يمكن أن يقدّم العسكر لمصر؟ أيّة ضمانات للديموقراطيّة والحريّة وترسيخ الدولة المدنيّة وتداول السلطة على أساس الشرعيّة والقانون...؟ يتنفّس الكثير من المصريين، ومعهم العرب، الصعداء اليوم. لقد تخلّصوا من الكابوس، لكن بأي ثمن؟ 280 قتيلاً يوم أمس حسب أرقام وزارة الصحّة، موزّعين على الميدانين بينهم 43 من رجال السلطة، والأرجح أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك. جرح غائر في الوجدان الشعبي، وخوف حقيقي على الحريّات وعلى الاستقرار، وعلى الديموقراطيّة، انفلات الحقد الطائفي، وهيمنة شبح الحرب الأهليّة... بدورها الحكومات الغربيّة تخفي رضاها اليوم بخبث، فقد تخلّصت من حليف مربك ورهانات فاشلة، من دون أن يتعرّض نفوذها للخطر. دعونا لا نتوقّف كثيراً عند دجل وزير الخارجيّة الفرنسي لوران فابيوس، أو عند التحفظات الفولكلوريّة للولايات المتحدة التي تفتعل الزعل، وتلوّح بإلغاء مناورات «النجم الساطع» العسكرية مع مصر بسبب أحداث العنف التي أخذت مصر، كما كان يتوقّع الجميع من أسابيع طويلة، إلى حمّام الدم للأسف.

«ما تعيشه مصر الآن هو لحظة عظيمة، وكل اللحظات العظيمة في حياة أي شعب تتضمن الكثير من الصعاب»، صرّح قبل أيّام على احدى المحطّات المصريّة، رئيس «التيار الشعبي» حمدين صباحي. لكن ربّما تطغى الصعاب على تلك اللحظة العظيمة. لا تبريرات رئيس الوزراء المصري الموقت حازم الببلاوي في حديثه إلى الأمّة مساء أمس مقنعة تماماً، ولا خطاب جزء من المجتمع المدني يتجاوز حدود الأمنيات، إذ يعتبر أن الأمور عادت إلى سياقها، وأن اندحار الاخوان جزء من المسار الطبيعي، باعتبارهم جزءاً من نظام مبارك لا بد من أن يسقط معه. ويؤكّد أن الشعب المصري الذي نزل في 30 يونيو بعد أن تسيّس وذاق طعم الحريّة وأمسك بزمام المبادرة واكتسب وعياً مدنياً، بوسعه أن ينزل مجدداً في أي وقت ضدّ العسكر...

ليس الأمر مؤكّداً! لم نسمع في قيادات الثورة وهيئة الإنقاذ صوتاً واحداً يقول إن الجيش ارتكب خطأً فادحاً في ممارساته القمعيّة لإخلاء ساحتي الاعتصام. وحدها استقالة نوبل السلام الدكتور البرادعي نائب الرئيس الموقت عدلي منصور، تنمّ عن وعي وبعد نظر. لقد رفض الوقوف شاهد زور على مجزرة ارتكبت في النهاية بحق مصريين. هل يعطيه ذلك مؤهلات اضافيّة لخوض المعركة الانتخابيّة المقبلة لرئاسة مصر؟ هل سيتبارز مع مرشّح المؤسسة العسكريّة، السيسي أو ربّما رئيس المخابرات السابق مراد موافي؟ لسنا الآن في هذه المرحلة. لا بد من عودة الاستقرار الأمني، واستعادة الاقتصاد المنهار أنفاسه، وانتهاء حالة الحصار، وتحديد موعد للانتخابات المقبلة. في انتظار ذلك تخلّص المصريّون ربّما من الإخوان، فهل يبقون طويلاً تحت رحمة العسكر؟

على الغلاف

كابوس الدم

البرادعي يستقيل والأزهر يتبرأ والعوا وأبو الفتوح ينددان

لم يكن جميع أنصار الإدارة الانتقالية مؤيداً للحلّ الأمني ومغرّداً في سرب الجيش كما جبهة الإنقاذ الوطني وأحزابها. تمايز موقف البرادعي الذي أشهر استقالته رافضاً للعنف الذي يولد العنف، والأزهر الذي حاول التملص من المسؤولية بنفي علمه بما حدث

موالية للإخوان تشير لجرافة الداخلية كي لا تدهس مصاباً في «رابعة» (محمد عبدالمنعم ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **رانيا العبد**

استدعى الحلّ الأمني بالتعامل مع اعتصامات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي مواقف منددة أو رافضة للخيار الدموي، وفي ذلك خطوة الهدف منها رفض تحمل مسؤولية نتائج المذابح التي وقعت، وتداعياتها. ومثلت استقالة مستشار الرئيس محمد البرادعي ضربةً قوية للادارة الانتقالية التي سارع بعض حلفائها الى انتقاد خطوته. كذلك تمايز موقف الأزهر وحزب «النور» والإسلاميين عبدالمنعم أبو الفتوح وسليم العوا.

وجاء في نص استقالة البرادعي أن «النسيج المجتمعي مهدد بالتمزق لأن العنف لا يولد إلا العنف». وأكد أنه كان «هناك بدائل سلمية لفض هذا الاشتباك المجتمعي، وكانت هناك حلول مطروحة ومقبولة لبدايات تقودنا إلى التوافق الوطني، ولكن الأمور سارت إلى ما سارت إليه. ومن واقع التجارب المماثلة فإن المصالحة ستأتي في النهاية ولكن بعد تكبدنا ثمناً غالياً كان من الممكن تجنّبه. لقد أصبح من الصعب عليّ أن أستمر في حمل مسؤولية قرارات لا أتفق معها وأخشى عواقبها ولا أستطيع تحمل مسؤولية قطرة واحدة من الدماء أمام الله ثم أمام ضميري ومواطني خاصة، مع إيماني بأنه كان يمكن تجنب إراقتها». وأكد «للأسف، فإن المستفيدين مما حدث اليوم هم دعاة العنف والإرهاب والجماعات الأشد تطرفاً، وستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله. وقى الله أرض الكنانة وشعبها العظيم وجيشها الباسل».

شيخ الأزهر، الإمام الأكبر أحمد الطيب، حاول أن يتملّص من المسؤولية، عبر نفيه علمه بقيام وزارة الداخلية بفض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» إلا من خلال وسائل الإعلام، مجدداً موقفه الرافض للعنف وإراقة الدماء، داعياً كل الأطراف إلى «تغليب المصلحة الوطنية».

وقال في بيان إنّه «يعرب عن أسفه لسقوط ضحايا، وإنه إبراءً للذمة لم يكن الأزهر يعلم بأمر فض الاعتصام إلا من خلال وسائل الإعلام»، مضيفاً أنّه «يطالب الجميع بعدم إقحام الأزهر في الأحداث السياسية الجارية».

وحذر من «استخدام العنف وإراقة الدماء»، وأكد أنه «لا يزال على موقفه من أن استخدام العنف لا يمكن أن يكون بديلاً من الخيارات السياسية، وأن الحوار الجاد هو الحل الأمثل».

المرشح السابق للانتخابات الرئاسية محمد سليم العوا، اتهم كلاً من الادارة الانتقالية والحكومة والرئيس المؤقت بتعطيل المبادرة التي قدمها لحل الأزمة السياسية، قائلًا «مساء الأول من أمس اتصل بي بعض الإخوة، وقالوا إنهم على اتصال مع قائد القوات الجوية ويتم عقد اجتماع اليوم، ولكن الآن توقفت أي اتصالات، وحاولنا خلال الشهر الماضي عقد اجتماعات والوصول لحل سلمي».

وطالب العوا وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي بأن يخرج للشعب المصري ويعتذر عما فعلته قوات الأمن، ويدعوها لوقف هذه العمليات والبدء بالمفاوضات، معتبراً أن سكوته عنها مسؤولية كبرى في المقام الأول ويعقبه في تحملها وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم ورئيس الوزراء حازم الببلاوي.

بدوره، أجرى رئيس حزب «مصر القوية»، عبد المنعم أبوالفتوح، اتصالات بالمسؤولين الحاليين لمطالبتهم بوقف إراقة الدماء. وشدّد في بيان على حرمة الدم، مضيفاً أنّ الحل الأمني واستخدام العنف المفرط لن يؤديا إلا إلى مزيد من العنف ويجرّان البلد إلى حالة اقتتال أهلي. كذلك اتصل بشيخ الأزهر، وطالبه باتخاذ دور يحفظ للأزهر دوره وتاريخه.

.... وأحزاب تبارك القمع

كانت مواقف التيارات السياسية الفردية مشابهة لموقف «جبهة الإنقاذ الوطني»، حيث رأى التيار الشعبي الذي يترأسه حمدين صباحي أن «اللحظة الراهنة هي لحظة للفرز بين من ينتصرون للإرادة الشعبية والدولة الوطنية، ومن يسعون لفرض مشروع إرهابي على الشعب المصري». وأدان «الإرهاب المنظم» الذي تمارسه جماعة الاخوان وحملات التحريض على الفوضى والعنف.

وأكد القيادي في التيار، عبد العزيز الحسيني، لـ«الأخبار»، أنه يؤكد مساندته للدولة في حفظ الأمن والنظام واتخاذ كافة الاجراءات القانونيه لحماية الأرواح والممتلكات، مطالباً المواطنين بتشكيل لجان شعبية في الاحياء السكنية لحماية السكان والممتلكات.

بدوره، أكد حزب «الوفد» أن فض الاعتصامات كان أمراً واجباً فوّضهم فيه الشعب يوم «26 يوليو»، موضحاً أن الغرور والعناد والتشبث بالسلطة والاستقواء بالخارج دفعت قادة الجماعة وحلفاءهم إلى حشد الأبرياء من مؤيديهم وشحنهم فكرياً ومعنوياً بما يخالف الواقع. كذلك أعلنت تنسيقية «30 يوينو» رفضها أي خروج آمن لقيادات الاخوان المسلمين والمتحالفين معهم من الجبهة والدعوة السلفية وحزب النور والجماعات الارهابية والأحزاب التي حرضت قيادتها على ممارسة العنف والإرهاب وترويع الشعب.

هكذا بلغت مصر شفا الهاوية

عبد الرحمن يوسف

لم تكن تحديداً تظاهرات يوم 30 حزيران الماضي نقطة البداية لما آلت إليه الأوضاع في مصر. المتتبع لما جرى قبل ذلك اليوم كان يرى انقساماً يضرب المجتمع بطريقة ممنهجة تموت فيه السياسة تدريجاً ويصعد خطاب الهوية بقوة. لم يدرك إلا نفر غير كثير أن خطاب بعض التيارات التي توعدت الإخوان والإسلاميين قبل تظاهرات 30 حزيران، بالعودة للسجون والمعتقلات وربما الموت، حوّل الصراع بالنسبة إليهم إلى صراع وجود وليس صراعاً سياسياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. كذلك الأمر بالنسبة إلى التصريحات غير المسؤولة من رموز في التيارات الإسلامية وغلاة الإسلاميين، التي بدأت منذ جمعة نبذ العنف في 21 حزيران، تتوعد أيضاً عبر نبرة تخوين أو إقصاء والتكفير، «بالسحق» مع اعتماد حديث «الهوية» كمفردة وحيدة في خلفية الخطاب، وعلى أمور فيها اختلاف فقهي. كلها أمور أوصلت المشهد إلى مرحلة فقدان ثقة بين طرفي المجتمع، وكانت سبباً في تمادي خطاب «الإيذاء» و«السخرية»، و«الشماتة»، المتبادلة حتى أصبح الحليم حيران من المواطنين العاديين وأصبح الانقسام سيد الموقف، في صراع جوهره سياسي، تطور ليصبح حواراً «تكفيرياً - تخوينياً»، إما على المستوى الديني أو السياسي. على وقع هذه الخلفية توالت الأحداث بعد 30 حزيران، ليعلن الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع بيانه الشهير في الثالث من تموز، الذي جرى بغطاء من المؤسستين الدينيتين الأبرز في مصر، الأزهر والكنيسة القبطية وعدد من القوى السياسية والشخصيات البارزة، كمحمد البرادعي وحركة تمرد وحزب النور. وهو ما ظن بعده الكثيرون أنه سيجبر الإخوان على الرضوخ لما تمّ، وخاصة أنه تزامن مع اعتقال قيادات بارزة وطاعنة في السن داخلها كالمرشد السابق محمد مهدي عاكف ورئيس حزب الحرية والعدالة سعد الكتاتني وإغلاق قنوات وصحف للتيار الإسلامي. فضلاً عن اعتقال الشيخ حازم أبو إسماعيل، بما له من زخم وتأثير داخل التيار الإسلامي الأكثر صرامة من الإخوان، ولا سيما بعد مقتل 18 من أنصاره في اعتصام ميدان النهضة.

خطوات دفعت جماعة الإخوان وأنصارها إلى تحريك تظاهرات في عدد من المدن المصرية ليخرج مرشدها محمد بديع في اعتصام رابعة لإعلان الاستمرار في رفض ما سمته الجماعة «الانقلاب». تجلى ذلك بشكل واسع في ما عرف بمجزرة الحرس الجمهوري التي مات فيها أكثر من 50، لتكون بمثابة السكين الذي قطع خط الرجعة الذي كان يعول عليه الكثيرون مع شباب أنصار عودة محمد مرسي. وهكذا، بدأت مرحلة أخرى من التصعيد الميداني يسهم فيه الشباب بقوة لتتغير النبرة العامة بعد خوف كثير من أنصار بيان 3 تموز من الطريق الذي تسير فيه البلاد. أصبح الشعار المرفوع هو عودة الشرعية والديموقراطية، وبدأ ماراثون المبادرات: واحدة من الرئيس المؤقت عدلي منصور، وأخرى من مرشد الإخوان، كلاهما ضد بعض كلية. صاحب ذلك بداية جولات أوروبية على استحياء وهجوم كلا المعسكرين على الولايات المتحدة قبل أن يجلسوا مع ممثليها، بعد ضياع الثقة في كل الأطراف.

وظل الأمر على هذه الحال حتى جاءت مذبحة المنصة التي راح ضحيتها قرابة المئة أو يزيد قليلاً، وهي التي نفذت عقب دعوة الفريق السيسي يوم 26 تموز المواطنين إلى النزول لتفويضه مواجهة ما سماه «الإرهاب» وسط حملة إعلامية ممتدة منذ بيانه الأول، قامت بشيطنة أنصار مرسي، والتنكيل بهم إعلامياً.

بعدها توالت الزيارات الكثيفة والجادة للمبعوثين الأوروبيين والأميركيين والأفارقة، ككاثرين آشتون ووفد الحكماء الأفارقة اللذين زاروا مرسي، ووليام بيرنز نائب وزير الداخلية الأميركي وبعده السيناتور جون ماكين وغيرهم. وخرجت

يخيم على مصر

ماذا بعد المذبحة؟

وحمل الرئيس المؤقت عدلي منصور مسؤولية ما يحدث لقبوله القرارات العسكرية، وعدم تقديم استقالته. وأكد أن ما حدث لفض الاعتصام السلمي هو مجزرة لا بد من محاكمة المسؤولين عنها. وفي بيان باهت مشترك لحزب «النور» والدعوة السلفية عقب اجتماعهما، حمّلا الحكومة المسؤولية عن «هذه الدماء والأنفس المحرمة»، مطالبين بضرورة «إنهاء هذا الوضع القائم الذي يهدد بانقسام المجتمع بحل آخر غير سفك الدماء، أو تقديم استقالتهم، إلى حين يتسنى لحكومة أخرى أن تتحمل هذه المسؤولية التي تحافظ على وحدة البلاد والدولة وبقائها وتحافظ على حرمة النفوس».

ودعوا «العقلاء من جميع الاتجاهات إلى الوقوف معنا في إحياء النفوس وإحياء المجتمع وإحياء الدولة بالجلوس معاً من أجل الوصول إلى حل سلمي للأزمة ينسى فيه الجميع مصلحته الشخصية والحزبية ويعظم مصلحة الدين والوطن والشعب». وطالبا «أبناء التيار الإسلامي بأن يثبتوا للمجتمع أنهم جزء منه يحملون همّه ويقدمون مصلحته ويريدون رفعته ويحافظون على وحدته وأن يحذروا من الخطاب التكفيري العنيف الذي استعمله البعض».

مبادرات حاولت السعي إلى حلول وسط، كمبادرة سليم العوا وعبد المنعم أبو الفتوح وشيخ الأزهر، والتي راحت كلها أدراج الرياح نتيجة المواجهة الصفرية بين تحالف دعم الشرعية ورفض الانقلاب بقيادة الإخوان وبين السيسي ومساندية في تنفيذ خريطة الطريق. تم تحييد دور الأزهر والهجوم على محمد البرادعي، بما ضاعف من قلق الكثيرين ودفع بهم إلى التراجع عن تأييد ما جرى في 4 تموز، الذي رأوا فيه أنه انقلاب على المسار الديموقراطي. لكنهم في ذات الوقت كانوا يرفضون عودة مرسي، فصنعوا ما عرف بالميدان الثالث، إلا أن الفكرة لم تنجح بسبب التخوين.

لم يكن هناك سبيل للحل، لا بتسويات تشاركية أو خروج آمن بمفهومه الواسع لكل الأطراف، ولا الاحتكام لطرف ثالث يثق الشارع فيه، يمثل حكماً أو فاصلاً بين المعسكرين. انفجر الوضع بصورة يصعب التراجع عنها أو السيطرة عليها، ليكون قادة التيارات الإسلامية بعنادهم وقائد الجيش ونخب الحزب الوطني والمنتفعين بهم ببطشهم، أداة هذا التفجير. ويبقى النشطاء والثوار الرافضون لأسلمة الدولة قسراً أو علمنتها عبر عسكرتها جبراً، تائهين يبكون ثورتهم التي ضاعت من أيديهم، ليمنّي المتفائل فيهم نفسه بثورة أخرى، ويبكي المتشائم فيهم على دولة على شفا الانهيار.

وذلك بينما تضيع شعبية الإسلاميين بشكل أكبر أوسع، فيما يؤسس العسكر والشرطة ونخبهم إلى دولة أكثر قمعاً واستبداداً، يبدو أنها لن تصمد أمام موجات العنف المتوقعة واشتعال حرب الكل ضد الكل.

محمد الخولي

بدأت عملية فض اعتصام أنصار جماعة الإخوان المسلمين في ميداني رابعة العدوية في القاهرة، ونهضة مصر في الجيزة. لكنها لم تنته. ومعها ظهرت سيناريوات عدة لمرحلة ما بعد الفض. سيناريوات تحدث عنها أكاديميون ومراقبون راوحت بين استمرار المواجهات أو استفحالها لدرجة حصول حرب طائفية مع الأقباط، بينما بقي سيناريو التفاوض مع النظام في آخر سلّم التكهنات.

ففي رأي أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأميركية سعد الدين إبراهيم، أن ما قام به أنصار جماعة الإخوان أمس أمر «متوقع». قال لـ«الأخبار»، إن «من يعرف تاريخ الإخوان ومن درسه، يعلم أن هذه الجماعة الوحيدة التي لجأت إلى العنف في تاريخ الحياة السياسية المصرية، والتي خرجت منها كل الجماعات الإرهابية»، مشيراً إلى أن الوضع هذه المرة مختلف عن المرات العديدة التي كانت تواجه فيها الجماعة الدولة.

يضيف ابراهيم: «في الماضي، كانت الحكومة هي التي تواجههم، أما هذه المرة فالمجتمع هو الذي يواجههم ويكاد يكون أسبق من السلطة والدولة في استنكارهم وفي محاصرتهم، ولذلك فالجماعة تتصرف تصرفات هوجاء تظهر أعراضها في شوارع المدن المصرية من حرق للأقسام واعتداء على الممتلكات العامة».

ويرى الناشط السياسي المصري أن «ذلك لن يجدي نفعاً في إنقاذهم من الحفرة التي حفروها لأنفسهم بأيديهم»، متوقعاً ألا «تقوم للجماعة قائمة بعد هذه المواجهة قبل 20 عاماً على الأقل».

ويرى إبراهيم أن تلك المواجهات ستستمر لعدة أيام و«لكن قياساً على المواجهات الماضية فإن الدولة المصرية تنتصر عليهم»، مضيفاً أن «المطلوب الآن هو أن نستوعب شباب الإخوان وأن نعيد تأهيلهم ودمجهم في المجرى الرئيسي للحياة السياسية المصرية، لأن هؤلاء الشباب في النهاية هم أبناؤنا وأخوتنا وهم قد غُرّر بهم بواسطة القيادات الهرمة التي استغلت حماسة هؤلاء وألقت بهم في التهلكة. وبالتالي ينبغي أن نعيد أكبر عدد من هؤلاء ودمجهم في المجتمع».

ويبقى أن ما يطلبه إبراهيم ما هو إلا واحد من سيناريوات المرحلة المقبلة التي قد تحدث خلال الفترة الآتية، والتي من بينها أيضاً السيناريو الأخطر من قيام حرب أهلية والتي تنفي حدوثها الطبيعة الجغرافية والتاريخية للبلاد.

ويبدو السيناريو الآخر متعلقاً بإثارة حرب طائفية، وهو ما بدأ أمس بقرابة 18 حالة اعتداء ومهاجمة مقارّ قبطية من كنائس ومبان تابعة لها ومحالّ يملكها أقباط في 6 محافظات، حسب تقرير نشرته غرفة عمليات اتحاد شباب ماسبيرو، الحركة القبطية التي تأسست بعد ثورة يناير 2011.

رغم تلك الحوادث، استبعدت نائبة المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في مصر روضة أحمد، خلال حديثها لـ«الأخبار»، تحوّل الأمور في مصر إلى حرب أهلية. وترى أن استهداف الكنائس في الوقت الحالي من المؤكد أنه مُدبّر من قبل جماعة الإخوان لأنهم هم من هدد بذلك من على منصة رابعة العدوية. وتشير روضة الى أن الإخوان يقومون بذلك انتقاماً من «تحالف البابا مع السيسي». وتفضل روضة وصف ما يحدث وما سيحدث خلال الفترة المقبلة بأنه «هجوم» على منشآت قبطية وليست حرب طائفية كما يسعى إليها الإخوان؛ «لأن في الوقت الحالي لي أصدقاء كثر مسلمون موجودون في مناطق فيها كنائس، لحمايتها بالتعاون مع أصدقاء مسيحيين». وتضيف أنه رغم الاعتداء على الكنائس لا توجد كراهية أو غضب من المسيحيين بشكل عام للمسلمين؛ «لأن الأقباط جزء من المجتمع ومتفهمون جداً الأحداث»، مشيرة إلى أن ما يحدث هو محاولة من الإخوان والجماعات الإسلامية الأخرى لافتعال فتنة طائفية في مصر، لكنها لم تحدث.

> **المطلوب الآن هو أن نستوعب شباب الإخوان وأن نعيد تأهيلهم ودمجهم**

يبقى سيناريو استمرار المواجهات في الشارع والسعي نحو التفاوض مع الدولة، هذا ما يتناوله الصحافي محمد إسماعيل، المتخصص في الشأن الإسلامي لدى جريدة «اليوم السابع»، معتبراً أن سيناريو المواجهة الصريحة سيؤدي إلى مزيد من اللفظ الشعبي، ولا سيما مع اصرارهم على حمل السلاح بحجة الدفاع عن النفس، وأيضاً مع اصرار فئات من الإسلاميين الذين ينضوون تحت لواء الإخوان على استهداف التجمعات القبطية بدعوى انها حرب على الاسلام.

ويلفت اسماعيل إلى أنه منذ عزل الرئيس محمد مرسي وجماعة الاخوان كانت تراهن على 3 أمور أولها الحصول على تعاطف شعبي بعد إراقة دماء مزيد من أنصارها، والثاني السعي إلى ضغط خارجي على النظام المصري، والثالث إحداث انشقاق داخل المؤسسة العسكرية.

ويضيف الصحافي المصري أن «المواجهة التي سيسعى لها الإخوان محسومة سلفاً لمصلحة النظام، أنه لا توجد قوى سياسية في مصر لديها جناح مسلح يستطيع مواجهة الدولة بجيشها وشرطتها»، لافتاً إلى أن الأخطر في هذا السيناريو انه سيعمل على تغير تاريخي في طبيعة تنظيم الإخوان، حيث سيتحول الى تنظيم شبه مسلح كما حدث مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وهو أمر قد يدخل مصر في دوامة من العنف لا تنتهي الا بعد سنوات طويلة.

ويرى اسماعيل أن «سيناريو التفاوض لن يحصل من خلاله الإخوان الآن إلا على امتيازات أقل بكثير من التي عرضت عليهم خلال الاسابيع الماضية، وأن موقفهم على الأرض أصبح ضعيفاً».

مناصر إخواني مسلح عند دوار مصطفى محمود (أ ف ب)

على الغلاف

كابوس الدم

العالم يدين «المجزرة» ويدعو إلى الحوار

أجمعت مواقف معظم دول العالم على التنديد بأحداث ساحتي «رابعة العدوية» والنهضة، وأعربت أغلبيتها عن قلقها إزاء ما جرى، مطالبين بتغليب لغة الحوار لتفادي دخول مصر في حرب أهلية

تجمعان الطوب لمواجهة الشرطة في «رابعة» (مصعب الشامي ـ أ ف ب)

دعت معظم المواقف الدولية إلى اعتماد لغة الحوار بين الأطراف السياسيين في مصر لحل الأزمة. الموقف الأبرز كان لواشنطن التي دعت إلى إجراء انتخابات سريعة وعدم استخدام القوة ضد المعتصمين، فيما طالبت تركيا مجلس الأمن والجامعة العربية بإدانة «المجزرة»، معربةً عن خشيتها من تحول الوضع في مصر إلى نزاع مماثل لما يحدث في سوريا.

وأعرب وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن أمله بـ«الانتقال السلمي للسلطة بشكل ديموقراطي»، داعياً الجيش المصري إلى «إجراء الانتخابات واعتماد الحلول السلمية وعدم استخدام القوة ضد المعتصمين».

ودعا كيري، في مؤتمر صحافي، إلى «تعليق العمل بقانون الطوارئ في مصر، وتفادي العنف بين المعتصمين والجيش المصري، واحترام ارادة الشعب المصري»، مشيراً إلى أن «الحل السياسي يكون عبر الحلول السلمية، لأن استخدام العنف سيؤدي إلى مشاكل».

وكان مساعد المتحدث باسم البيت الأبيض جوش أرنست قد أدان «بقوة» لجوء قوات الأمن المصرية إلى العنف ضد المتظاهرين. وقال: «لقد دعونا مراراً القوى الأمنية المصرية الى ضبط النفس، ودعونا كذلك المتظاهرين الى التعبير عن احتجاجهم بطرق سلمية».

بدورها، دعت الخارجية الروسية الأحزاب السياسية المصرية إلى ضبط النفس واعتماد المصالح الوطنية العليا من أجل منع المزيد من التصعيد والضحايا إلى منع سقوط المزيد من الضحايا.

من جهته، أوضح رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي، ميخائيل مارغيلوف، أن «هناك مواجهة شديدة بين ايديولوجيتين، واحدة لمؤيدي اسلام (الإخوان المسلمين) والثانية لمؤيدي الطريقة الليبرالية الغربية لتطور مصر في عهد ما بعد حسني مبارك. وتتحول هذه المواجهة في جوهر الأمر إلى ما يشبه حرباً اهلية». ورجح مارغيلوف أن يطول أمد «هذه الحالة المستمرة من عدم الاستقرار».

وفي السياق، دعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى «الوقف الفوري للقمع» في مصر، وطلب من الامم المتحدة وشركائها «اتخاذ موقف دولي عاجل في هذا الاتجاه». وأضاف فابيوس في بيانه «أن الوضع الحالي لن يجد طريقه إلى الحل بالقوة».

بدوره، دعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاطراف المصرية إلى ضبط النفس والحوار. وأضاف هيغ أن بريطانيا بذلت جهوداً دبلوماسية بهدف ايجاد حل سلمي، معرباً عن خيبة امله من عدم تحقيق حل وسط. وأدان هيغ استخدام العنف اثناء فض الاعتصام ودعا قوات الامن المصرية إلى ضبط النفس.

من جانبه، دعا وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيله جميع القوى السياسية في مصر إلى تجنب تصعيد العنف، مشيراً إلى أن مستقبل مصر لا يمكن صياغته إلا عبر الحوار وليس عبر العنف.

> **دعا كيري إلى «تعليق العمل بقانون الطوارئ وتفادي العنف بين المعتصمين والجيش واحترام ارادة الشعب المصري**

بدوره، أعرب الاتحاد الاوروبي عن قلقه من الاحداث في مصر. وقال المتحدث الرسمي باسم المفوضة العليا للشؤون الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي، كاثرين آشتون، مايكل مان إن «الأنباء عن سقوط قتلى وجرحى مقلقة للغاية. ونحن نجدد تأكيدنا أن العنف لن يؤدي إلى أي حل، وندعو السلطات المصرية إلى ابداء أقصى قدر من ضبط النفس».

أنقرة: غير مقبول إطلاقاً

تركيا التي عارضت «الانقلاب» في مصر، دعت عبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية للتحرك من أجل وقف «المجزرة» في مصر. وأضاف بيان أردوغان أن موقف الأسرة الدولية حيال «الانقلاب» في مصر «لم يؤد إلا إلى تشجيع الحكومة الحالية على تدخلها».

من جانبه، رأى الرئيس التركي عبد الله غول أن تدخل قوات الامن المصرية لفض الاعتصام في ميداني

شاشات على صورة القوى السياسية ومثالها

محمد عبد الرحمن

بعد أقل من ساعة على بدء عملية فضّ اعتصامي أنصار محمد مرسي بالقاهرة، وصل عدد الضحايا عبر قناة «أحرار 25» إلى 200 شخص، والجرحى تخطوا حاجز 9 آلاف شخص. بعد 3 ساعات من بدء الفضّ لم تعد القناة، التي انطلقت بعد سقوط الرئيس محمد مرسي لتكون بديلة لقناة «مصر 25»، تهتم برصد الضحايا والجرحى؛ لأن أرقامها المبالغ فيها بدأت تؤتي نتائج عكسية. لم يكن داخل اعتصام رابعة العدوية 9 آلاف شخص أصلاً حتى يتعرضوا جميعاً للإصابة.

رسائل «أحرار 25» كانت موجهة بالطبع إلى المتعاطفين مع جماعة الإخوان المسلمين بهدف شحنهم للنزول إلى الشارع وبدء عمليات كر وفر واعتداء على أقسام الشرطة ومنشآت الدولة والكنائس في كل أنحاء مصر تقريباً. قناة «الجزيرة» سارت على النهج نفسه. فيما كان عدد الضحايا على «أحرار 25» يصل إلى 50 ضحية، كانت «الجزيرة» تقول إنهم 30. يزيد العدد إلى 70 على القناة الأولى، فيزيد إلى 50 على الثانية، وهكذا من دون أن يذكر أحد مصادر قادرة أصلاً على إحصاء الضحايا وسط كل هذا العنف من الجانبين، قوات الشرطة والجيش من ناحية والمعتصمين الذين رفضوا الخروج الآمن من ناحية أخرى.

بعد نحو خمس ساعات من بدء الأحداث، كانت أرقام وزارة الصحة الرسمية تشير إلى أن عدد الضحايا لا يزيد على 55 حالة وفاة و526 مصاباً، وارتفع الرقم تدريجاً بمرور الوقت، لكنه لم يصل إلى الرقم الذي أعلنته «أحرار 25» مبكراً بكل تأكيد، فيما القنوات المصرية الخاصة تركز على ضحايا الشرطة المصرية التي وصل عدد مصابيها حتى مساء الأربعاء إلى 9 قتلى و75 مصاباً.

كما كان متوقعاً، انقسمت الشاشات، «الجزيرة» و«القدس» و«الأقصى» و«أحرار 25» في صف الإخوان، والقنوات المصرية الرسمية والخاصة في صف النظام الحالي الذي اتخذ قرار الفض المنتظر من غالبية المصريين بعد قرابة خمسين يوماً على بدء الاعتصام. التغطية في قنوات الإخوان ركزت على الشحن العاطفي. قناة «أحرار 25» لم تتوقف عن بث الأدعية والخطب الدينية الحماسية. «الجزيرة» حاولت أن تستعيد قدراً من حياديتها المفقودة، لكنها لم تسلم من انتقادات الغاضبين من أدائها. حتى هؤلاء الغاضبون لم يتركوا أداء القنوات المصرية الخاصة دون تقويم. الإعلامية أماني الخياط في قناة «أون تي في» نالت قدراً كبيراً من الانتقاد بسبب ما وصفه المعلقون بأدائها التحريضي المبالغ فيه وشحنها للمواطنين للنزول والتصدي للإخوان. فيما جاء مقطع الدفع بمدرعة شرطة بمن فيها من جنود من أعلى جسر 6 أكتوبر في وسط المدينة ليعطي للقنوات الخاصة مادة تستطيع أن تثبت بها بسهولة حجم العنف الذي يقوم بها أنصار الإخوان في الشوارع.

التعاطف معهم بات مستحيلاً بعد هذه اللقطات، أضيف إليها لقطات أخرى نقلتها القنوات المصرية عبر موقع اليوم السابع لمسلحين تابعين للإخوان المسلمين يطلقون النار من بنادق آلية في شارع جامعة الدول العربية بضاحية المهندسين.

رسالة كلا الطرفين كانت واضحة، قنوات الإخوان تشبه المعتصمين بأهل غزة والجيش المصري بجيش الاحتلال الإسرائيلي. القنوات المصرية تؤكد أن العنف والفوضى صناعة إخوانية لم يعد من الممكن التخلص منها دون مواجهة مسلحة. قناة «أون تي في» انفردت بلقطات استخراج صناديق أسلحة وذخيرة من خيام في اعتصام النهضة في مدينة الجيزة، منتسبو الإخوان اعتبروها ملفقة. الإعلاميون

يخيم على مصر

طهران: مجزرة بحق السكان

بدورها، أدانت وزارة الخارجية الإيرانية «المجزرة بحق السكان»، مشيرةً إلى «احتمال نشوب حرب اهلية» في مصر. واضافت: «لا شك ان التوجه الراهن للتطورات يزيد احتمال وقوع الحرب الاهلية في البلد الاسلامي الكبير مصر»، وإن «استمرار هذا الامر لن يخدم مصلحة الشعب المصري الحضاري والصانع للتاريخ».

وتابعت إن «وزارة الخارجية الايرانية اذ تدعو جميع اطراف النزاع لضبط النفس، تحذر من التداعيات الخطيرة لهذا المسار في ضوء الازمات القائمة في المنطقة، وتؤكد ضرورة وقفه على وجه السرعة».

واكدت الخارجية الايرانية أنها «في هذا الاطار تحث جميع النخب السياسية والعلمية والدينية والاطياف والمجموعات المختلفة في مصر على اتخاذ التوجهات السلمية، ومن ضمنها طريق الحوار الوطني والمسيرة الديموقراطية».

كذلك أدان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اعمال العنف في مصر، مؤكداً أن «العنف والتحريض من أي طرف لا يعتبر رداً على التحديات التي تواجهها مصر».

القرضاوي: التظاهر فرض عين

وهاجم رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يوسف القرضاوي، الجيش المصري ودعا «الجماهير مسلمين ومسيحيين للنزول إلى الشوارع». وقال إن «التظاهر منذ الآن فرض عين على كل مسلم وواجب والتخلف عنه حرام».

وأضاف: «لا بقاء لقادة الانقلاب؛ فهم لا شرع لهم ولا واقع، من يقتل نفساً كأنما يقتل الناس جميعاً».

بدوره، أدان المتحدث باسم حركة «حماس» سامي ابو زهري، «المجازر المروعة» بحق المعتصمين، ودعا لحقن الدماء والتوقف عن التعرض للمعتصمين السلميين.

إلى ذلك، اتهمت حركة النهضة الإسلامية في تونس السلطات المصرية بـ«ارتكاب مجزرة ضد المعتصمين في ميداني رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة»، داعيةً إلى «دعم نضال الشّعب المصري في استرجاع حريته، ورفض الانقلاب على إرادته».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

كل يغرد على ليلاه

قاسم س. قاسم

هاجمت أغلب الصحف المصرية الصادرة اليوم جماعة الإخوان المسلمين. بالنسبة إلى تلك الصحف، فإن «الجماعة» هي المسؤولة عمّا وصلت اليه الحال في ارض الكنانة. اعتبرت ان ما قامت به قوات الامن والجيش المصري في ميداني رابعة العدوية والنهضة كان استكمالاً لمحاربة «الارهاب» في سيناء. وجهة النظر هذه حملها وتبناها أيضاً بعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي. ما عاشته مصر امس، كان بالنسبة إلى جريدة «المصري اليوم» «معركة المصير: الدولة او الجماعة». ورصدت الجريدة «كواليس الساعات الاخيرة قبل فض الاعتصام». وتحت عنوان «السيسي وصل «الدفاع» فجراً... سلاح المظلات شارك في التشويش على اتصالات «رابعة»..و« ساعة الصفر» تغيرت 3 مرات»، شرحت الجريدة تفاصيل العملية العسكرية قبل فض الاعتصامين. بالطبع، وبما أن «في كل عرس للفلسطيني قرص» اتهمت الصحيفة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالدفاع عن محمد البلتاجي وعصام العريان وصفوت حجازي.

اما صحيفة اليوم السابع فعنونت ««الجماعة» تنتقم من الجميع.. وإعلان الطوارئ وحظر التجول».

في عددها الصادر اليوم، عرضت «اليوم السابع» «تفاصيل فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة». وعرضت تفاصيل «الاشتباكات التى اندلعت بين جماعة الإخوان المسلمين والأهالي وقوات الأمن». وحملت الصحيفة تنظيم الجماعة المسؤولية عن تحويل «شوارع القاهرة والمحافظات الى ساحات قتال عنيف، ما دفع الحكومة إلى إعلان حظر التجوال في 12 محافظة، بعد إعلان رئاسة الجمهورية حالة الطوارئ». وعددت الصحيفة ما جرى في مصر من «قطع الطرق وحرق الأشجار وإقامة المتاريس وإشعال سيارات الأمن واقتحام مكتبة الإسكندرية ومحافظات السويس والأقصر والبحيرة وبني سويف». واعتبرت الصحيفة أن «الإخوان يشعلون الفوضى بحرق الأقسام والكنائس». هكذا، نقل الإعلاميون والشخصيات المصرية والصحف أخبار ما جرى في ميادين مصر كل بحسب هواه السياسي. من جهتهم، المقربون وأنصار تنظيم الإخوان المسلمين وصفوا ما جرى في الميدانين بأنه مجزرة. أما الموقع الرسمي للإخوان المسلمين، فقد نشر صوراً من الميدانين، متوعداً أن تكون اعتصامات يوم الجمعة المقبل كبيرة. وآخرون رأوا أنها حرب على الإرهاب. أبرز نجوم التويتر، كانت المذيعة هالة سرحان التي غردت منذ اللحظة الأولى لفض الاعتصام حتى ساعات متأخرة من فجر أمس، فنقلت سرحان تفاصيل ما كان يجري في الميادين المصرية، طبعاً بحسب وجهة نظرها التي ترى في الإخوان تنظيماً إرهابياً، معتبرة أن «المصريين في حرب مع تنظيم دولي». وغردت قائلة: «واضح، الإرهابيون يقتلون ويدمرون ويعتدون. هم ليسوا في حالة دفاع عن النفس، هذه معركة مع الإرهاب».

وفي اللحظة التي أعلن فيها محمد البرادعي نائب رئيس الجمهورية استقالته، قالت سرحان: «مش وقته أبدا ده يا البرادعي، أتمني أن يكون خبر كاذب. إحنا في حرب مع الإرهاب». سرحان «الوطنجية» اتهمت حماس وقالت إن «إطلاق النار قرب سجن أبو زعبل، طبقاً لقناة النيل ربنا يستر حماس وكتائب القسام تاني».

على صعيد آخر، غرد أنصار الرئيس مرسي ضد السعودية والإمارات، وكان من أبرز هؤلاء لاعب كرة القدم محمد أبو تريكة. وغرد أبو تريكة على حسابه الشخصي مهاجماً الحكومة السعودية، وقال: «خانت الثقة التي وهبتها لها شعوب الإسلام بدعمها للخونة الانقلابيين، وسلوتنا أن الشعب السعودي يرفض ما قمتم به». كذلك هاجم أبو تريكة الإمارات قائلاً: «وبالنسبة للكباريه حنبعت ليهم شوية عيال من بتوع الالتراس يحرروا ليهم الجزر المحتلة من إيران، وإن شاء الله رجالة مصر ح يعوضوا نقص رجالتهم». أما أبرز المناصرين لمرسي وللإخوان المسلمين، فكان مذيع «الجزيرة» أحمد منصور، الذي غرد طوال النهار، ناشراً أخباره من مصادره الخاصة مثل: «يجري الآن تشكيل محكمة خاصة لإصدار أحكام عاجلة بالإعدام بحق الرئيس مرسي وكبار معارضي الانقلاب خلال أيام بتهمة الخيانة والقتل». بالعودة إلى الصحف المصرية، فقد غردت طوال اليوم كل بحسب هواها السياسي على التويتر. ونقلت «المصري اليوم» أفعال أنصار مرسي في المحافظات المصرية من حرق «فيلا هيكل»، إلى الطلب من المواطنين الشرفاء التزام بيوتهم خلال حظر التجوال. مثل «المصري اليوم»، كذلك فعل موقع جريدة «الأهرام» الذي طلب من المواطنين التزام حظر التجوال. وقتل خلال فض الاعتصام مصور «السكاي نيوز» البريطاني ميك دين، بالإضافة إلى مراسلة قناة «الجزيرة» حبيبة عبد العزيز. أما أكثرهم اعتدالاً في الجنون المصري، فقد كان الناشط السياسي علاء عبد الفتاح الذي نقل على حسابه الشخصي ما كان يجري في ميادين مصر، مستنكراً المماطلة في إقرار خطة طريق المستقبل، وقال: «شهر نقاش عن الخطة، فين الخطة بقى؟». وبعد تكاثر عدد القتلى بين أنصار مرسي، غرد عبد الفتاح قائلاً: «مطلوب مراوح وألواح ثلج لحماية الجثامين في مسجد الإيمان بمكرم عبيد».

غزّية مشاركة في مسيرة بالقطاع ضدّ الحملة الأمنية على أنصار «الإخوان» (محمد عبد ـ أ ف ب)

رابعة العدوية والنهضة «غير مقبول اطلاقاً». وعبر غول عن خشيته من تحول الوضع في مصر إلى نزاع مماثل لما يحدث في سوريا.

واستنكرت حليفة الرئيس المخلوع محمد مرسي، قطر، فضّ اعتصام انصار مرسي. ودعا مسؤول في وزارة الخارجية القطرية السلطات المصرية إلى الامتناع عن «الخيار الأمني في مواجهة اعتصامات وتظاهرات سلمية» وإلى الحفاظ «على أرواح المصريين المعتصمين في مواقع التظاهر». ودعا إلى حل الأزمة في مصر عبر الحوار.

والمراسلون أكدوا أنها كانت بالفعل داخل الخيام ولم تحضرها الشرطة معها لتصويرها بالكاميرات فور فض الاعتصام.

القنوات الخاصة في مصر علمت بخبر فضّ الاعتصام قبل الجميع. المؤشر لذلك وجود كاميراتها مبكراً في مواقع الأحداث، رغم أنها لم تكن تقدم أي تغطية يومية من قبل. لكن التجوال بالكاميرات بحرية داخل اعتصام النهضة لم يتكرر في اعتصام رابعة. أولاً بسبب العنف الشديد هناك، وثانياً لأن قوات وزارة الداخلية صادرت كاميرات قنوات «أون تي في» و«سي بي سي» و«النهار» لعدة ساعات. قرار فسره المتحدث باسم الوزارة عبد الفتاح عثمان بأن هدفه حماية المصورين والصحافيين.

لكن على الأرض لم تكن تلك الحماية موجودة، وخصوصاً للصحافيين والمصورين المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين. حتى مساء أمس تأكد خبر وفاة آية عبد العزيز مراسلة جريدة «غلف نيوز» الإماراتية وصهيب سعد مصور حر، وإصابة عمار جمعة، وجميعهم من الذين كانوا يغطون الاعتصام مهنياً وإيماناً بمبادئه في الوقت نفسه، فيما لقي مايكل دوغلاس، مصور قناة «سكاي نيوز» (59 سنة) مصرعه بطلق ناري في محيط اعتصام رابعة العدوية. واختفى بعض المصورين المصريين لفترات طويلة، منهم علاء القمحاوي من «المصري اليوم» وأسماء وجيه من «رويترز»، قبل أن يعاودوا الظهور مجدداً.

قضية اليوم

نصرالله: سنقطع أرجل الإسرائيليين كـ

المقاومة حمت بيروت خلال حرب تموز لا القرار السياسي (هيثم الموسوي)

أطلق الأمين العام لحزب الله تحذيراً جديداً لإسرائيل، مؤكداً أن المقاومة ستمنع اي خرق بري للحدود بالطرق المناسبة، عارضاً ملابسات خرق اللبونة والتصدي له، وكشف أسراراً من حرب تموز تتعلق بسير العمليات العسكرية والمفاوضات بشأن القرار 1701

أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان تفجير اللبونة بقوة إسرائيلية ليس ناتجاً من لغم قديم، بل من عبوتين زرعتهما المقاومة، وهما جديدتان. وأكد قائلاً «إننا لن نتسامح مع أي خرق بري لأرضنا». وأسهب خلال مقابلة مع قناة «الميادين» مساء أمس بالحديث عن حرب تموز عسكرياً وسياسياً وإنسانياً، وقال: «كنا مستعدين لمعركة طويلة ليس لأقل من ستة أشهر».

وعن الخرق الإسرائيلي في اللبونة، اعلن السيد نصرالله أن «المقاومة زرعت عبوات جديدة قبل دخول القوة التي هي من لواء النخبة (غولاني)، ولم يكن التفجير ناتجاً من لغم من مخلفات الاحتلال عام 1948 كما تردد». واضاف: «العبوة الأولى فجرت في القوة الاسرائيلية الخاصة، وعندما تدخلت القوة الثانية فجرت العبوة الأخرى». وتكتم عن أهداف الخرق.

ولفت الى أن «خرق اللبونة ليس الأول الذي يقوم به جيش الاحتلال الاسرائيلي، ومن المضحك أنه بعد 65 سنة من التجربة مع الاسرائيلي يطلب أحد في لبنان من الامم المتحدة أن تردع اسرائيل».

وتابع: «بدأنا نشعر أخيراً بخروق اسرائيلية على الحدود ذات طابع عملاني لعمليات قد تستهدف المقاومة والناس، وهذه العملية في اللبونة قد لا تكون الاخيرة»، معلناً أنه «لن نتسامح مع الخروق البرية لأرضنا، سنواجه بالطريقة المناسبة في أي مكان نعلم فيه أن الاسرائيلي دخل الى اراضينا، فأي مكان يدخل اليه الاسرائيليون سنقطع أرجلهم».

ورأى أن صمت الطبقة السياسية اللبنانية عن الخرق «ليس مستغرباً، وبعض القوى في لبنان لا تعتبر إسرائيل عدواً». ووصف طلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان تقديم شكوى ضد اسرائيل الى الامم المتحدة بأنه «موقف ضعيف»، موضحاً أنه «نقبل ان يساوي المجتمع الدولي بين الضحية والجلاد ونقبل ان يدين اسرائيل ويديننا. فمن حقنا الا نسكت عن اي خرق لأرضنا».

ولفت الى أنه «عندما حصل أسر الجنديين الاسرائيليين كنا جاهزين لمواجهة أي حرب وكنا ننتظرها سابقاً ونعتقد أنها تأخرت حتى عام 2006، والمقاومة لم تكن مرتبكة وقلقة بل كان لديها وضوح في المعركة؛ لأن هذا كان محضر مسبقاً».

واستطرد قائلاً: «في حرب تموز 2006 كان الهدف الاصلي الحاق القدر الاكبر من الخسائر في العدو، وفي بعض الاماكن تركنا للأخوة حرية التقدير، والاخوة قرروا ان يصمدوا حتى آخر نفس في مارون الراس. في عيتا كان لدينا عدد كبير من الاخوة وقد مرت فترة انقطع الاتصال معهم وعشنا في جو استشهادهم، وعندما عاد الاتصال معهم تكلم معي الحاج عماد مغنية وقلت له: «لا تلزمهم البقاء في المكان للقتال» ولكن الاخوة اخذوا قراراً بالبقاء حتى آخر لحظة. أما في بنت جبيل، فكان القرار بالبقاء والقتال حتى النهاية ومنع الاسرائيلي من الدخول اليها، ومن اليوم الاول كان حسابنا ان الحرب بالحد الادنى ستبقى لشهور وكنا جاهزين لذلك».

وأوضح انه «تمّ اعتقال عدد من العملاء خلال الحرب وتم تسليمهم للأجهزة الامنية اللبنانية ولم نصفّهم». ولفت الى أن «أحد أسباب فشل الاسرائيلي في الحرب هو ضعف المعلومات. فعندما قام بإنزال في مستشفى دار الحكمة في بعلبك ظن أن الاسيرين الاسرائيليين موجودان فيها» مؤكداً أنهما «لم يؤخذا الى بعلبك وبالتالي معطيات الاسرائيلي كانت خاطئة».

وأكد ان «الذي حمى بيروت خلال حرب تموز هو المقاومة وليس القرار السياسي، والاسرائيلي لا يسأل عن أي ضغط سياسي، فذهبنا الى معادلة الضاحية مقابل تل أبيب، كان لدينا القدرة على قصفها». وتحدث عن قصف البارجة الاسرائيلية الذي كان اولى المفاجآت وصواريخ «كورنيت» التي دمرت 200 دبابة ميركافا وملالات اسرائيلية «ولو استمرت الحرب اكثر من 33 يوماً لكنا دمرنا مئات الدبابات»، معلناً أن المقاومة حصلت على هذه الصواريخ قبل الحرب بمدة طويلة. وأوضح رداً على سؤال أنه «حصلنا على سلاح بشكل مباشر من سوريا، قبل حرب تموز»، لافتاً الى أن «جزءاً كبيراً من جاهزية المقاومة في لبنان كان يعتمد على السلاح من سوريا، وكثير من الصواريخ التي استخدمناها في حرب تموز كانت بصناعة سورية. ففي أثناء حرب تموز ومنذ بدايتها فُتحت مخازن الجيش السوري للمقاومة». وتابع: «سلاح الكورنيت قدمته لنا سوريا ونحن أخذنا سلاحاً من سوريا خلال الحرب للاحتياط لأننا افترضنا ان الحرب ستطول».

وكشف انه في أثناء الحرب حصل

السنيورة كان ليقطع رؤوسنا

أوضح الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أنه فوّض إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، التفاوض خلال حرب تموز وليس رئيس الجمهورية آنذاك إميل لحود، ليس لكون بري شيعياً، بل لأن الخارج قاطع لحود بسبب تمديد ولايته الرئاسية. وقال: «لم أكن لأفوض (رئيس الحكومة آنذاك) فؤاد السنيورة لأنه لم يكن موثوقاً به في هذا الملف، ومعركة التفاوض السياسي كانت مع السنيورة وفريقه السياسي قبل أن تكون مع الأميركي والأوروبي، ولو أعطيناهم رقابنا لقصوها». وأشار إلى أنه يأتمن الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي «على دمائنا وأنفسنا وقضيتنا، والمسألة ليست طائفية أو مذهبية، بل سياسية».

جولة في بيروت

أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أنه خلال حرب تموز 2006 تجول برفقة الشهيد عماد مغنية «وعدد من الأخوة» في بيروت «ولاحظنا الفرق بين الحياة الهادئة والسهرات والأعراس في العاصمة وبين مظلومية الضاحية». وتابع: «سرنا في الشوارع ليلاً وأكلنا سندويشات وبوظة ثم عدنا إلى الضاحية». وقال نصرالله: «شعرنا بأننا نعيش في دولتين مختلفتين، لكن ذلك أراحنا؛ لأن هدفنا كان حماية بيروت وأهلها من العدوان، وهذا شكّل لنا حافزاً إضافياً قبل إرساء معادلة بيروت مقابل تل أبيب».

رسائل إلى المحرر

أعياد بيروت تنعى صباح فخري فنيّاً

أهان مهرجان أعياد بيروت الفنان صباح فخري قبل أن يهين الجمهور الذي جاء لمشاهدته في حفل الثالث عشر من آب في أسواق بيروت التجاريّة. استغلّ المهرجان تاريخ الرجل وصورته وشهرته من دون أن يأخذ في الاعتبار سنّه وحالته الصحيّة، فشكّل حفله صدمة للجمهور اللبناني والسوري والعربي الذي تقاطر لسماع ملك القدود الحلبيّة ينضح بروائعه.

كان صاحب «يا مال الشام» منهكاً كالشام وغير قادر على الوقوف. لم يقوَ على الغناء فأحيا ابنه أنس فخري الحفل. استاء قلّة من الحضور وغادروا الحفل وبقي القسم الأكبر، آملاً في شدّ الفنان السوري عزيمته والغناء، حتى استسلم الجمهور أخيراً واستمتع بأغاني الفنان بصوت ابنه الذي أحسن أداءها وأطرب الجمهور مع مشاركة بسيطة لوالده الذي لم يسعفه صوته إلا قليلاً ورقص أكثر ممّا غنّى وأمضى معظم الحفل جالساً على كرسي بجانب ابنه الذي يغني.

هل هكذا يكرّم المهرجان الرجل الذي دخل كتاب غينيس للأرقام القياسية، بعد أن غنى في مدينة كاراكاس بفنزويلا لمدة ثماني عشرة ساعة متواصلة؟ أما كان الأجدى بهم الإعلان أنّ أنس فخري هو الذي سيحيي الحفل مع حضور والده كضيف شرف؟ لماذا تاجر المهرجان باسم صباح فخري وغشّ الجمهور حتى نفدت بطاقات الحفل منذ الأيام الأولى لصدورها كي يفاجئ الجمهور بأنّ الرجل لن يغنّي في الحفل؟

تبقى هذه الأسئلة برسم القيّمين على المهرجان الذي جاء متنوّعاً هذا العام ليقع في مطبّ عدم الاحترافيّة والمتاجرة باسم فنان عظيم وغشّ الجمهور.

وائل قبيسي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

لما خرقوا أرضنا

في المنطقة وقادرون على ان ننتصر بهذه المعركة». وأوضح أنه «لم ننقل سلاحاً خلال حرب تموز من ايران لأننا لم نكن بحاجة اليه».

وأوضح ردا على سؤال، أنه «منذ بداية حرب تموز كان التركيز كله على موضوع سلاح المقاومة اي المقاومة، وعندما ذهبوا الى الحوار جاؤوا على قاعدة كيف سيحلون سلاح المقاومة والهدف الحقيقي لـ14 آذار أصلاً هو «اعطونا سلاحكم» وهمهم التخلص من المقاومة».

وأضاف: «موقف 14 آذار في الحرب كان معروفاً، ولكن رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة ومن وراءه تبنوا اهداف الآخرين خلال الحرب».

وأشار الى أنه «حصل اتصال بنا من هذا الفريق خلال الحرب وعرضوا علينا شروطاً منها تسليم سلاح المقاومة والقبول بقوات متعددة الجنسيات لتنتشر في الجنوب وعلى طول الحدود مع فلسطين وسوريا، وتسليم الاسيرين، ولكننا رفضنا ذلك».

وتابع: «لم نشعر خلال الحرب بأن هناك رئيس حكومة او فريقاً سياسياً آخر يتعاطف معنا ولو إنسانياً، والسنيورة هو من قام بتأخير الحل في آخر الحرب، كان يجب على الحكومة أن تعطي قراراً للأمم المتحدة أننا قبلنا بالقرار 1701، ولكن بقي يومان او ثلاثة من دون ابلاغ القرار».

وقال: «فيما كانت إسرائيل تعترف بهزيمتها كان فريق السنيورة يأخذ قراراً بضرب أهم سلاح ساهم في انتصارنا، وفي 5 أيار 2008 وبعد إعلان لجنة فينوغراد أن أهم عوامل نصرنا كانت الاتصالات، أراد السنيورة وفريقه ضرب هذا السلاح».

وحول موقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في حرب تموز، أوضح السيد نصرالله أنه «لم أُفاجأ بموقف العماد عون الداعم لنا»، لافتاً إلى ان من ميزات عون «ان ما في داخله يقوله لك، الموقف الذي كنا نتباحث به قبل الحرب ورؤيته للمقاومة والدفاع عن لبنان فهو كان حاسماً لخياراته». ووصف موقف عون خلال حرب تموز بأنه «تاريخي»، وهو حسم خياراته.

أما في موضوع الحكومة، فرأى «أن الكلام على حكومة حياديين هو احتيال، والظرف في البلد يفترض حكومة وحدة وطنية حقيقية»، وأكد أن «ما زلنا مع الرئيس تمام سلام ونؤيده كرئيس حكومة».

أما عن قول رئيس الجمهورية ميشال سليمان أنه «تم تشكيل حكومة من فريق واحد سابقاً ولم يكن فيها مشكلة»، فرأى السيد نصرالله أن «فيه مغالطة لأنه يوم كُلف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، فالأغلبية التي سمته قبلت بأن يشارك الفريق الآخر وميقاتي أخذ وقته للتفاوض». واستطرد «يخطئون بحق البلد اذا ذهبوا لتشكيل حكومة أمر واقع، وبهكذا حكومة يعني انهم يشطبون نصف البلد»، لافتاً الى أن «حلفاءنا لا يشاركون من دوننا بالحكومة ونحن كذلك».

ولفت إلى ان إقتراح الرئيس سعد الحريري بخروج تياره المستقبل وحزب الله من الحكومة هو مطلب أميركي. وعما اذا كان يتوقع ان يوقّع سليمان على تشكيلة حكومة أمر واقع، أجاب: «في السابق كنت لا اعتقد ولكن بعد خطاباته الاخيرة ربما يفعل».

و عن اتهام حزب الله بقصف الصواريخ على اليرزة رداً على موقف سليمان، وصف الأمر بـ«السخافة». وأعلن أن هناك خيوطاً واعدة في التحقيق الجاري بشأن متفجرة بئر العبد. واشار الى أن «السعودية تمارس عداوة مع حزب الله في السياسة والأمن والإعلام وكل شيء». ونفى أن يكون حزب الله قد خطف الطيارين التركيين أو كان على علم بالعملية.

> السعودية تمارس عداوة مع حزب الله في السياسة والأمن والإعلام وكل شيء

> نلاحظ خروقاً إسرائيلية على الحدود ذات طابع عملاني لعمليات قد تستهدف المقاومة والناس

اتصال مع الرئيس السوري بشار الأسد بالقناة المختصة ونُقلت رسالة من الاسد إليه تؤكد استعداد سوريا للانخراط في الحرب ضد اسرائيل، وهو كان يرى ان «الهجمة اقليمية ودولية على المقاومة مع تواطؤ داخلي وانه لو تم القضاء على المقاومة فالمعركة ستستمر الى سوريا، وكان يفترض ان القوات الاسرائيلية قد تكمل من حاصبيا نحو المصنع ودمشق، وكانت القيادة السورية تدرس إمكان ان تبادر الى ادخال قوات سورية نحو حاصبيا لمواجهة القوات الاسرائيلية. وقلت للأسد إن وضعنا ممتاز ونتجه الى نصر وسيفشلون في تحقيق اي اهدافهم وانا لست قلقاً ولا اعتقد ان دمشق في دائرة الخطر ولذلك ادعو الى التريث وان لا تقدموا على اي خطوة، وقلت لا نريد ان تحصل حرب اقليمية

كلام في السياسة

اعترافات عابر طريق ...

جان عزيز

في الطريق من قائمقامية مارونستان الصغرى إلى المملكة السوليديرية الحريرية، تكاد تُعيد النظر في كل مفاهيم الوطن وترمي عنك الكثير من أوهام قضاياه الكبرى.

يبدأ مشوار العذاب اليومي عند مصب نهر الكلب. حيث لا نهر اليوم، ولا حتى كلب. كأن صاحب التسمية هجره صيفاً، أو في كل فصل، هرباً من مصبات آلاف البيوت اللافظة أحشاءها الوسخة. من فوق صنين وجوار نبع العسل ـ قال ـ إلى بحر أسود «متوسخ». آلاف البيوت الناهشة بطن ضفتي الوادي، بتوحش سوريالي. كأن بين بشاعتها والطبيعة ثأراً لثور آخر من فصيلة جار أدونيس... هل لهذه الرائحة الصباحية المأزومة علاقة برائحة الفتنة الكبرى العابقة في العالم الإسلامي المليارية؟ عند أول جسر استُحدثت له إشارة حمراء ـ كأننا ممن يُشار لهم أو يستشيرون ـ يجلس دركي مكسور الظهر منذ دهر. يتفيّأ لوح صفيح. لا بد أنه استعاره من تلك الورشة القريبة، حيث تتراكم ثروة المضاربة العقارية على ملك عام، منذ صدق أحدهم قول الناس له: روح بلّط البحر! على جانبي الطريق بقايا من حفلات ترفيه لحشد لبناني حضاري كبير، يحج إلى تلك المساحة كل ليلة. يترك جمالياته الذوقية على الجدران والأرصفة والطرقات. وحده عامل سوكلين المسكين يحاول عدّها بتلك العصا اللاقطة. وصل في تعداده إلى بضعة مليارات، أي بمعدل ناتج قومي من وساختنا أضعاف دخلنا المحسوب لقاء كل رأس فارغ في هذه الأمة العظيمة... لا مسؤولية على أي منا في هذه المزبلة الكبرى. هي جزء من ثقب الأوزون قطعاً، أو من رفض واشنطن لاتفاق كويتو. وإلا لماذا جعلت سفارتها قبالة هذه القمامة الوطنية المتواضعة، مقارنة بجبل النفايات الأكبر هناك؟

على ما يُفترض أن يكون طريقاً دولياً، تتسارع عوارض الأزمات الكونية، بدءاً من تقاطع خطوط الطول والعرض على كوكبنا، كأنه المسؤول الأول عن عجز أي سائق لبناني عن التزام السير بين خطي طول، وعن شغفه الكياني باحتراف القيادة بالعرض، وصولاً إلى سباق التشاطر الأخلاقي على كل سنتمتر فارغ من الطريق، بين نصف مليون سيارة مزروكة زركاً. نصف مليون سيارة تعتقها كل يوم جلجلة الساحل الكسرواني. جلجلة سببها سبع عشرة مخالفة، بين فرن وسوبرماركت ومستوعب مشروبات ومحل دواليب... سبعة عشر مستفيداً يعتقلون كل صباح ومساء نصف مليون إنسان. ذات يوم طلب مسؤول كبير لائحة بأسمائهم، تمهيداً لقراره الحاسم برفع التعديات وفتح «الأستراد». قرأ الأسماء جيداً، تمعن في حمياتها غير الطبيعية، قبل أن ينسى، ويفيق على حسم آخر...

على الطريق البحرية الوضع أفضل، ما يسمح بتسلل عوادم الدراجات وزقاقيها بسهولة وسرعة. مخلوقات غريبة، كل منها على عجلتين، تمارس أبشع أنواع التعذيب السمعي على ثلث سكان لبنان. يبدأونه عند منتصف الليل، زعيقاً قاتلاً لا يهدأ عند أي نهار. أي أزمة دولية تمنع قمع تلك الزمر؟ لماذا لا تزعج مسؤولاً حريرياً، علّه يشملها بتشكيلاته البصبوصية؟ لماذا لا يُفصل لقمعها عنصر واحد من الألفين المنصَّبين لخدمة خمسين سخيفاً سياسياً في البلد؟

تكمل الطريق صوب نهر الموت. أي رؤيوية طوّبت تلك التسمية، حتى قبل إقامة هذا الجسر الجريمة!؟ قيل إن صاحب «إمارة» قريبة انتفع بمئتي وظيفة في ذلك المركز التجاري، فوعده بإقامة عمود الجسر في منتصف الطريق، كي لا يسد باب رزقه ورزقه. بُني الجسر والمحول، واحتُفل به، وافتُتح أيّما افتتاح، وتفاقمت الأزمة. ألا يستحق المعنيون بهذه الجريمة محكمة دولية؟ على جانبي الجسر المعلق بقايا لافتات من عيد الجيش. لماذا لم ينزعها أهل المؤسسة بعد؟ حرصاً عليها وعليهم. أسماء ثابتة، توقع منذ ربع قرن نفس العبارات الممجوجة لأسماء وعهود متقلبة. كيف للاسم ذاته أن يمجد «القائد» ميشال عون يوم كان يحارب سوريا، ثم يؤلّه «القائد» إميل لحود يوم كان يحارب عون، ثم يقدس «القائد» ميشال سليمان يوم كان في صمته البالغ غير البليغ، واليوم يكرر مسخرته؟ صنميّ فاسد يتسول حمايته الدائمة. عيب! أزيلوا تلك اللافتات وامنعوها أبداً، أو أفضل، اعتقلوا معلقيها، وحاكموهم ميدانياً...

بعد مفترق مرفأ بيروت، تُرفع الستارة عن المشهد الكافكي: شارل حلو من فوق، و«سوريا اللبنانية» من تحت. سيارات فاخرة تقف وسط الطريق على الجسر فوق، على الأرجح لمراجعات بلاتينية في شركة الخلوي، بما يوقف السير حتى ساحة الشهداء، أو بما يجعل من كل عابر مشروع شهيد. ومئات البؤساء يقفزون قفزاً فوق فاصل الطريق تحت، يركضون خلف باص أقلع، أو خلف سراب «شغلة» مسرعة... تجتاز آخر الإشارات المطفأة، قبل أن تدخل المدينة الاصطناعية. جميلة جداً، مثل وجه جفصيني. لا قلب، لا شعور، لا بسمة عينين هنا. كل ما فيها حزمة حقائب، وربطات عنق على عدد آخر الخانعين لرزق ورزقة... بعد ساعات قليلة يستحق موعد جلجلة العودة. فارق بسيط يطرأ في نهايتها. الآن ستعبر النفق الشهير عند مدخل مارونستان. هذا الذي علمك كتاب التاريخ المدرسي أنه حطم كل الغزاة. فمروا كلهم من هنا، ورحلوا، وصمدت أنت. حين تمدد زحمة السير طول النفق، لتجعله من شركة مياة ضبيه حتى مفترق بلدة فؤاد شهاب، تنتبه إلى وتيرة اللوحات التذكارية المحفورة على الصخر. وتدرك أن ثمة أمثولة أخرى أسقطها كتاب وزارة التربية. فالصحيح أن كل غاز كان يطرد من سبقه. فيما أنت تتفرج، وأحياناً كثيرة ترفع لافتة مرحّبة...

ما قله ودله

أشارت تقارير أمنية إلى رصد أحد المطلوبين على خلفية أحداث عبرا (س. م.) وهو يتجول في محيط مكتب ومنزل النائب السابق أسامة سعد القريب من ساحة الشهداء في صيدا. ووضعت الأجهزة

الأمنية رصد (س. م.) في محيط منزل سعد في إطار التهديدات التي لازمت الأخير، ونقلت إليه تحذيرات بضرورة اتخاذ إجراءات أمنية في محيط مكتبه ومنزله اللذين يقعان في المبنى ذاته على الطريق العام.

علم وخبر

المدير والديبلوماسيان

زار الديبلوماسيان اللبنانيان هاني شميطلي وحسن عباس المدير العام للمغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة، واعتذرا منه عمّا كتباه على موقع «فايسبوك» واتهامهما جمعة بالفساد. وكان المدير العام المذكور قد ادعى أمام القضاء على الديبلوماسيين، وسيسحب الدعوى بعد اعتذارهما.

اعتصام جماهيري «أسيري»

بعد أسبوع على بث تسجيل صوتي ثانٍ لأحمد الأسير من مكان اختبائه، الذي دعا فيه إلى إطلاق «انتفاضة الكرامة» مجدداً، انتشرت دعوات موقعة من «لجنة مسجد بلال بن رباح» إلى اعتصام جماهيري سلمي بعد صلاة الجمعة المقبلة أمام المسجد لـ«رفع الظلم عن الموقوفين».

وساطات «مستقبلية»

أوقفت استخبارات الجيش قبل عشرة أيام المواطن الصيداوي ي. ش. للاشتباه بتورطه بتجارة الأسلحة مع أشخاص في مخيم المية ومية. وفور توقيفه وإحالته لاحقاً أمام القضاء العسكري، تلقت مراجع معنية في الجيش عشرات الاتصالات للتوسط من أجل إطلاق الموقوف، المقرب من آل الحريري وقريب مسؤول بارز في تيار المستقبل بصيدا. ولما لم تثمر الاتصالات، اضطر الأمين العام للتيار أحمد الحريري إلى زيارة مرجع رسمي رفيع المستوى، للتوسط لإطلاق سراح الموقوف.

تقرير

السفير السوري: نخشى على لبنان قبل سـ

يثق السفير السوري علي عبد الكريم علي بأن المحور المعادي لسوريا بذل أقصى جهوده، وأن الحل السياسي آتٍ، لكنّ الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات. يطالب علي بتفعيل التنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري

فراس الشوفي

لم تنته بعد أعمال البناء في مقرّ السفارة السورية الجديد في اليرزة. العمل جارٍ على قدمٍ وساق على بعد أمتار من وزارة الدفاع اللبنانية، وكذلك تدفّق المواطنين السوريين واللبنانيين لتخليص معاملاتهم. في مكتبه المطرّز بالأثاث الدمشقي، يفصّل السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي تاريخ بعض العائلات اللبنانية والسورية، ويسرد مدى ارتباطها ببعضها، ثمّ يقول «إن سايكس ـ بيكو كذبة كبيرة».

يقطع اتصالٌ هاتفي عيني علي عن شاشة التلفزيون، قبل أن يلفت انتباهه خبر عاجل عن تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون بعد لقائه رئيس هيئة الأركان الأميركية الجنرال مارتن ديمبسي: «ممنوع السماح لمحور الشر طهران ـ دمشق ـ بيروت بالانتصار في المواجهة الدائرة في سوريا». «هذا ما يتمنونه، لا شيء اسمه ممنوع، محور المقاومة سينتصر»، يعلّق علي.

بنظر علي، «الحديث عن استخدام الجيش السوري للسلاح الكيميائي هو كذبة كبيرة، وسوريا استقبلت المراقبين مع علمها بأن هذا الحديث هو لزيادة الضغط، وهي تتفق مع روسيا في ذلك». قد يكون الحديث ليس للضغط فقط، هل يبدو الغرب جاداً في التدخل العسكري في سوريا؟ «لا شكّ أن هذا الحديث قد يشكّل ذريعة، وهو تحشيد للرأي العام العالمي للموافقة على تدخّل خارجي، لكنّ الغرب أعجز من ذلك»، يقول السفير السوري؛ «لأن الحرب الخارجية تعني حرباً مفتوحة لا مصلحة لأحد فيها».

يشير السفير إلى أن المحور المعادي لسوريا قد استنزف تقريباً كلّ طاقاته، «وما الفرصة الأميركية الأخيرة التي مُنحت لبندر بن سلطان إلا للحفاظ على بعض النفوذ وتخفيف الخسائر وتحسين شروط التفاوض». وبحسب السفير، فإن «أدوات بندر بن سلطان محصورة بالفتنة المذهبية، في سوريا والعراق ولبنان، وسبب التردد في إشعال الفتنة المذهبية في لبنان بشكل كبير سببه أن خسارة المحور المعادي ستكون كبيرة».

يجزم علي بأنّ «الحل السياسي حتمي، وما نتوقعه أن لا يتأخر كثيراً لأن أميركا مضطرة». ويعقّب السفير على إلغاء قمّة بوتين ـ أوباما، مشيراً إلى أن «الإلغاء هو تعبير عن ارتباك أميركي، لكن هذا لا يعني أن القمة لن تحصل، ولقاءات وزراء الدفاع والخارجية الأميركيين والروس هو تمهيد، لذلك القمة لن تكون بعيدة».

ماذا فعل بندر بن سلطان في روسيا؟ «لم يفلح في شيء»، يردّ علي مضيفاً: «حاول الأخير تليين المواقف الروسية ورشوة روسيا بمصالح مادية، لكن الموقف الروسي حاسم». يقول السفير إن «مصالح روسيا في العالم ليست مصالح مادية فحسب، بل تتقاطع مع السلام الدولي، وروسيا تدافع عن نفسها أيضاً؛ لأن ما يجري في سوريا وفي المنطقة من تهديد للنسيج الاجتماعي هو تهديد لروسيا أيضاً، من هنا هذا الموقف الروسي الصلب».

ما أخبار حملات استهداف حزب الله في الغرب؟ بالطبع، لن يتوقّف الضغط على حزب الله، بحسب علي، و«هو لم يتوقّف أصلاً». «حزب الله كبؤبؤ العين بالنسبة إلى محور المقاومة، وضرب حزب الله كضرب سوريا والعكس بالعكس، القرار الأوروبي الأخير هو نزع شرعية متدرجة عن المقاومة تمهيداً لهجوم عسكري عليها، لكن القرار فقد قيمته منذ الأولى». يربط السفير بين «كمين اللبونة» والقرار الأوروبي، معتبراً أن «الدخول الإسرائيلي كان اختباراً لمدى تجاوب المقاومة مع الردّ المباشر على أي خرق جدّي، ووصلت الرسالة».

التفاؤل في حديث السفير لا يعني أن الحرب انتهت، وأن بإمكان محور المقاومة الاطمئنان، «لن يسلم المحور المعادي للخسارة بسهولة، والآن الأمور مفتوحة على كل الحدود».

تقطع أخبار مصر العاجلة الحوار. يعلّق علي على صور الاشتباكات التي يبثّها التلفزيون، مؤكّداً «أن احتمال خروج الجيش المصري من الحضن الأميركي هو احتمال قائم وعودته إلى روسيا، وهو اليوم مكبّل بكامب ـ ديفيد، بالإضافة إلى أن التشويش الإسرائيلي الكبير على دور هذا الجيش».

> أدوات بندر محصورة بالفتنة المذهبية وخسارتهم في لبنان ستكون كبيرة
>
> بعض اللبنانيين يحرضون النازحين بعضهم على بعض وعلى دولتهم

حديث سوريا لا ينتهي. ماذا عن الاستفاقة المستجدة للمعارضة السورية المسلّحة في اللاذقية؟ ماذا عن الأكراد؟ ملفّات التعاون الأمني بين سوريا والغرب في مجال مكافحة الإرهاب؟

يجيب علي: «الهجوم على اللاذقية هو محاولة تحقيق انتصار وهمي بعد إنجازات الجيش العظيمة في حمص وريف دمشق عبر استغلال الحدود التركية الواسعة مع المحافظة وهي كالإنجاز الوهمي في مطار منغ في إدلب ومجزرة خان العسل، لكن

الهجوم على اللاذقية هو محاولة تحقيق انتصار وهمي بعد إنجاز الجيش في حمص (مروان طحطح)

المشهد السياسي

سلام يئد حكومة الأمر الواقع... وشربل: إن خطفت فلا تنسـ

بعد اللغط الذي أثاره تلويح رئيس الجمهورية ميشال سليمان أثناء وصوله إلى المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية في قصر بيت الدين بإمكان فرض حكومة أمر واقع، وأد رئيس الحكومة المكلف تمام سلام من قصر بعبدا هذه الفكرة.

وأعلن سلام بعد لقائه الرئيس سليمان أنه «في لحظة ما سنواجه الواقع وحكومة الواقع وليس الأمر الواقع أي حكومة تراعي المصلحة الوطنية». وأشار إلى الانطباع بأن «هناك حكومة اليوم أو غداً أو بعده غير دقيق (...) أنا لا أرغب بأن أغامر بقدر ما أرغب بإنجاز شيء فيه فائدة للبلد».

وأكد سلام أن «كل الحكومات سياسية ولكن يحلو للقوى السياسية أن تتناول تصنيفات وأوصافاً للحكومة، وأنا لا أرى أمامي إلا حكومة المصلحة الوطنية». وشدد على أنه لا يستغيب رئيس المجلس النيابي نبيه بري «بل نعتبره ركناً أساسياً بموضوع المصلحة الوطنية، وبالتالي التشاور مع الجميع لم يتوقف ولست مغلقاً عن أحد».

وفي السياق، أشار وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال علي حسن خليل إلى أن «هناك اتصالات للوصول إلى تفاهم على حكومة تجمع كل الأفرقاء وتمهد لمعالجة سياسية في البلد».

شكوى ضد إسرائيل

على صعيد آخر، وجه وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور عبر بعثة لبنان الدائمة في نيويورك شكوى ضد إسرائيل على خلفية خرق قوات العدو في الثامن من آب الجاري الخط الأزرق ودخولها في حقل ألغام داخل الأراضي اللبنانية.

من جهته، استنكر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد سكوت البعض عن التنديد بالخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية، ولفت إلى انه «في الوقت الذي يتحسسون من قذيفة تخطئ هدفها من وراء الحدود وتقع في داخل أرضنا البقاعية،لم نجد لهؤلاء صوتاً جاداً يندد ويدين الانتهاك الإسرائيلي للسيادة اللبنانية».

وأعلن رعد أن «إعلان بعبدا ولد ميتاً»، مشيراً إلى أن «الطرف الآخر قد رمى بكل سلاحه وبكل مسلحيه وبكل مهربيه وبكل الموانئ التي استقبلت البواخر التي تحمل السلاح للتدخل بالجوار، لم يبق هؤلاء من إعلان بعبدا إلا الحبر على الورق».

تركيا عند شربل وحزب الله

من ناحية أخرى، وفي جديد عملية خطف الطيارين التركيين في لبنان، زار نائب مدير الاستخبارات التركية عبد الرحمن بلجيك بيروت، والتقى أمس وزير الداخلية مروان شربل، على مدى ساعة ونصف.

> حزب الله يعتبر أن إعلان بعبدا ولد ميتاً ولم يبق منه الفريق الآخر إلا الحبر على الورق

بعد اللقاء، أصدر شربل بياناً قال فيه إن «ملف خطف الطيار التركي ومساعده قيد المتابعة الحثيثة من أجل إطلاقهما، ولا يجوز الربط بين إطلاق مخطوفي أعزاز وخطف التركيين». في المقابل، لفت شربل إلى أنه أخبر ضيفه التركي، أن لبنان يتطلع إلى «مساعدة الدولة التركية في إطلاق سراح مخطوفي أعزاز اللبنانيين».

وقريباً سيزور شربل تركيا، بناءً على دعوة من أنقرة، لمتابعة قضية المخطوفين. وفي حديث له مع «الأخبار» قال شربل: «ستكون زيارتي السادسة لتركيا في متابعة هذه القضية، وكلي أمل أن أعود مع المخطوفين». لدى شربل حماسة حتى للذهاب إلى منطقة أعزاز نفسها، إن تمكن من الأمر طبعاً، ولكن ماذا لو أصبح هو نفسه من ضمن المخطوفين؟ يضحك الوزير ثم يردف: «حسناً، عندها نصبح 10 مخطوفين لبنانيين، وأتمنى عليكم المطالبة بتحريرنا... ولك آخ شو بدي أحكي لأحكي خليها بالقلب».

من جهة أخرى، عبّر الضيف التركي عن استعداد بلاده لمتابعة التعاون لتوفير خاتمة سعيدة لملف المخطوفين

...وريا

الجيش حسم الأمر سريعاً. والإشارة إلى اللاذقية لأنها منطقة حاضنة للدولة وللنازحين من كلّ المحافظات السورية».

وحول الملفّ الكردي، يشير السفير السوري إلى أن «قتال الأكراد للقوى الظلامية هو أمر طبيعي لأنهم يدافعون عن بيوتهم وأرزاقهم كأي موطن سوري، وتترك ارتباكاً كبيراً لدى حكومة (رئيس الحكومة التركية رجب طيب) أردوغان». ويجزم السفير بأنّ «ما يُتداوَل عن مشروع لإقامة إقليم كردي منفصل هو غير واقعي، الأكراد مواطنون سوريون، والمناطق التي يقاتلون فيها هي مناطق مختلطة بين الأكراد والشركس والعرب والأشوريين، وهي دليل على ثبات البنية الوطنية السورية». هل ما زالت الهدنة قائمة بين حزب العمال الكردستاني وتركيا؟ «أردوغان أجهز على الهدنة بنفسه بفضل غبائه، لا يمكن أن يقيم هدنة مع الحزب ويدعم جبهة النصرة، وما يقال عن رفع الغطاء عن النصرة هو كلام كاذب، الغطاء التركي والأميركي على جبهة النصرة قوي، وإدراجها على لائحة الإرهاب الأميركية خداع».

أما التنسيق مع الغرب في ملفّ مكافحة الإرهاب، فيقول علي إن «أي دولة أوروبية تريد تصحيح مسارها والتعاون مع سوريا نرحب بها، وهناك تمايز كبير بين دولة أوروبية وأخرى، بعض الدول الأوروبية تعمل جاهدة على فتح قنوات اتصال مع الدولة السورية، وألمانيا مثال على ذلك».

حصّة لبنان في حديث السفير لا تقلّ عن حصّة سوريا. يرى علي أن الجيش اللبناني يقوم بدور كبير الآن في البلد، «كذلك إن التنسيق قائم بين الجيش اللبناني والسوري، لكننا نطالب بتفعيله أكثر وبالسيطرة على بعض الجيوب المفتوحة على الحدود اللبنانية السورية في أكثر من مكان». يقول السفير إن «لدى سوريا ثقة بالجيش اللبناني، لكنْ هناك ضغوط دولية تحسب لها الجهات الرسمية حساباً، ما ينعكس سلباً على الأمن اللبناني، ونخشى الآن على لبنان قبل خشيتنا على سوريا». كيف هي العلاقة مع الرئيس ميشال سليمان؟ يتردّد السفير قبل أن يعلّق، «العلاقة عادية جداً ورسمية، الإعلام يعرف أكثر عن العلاقة».

وعن النازحين السوريين، يشير علي إلى أن السفارة أرسلت مذكرة إلى وزارة الخارجية تعترض فيها على التسيّب في ملفّ معاملة النازحين، كما تنتقد بعض الممارسات التي تتمّ بحقّهم. ويؤكد علي أن نسبة العائدين في المرحلة الأخيرة تتجاوز نسبة الوافدين إلى لبنان، و«السفارة تعمل على إعادة عدد كبير من النازحين إلى المناطق الهادئة والمناطق التي انتهت فيها الأعمال العسكرية، لكن بعض اللبنانيين يحرّضون النازحين بعضهم على بعض وعلى دولتهم».

...ونبي!

اللبنانيين، وبالتالي «حل مسألة الطيارين التركيين وطيّ ملف الخطف، تجنباً لتداعياته السلبية على العلاقات بين البلدين». إنها المرة الثانية التي ترد فيها عبارة «التداعيات السلبية» على لسان مسؤول تركي، خلال الأيام الأخيرة، بعد تصريح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في حديث مع نظيره اللبناني عدنان منصور، إذ أعرب عن «قلق بلاده الشديد من تداعيات سلبية على العلاقات بين البلدين اذا لم يفرج عن الطيارين التركيين».

إلى ذلك، برز تطور محلي بالتزامن مع وجود الضيف التركي في لبنان، إذ أوقف القضاء 4 من أقارب المخطوفين اللبنانيين، للاشتباه في علاقتهم بعملية خطف الطيارين التركيين. إذاً، أصبح عدد الموقوفين خمسة، علماً أن شربل أكّد أن «لا اعتباطية في توقيف هؤلاء، فبعدما أوقف الشخص الأول قبل أيام، ذكرت معلومات بُني عليها لتوقيف الأشخاص الآخرين، علماً أن التوقيف لم يحصل في عمليات دهم، بل جرى الطلب من هؤلاء الحضور من تلقاء أنفسهم، وهذا ما حصل، فتم توقيفهم للتحقيق معهم». يُشار إلى أن عدد الأشخاص الذين طلبت القوى الأمنية حضورهم أكثر من أربعة، لكن هؤلاء هم فقط الذين حضروا.

وفي سياق متصل، أعرب رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد عن «أسف حزب الله وإدانته لكل أشكال الخطف التي تستهدف مدنيين في كل مكان وزمان». موقف رعد جاء بعد استقباله السفير التركي في بيروت، اينان اوزيلديز، لافتاً إلى أن الحزب «مهتم بضرورة التوصل مع المعنيين إلى خاتمة جيدة، تنهي قضية خطف الطيارين التركيين وقضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز»، مؤكداً «مواصلة جهوده مع أجهزة الدولة اللبنانية لهذه الغاية».

ما يبقينا على قيد الحياة

غسان سعود

مرت نحو عشر سنوات على دخولي بفضل الزميلة ليال أبو رحال مكتب الأستاذ محمد أبي سمرا في صحيفة «البلد». لا يفوت عينَي أبي سمرا وأذنيه وأنفه أي تفصيل أينما رميتها؛ هو في كتابة المشاهدات مدرسة. كان مقالي الأول بعنوان «بيروت التي تركتني وحيداً»، عبرت فيه عن حيرة مراهقة تعجز عن الانتماء، سواء إلى يمين العاصمة أو يسارها، تفضل أحياء العاصمة الفقيرة صباحاً والمكلفة مساءً، وتبحث بين الزوايا عمّا يشبه أرجوحة الشرفة في منزل القرية حيث يمضي البعثي والعوني والقومي والكتائبي والشمعوني والشيوعي الليل بطوله في نقاشات تبردها كريات الثلج في كؤوس الويسكي. كان يمكن اكتشاف أجزاء محقة في مواقف المتحاورين وأفكار جميلة، علمتني ألين فرح في «النهار» التركيز عليها في تقاريري أكثر من غيرها. لكن الصحافة بقيت هواية تراوح بين الكتابة النثرية والتعبير عن موقف سياسي وتوفير مصروف جيب صغير حتى دخولي «الأخبار» قبل انطلاقتها بنحو شهرين.

كان جوزف سماحة يود مع قهوته الصباحية اكتشاف مما يتألف التيار الوطني الحر الوافد إلى محوره، وكيف يفكر شبابه، وعلاقة خيارهم السياسي المستجد بضغط الحريرية السياسية على طبقتهم المتوسطة الاقتصادية. تغير معه مفهومي للعمل الصحافي برمته: إنه أسلوب حياة. تستيقظ قبل استيقاظ كل الآخرين لتقرأ كل الصحف، بما في ذلك صفحات الرياضة والفن، حتى لا تظهر أمامهم بمظهر الجاهل لبعض التفاصيل، فيستسهلوا إمرار هذه المعلومة الخاطئة وتلك عليك. تجمع معلوماتك قبل الظهر، تفكر على الغداء في ما ستكتبه، تجري اتصالات إضافية ثم تكتب. وحين يعود الآخرون إلى منازلهم، تلتقي أنت بمصدر آخر ويبدأ عقلك بالبحث عما سيكتبه في اليوم التالي.

حين تضطر إلى مساندة أهلك في العمل منذ سن التاسعة، فتتنقل بين كروم العنب ومواسم البندورة وإيصال غالونات الحليب إلى المنازل، بما فيها بيوت زملائك في المدرسة، وتمزج الحياة القروية الصيفية بحياة طرابلس المدينية شتاءً، وتجد لاحقاً أنّ اختصاصات جامعية وكليات وجامعات هي حكر على طلاب دون غيرهم، وتخوض تجربة حزبية وطلابية أساسها الانتخاب، تختار ملفاتك الصحافية بطريقة مخالفة لطريقة اختيار زملائك ملفاتهم، وتختلف مقاربتك للمواضيع أيضاً.

نضجت الحيرة قليلاً: يتعين في حضرة رئيس تحرير مثل خالد صاغية أن تحسم انتماءك إلى الصحافة أو التيار الوطني الحر. فكتب رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون نص إقالة حزبية عزاها بعد محاكمة حزبية سريعة إلى «إعطائي الأولوية لعملي الصحافي على عملي الحزبي». وتغيرك تلك التجربة: حين «تعطي الأولوية لعملك الصحافي» على حساب علاقتك بزعيمك، ينسحب ذلك على أشخاص كثر وأشياء وفرص عمل. حين لا تحسب حساباً لعلاقتك الشخصية بمثالك الأعلى في إحدى مراحل حياتك، لن تحسب حساباً لعلاقتك بنائب هنا ووزير هناك ومرشح يظن أنه بدعوتك إلى غداء أو عشاء إنما يصبح صديقك وتغدو مديناً له بأمر ما. مع العلم أن هذه المهنة توطد صداقات كثيرة، وخصوصاً مع مصادر تتعلم كيف تحافظ عليهم ليحافظوا عليك.

تعود من قرى الشوف المهجرة مع شعور بأنك ستعيد غداً المهجرين إلى منازلهم. تتوقع أن تتصل بك أجهزة التفتيش قبل توزيع العدد الذي كتبت فيه عن رؤساء بلديات فاسدين. تثق بأن الوزراء والنواب يأتون ويذهبون، أما أنت وقلمك والقراء فأمامكم العمر كله. لا تصدق ما تقوله الزميلة رولى مخايل حين ترى حماستك للعمل، بأن سن اليأس الصحافي سيزحف صوبك ما لم تذهب أنت إليه. لكن سرعان ما تكتشف أن النائب الذي وثقت به إنما يستعمل المقال الذي زودك

> **يكفي أن يقول لك سائق الأجرة في الطريق إلى المكتب إنه يقرأ لك**
>
> **كل ما فعلته القوات في اليومين الماضيين والمر كان ردود فعل لا تغير بالفعل شيئاً**

بمعلوماته لتحسين ظروف شركة في صفقة ما. لا أحد يبالي فعلياً بالفساد هنا وهدر المال العام والظلم اللاحق ببعض الأشخاص هناك. وسرعان ما تجد نفسك في قاعات المحاكم لكتابتك عن فساد رئيسة دائرة الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية، فيما هي تتنعم بهواء المكيفات في مكتبها في الوزارة.

تتقن مافيا السلطة تحويلك من متّهِم إلى متّهَم. أكتب عن تداعيات طلب الفاتيكان من البطريرك نصر الله صفير الاستقالة بسبب تقدمه في السن، فيعيّرني موقع القوات اللبنانية الإلكتروني بمشكلتي في النطق، ويغدو المقال إساءة إلى المسنين وتشكيكاً بقدراتهم العقلية، علماً أن ليس فيه شيء من كل ذلك. تكتب عن احتكار الوزير جبران باسيل كل مواقع المسؤولية في التيار الوطني الحر، فيسأل عون في مؤتمر صحافي: «من هو هذا المسخ؟». تكتب عن تداعيات حزبية لتباعد سمير وستريدا جعجع الزوجي، نظراً إلى حيثية كل منهما الحزبية المستقلة، دون اقتراب . ولو هامشياً . من أسباب التباعد، فيستحيل عليك إقناع الأقربين قبل الأبعدين أنك لم تمسّ أمورهما الشخصية. وتتجاوز ردود الفعل، بعيداً عن التهديد والوعيد شخصك، لتطاول أمواتك وشقيقتك المهاجرة منذ أكثر من عشر سنوات وشقيقك وخطيبتك وأشخاصاً لا تكاد تكون تعرفهم والتقيتهم صدفة.

يصعب بعد عشر سنوات أن تستيقظ بالحماسة نفسها كما كنت تفعل منذ خمس أو عشر سنوات. لا لاقتناعك بأن مقالك لن «يشيل الزير من البير»، ومعرفتك أن شرط الدخول إلى النادي السياسي قول المرشح كلما بصق عليه صحافي أو غيره إن السماء تمطر، بل لشعورك بأنّ سنوات عشراً قد مرت وأنت ما زلت تكتب عن نفس الملفات والأشخاص أنفسهم وفسادهم الذي تضاعف عشر مرات، مقارنة بأول مرة كتبت عنه، وتيقنك أن السياسيين ليسوا مع الأجهزة القضائية وحدهم ضدك، بل ثمة جزء كبير من الصحافيين الذين يعتبرون الإشارة إلى فساد وزير سابق تجاوزاً للخطوط الحمراء أيضاً، وناشطون حقوقيون ومدنيون همهم الوحيد التشاطر عليك.

لكن ليس هذا سوى الجزء الفارغ من الكوب. حين كنت مراهقاً تحلم في قريتك بأن تغدو يوماً ما صحافياً لم تكن تفكر بهذا كله. كنت تود التعبير عما تفكر فيه، وها أنت تفعل بذلك بطريقة مهنية تجد - يا لمفاجأتك وحسن حظك - من ينتظرها ويتأثر بها. يكفي أن يقول لك سائق الأجرة في الطريق إلى المكتب إنه يقرأ لك. يكفي أن يقول ذلك موظف في المصعد. نحن لا نكتب للسياسيين وأحزابهم ومواقعهم الإلكترونية ومناصريهم، بل لمن يقابلوننا يومياً بالقول: «يستاهلون أكثر من ذلك». و«ما كتبته صحيح، كنا نعرف بعضه». لا يعنيني فعلياً ما إذا كانت مديرة الأحوال الشخصية ستقال من وظيفتها. يكفيني أن من سيضع اسمها على محرّك «غوغل» سيعرف كل ما أعرفه عنها. يمكن سمير جعجع ومجلة المسيرة أن يقولا كل ما يشاءان قوله عن رؤيوية القائد، سيقارن القارئ في مقال صغير كل مواقف هذا الرجل وتسلسل الأحداث ويقرر إن كان جعجع رؤيوياً أو لا. ثمة في هذه المهنة ما يبقينا على قيد الحياة: حين يتناقش لبنانيان في ما حققه عهد الرئيس ميشال سليمان سيجدان بجانب مجلدات القصر الرئاسي عن إنجازات العهد ورقتين تفرغان المجلدات.

قبل أشهر كانت أحاديث رئيس مجلس إدارة «الأخبار» عن الفعل وردّ الفعل وعدم وجوب السماح للنائب عقاب صقر بأن يستدرجنا من موقع الفاعلين به إلى المفعول بهم تستفزني، لكنني أتفهمها اليوم. تكون ردود الفعل متفلتة من كل الضوابط الأخلاقية، لكنها لا تغير شيئاً بالفعل. كل ما فعلته القوات اللبنانية في اليومين الماضيين والوزير السابق الياس المر كان ردود فعل لا تغير بالفعل شيئاً. يمكن ما كتبوه أن يكون صحيحاً، أن تكون سيارتي الـ«بيجو» «بورش» والشركة التي باعتني إياها لا تعلم، وأن أكون وشقيقتي وشقيقي ووالدتي المتوفاة ضحايا عنف والدي المتوفى أيضاً ونحن لا نعلم ذلك، لكن لا يغير هذا كله في ما نشرته «الأخبار» شيء. فقط يثير الشفقة على إفلاسهم ويزيدنا اقتناعاً بما نعرفه أساساً عنهم. لا شيء يستفز إنساناً يلعلع صوته بالشتائم أكثر من عدم الرد عليه، يثير ذلك ضحك المتفرجين عليه واستهزاءهم بالمتجهم الشتام.

تل أبيب: ممنوع على محور الشر الانتصار في سو

قد تكون هي من المرات القليلة التي يكشف فيها الإسرائيلي عن موقفه الفعلي من الحرب الدائرة في سوريا، وعلى لسان أعلى المستويات القيادية: ممنوع انتصار محور المقاومة

خلال تشييع أحد المقاتلين الأكراد في عفرين (أ ف ب)

يحيى دبوق

«محور الشرّ» من طهران إلى بيروت يؤرق تل أبيب، تخاف انتصاره في دمشق. تريد تدخلاً غربياً أكبر هناك، فيما هذا الغرب يرى في الحرب السورية تعقيداً كبيراً واستعصاءً في الحلول في الوضع الراهن. وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون، خلال لقائه رئيس أركان الجيوش الأميركية مارتن ديمبسي أمس، أكد لضيفه أنّ «من غير المسموح أن ينتصر محور الشر، الممتد من طهران إلى دمشق وبيروت، في الحرب الدائرة في سوريا».

ويأتي موقف يعلون وتوجيه كلامه لديمبسي والسماح للإعلام بتسجيله ونشره، ليعزز من صدقية التقارير المنشورة أخيراً في إسرائيل والولايات المتحدة عن تباين في وجهات النظر بين الجانبين، لجهة عدم رضى تل أبيب من مستوى التدخل الأميركي في الساحة السورية، والضغط نحو تعميقه أكثر، والاستهداف المباشر للنظام في سوريا، وزيادة الدعم والمساعدة للمسلحين.

وقال يعلون إنّ «أهم المسائل القائمة حالياً في المنطقة هي التغيير الحاصل فيها، وزيارة ديمبسي مناسبة لمناقشة هذا التغيير». وأكد ضرورة ربط ما يجري في المنطقة بإيران، وما تمثّله من تهديد للمصالح الإسرائيلية والغربية، مشيراً إلى أنّ «عدم الاستقرار في المنطقة هو حصيلة لأسباب متعددة، وفي مقدمتها النظام في إيران، وضلوعه في جميع النزاعات في الشرق الاوسط».

وطالب يعلون بضرورة التيقظ لتطورات الحرب في الساحة السورية، والتي أكد أنّها ستطول جداً، لافتاً إلى أنّ «ما يجري في المنطقة يوجب علينا أن نكون يقظين، خاصة أنّ المواجهة في سوريا طويلة الأمد، ولا يبدو أننا سنشهد قريباً أي استقرار فيها»، مع ذلك أكد أنّ «من غير المسموح أن ينتصر في هذه المواجهة محور الشر الممتد من طهران إلى دمشق فبيروت».

ونقل موقع مجلة «إسرائيل ديفنس» العبري تأكيد يعلون أن الحرب في سوريا لن تنتهي قريباً، حتى مع رحيل النظام، وأضاف أنّ «الحرب في الساحة السورية مدمية، وسقط جراءها مئة ألف قتيل، ولا أحد يعلم كيف ومتى ستنتهي، بل إن سقوط (الرئيس السوري بشار) الأسد لا يعني نهاية للحرب»، مشيراً إلى «وجود حسابات دامية بين العلويين والسنّة في سوريا، وأيضاً أقليات أخرى تشارك في الاقتتال».

وأعاد يعلون تأكيد ما كان قد صدر عنه في أعقاب هزيمة المعارضة في مدينة القصير وريفها، وأشار إلى أنّ «المرحلة الحالية في سوريا هي مرحلة تفكك الدولة، ومرحلة ضعف الأسد، بالرغم من الصورة التي تشكلت في أعقاب معارك مدينة القصير، وما يجري حالياً في مدينة حمص، والتي توحي بأن هناك نوعاً من التحول الميداني». وأضاف «لا نرى تحولاً، لأنه في أماكن أخرى من سوريا تعمل المعارضة بقوة على ضرب النظام، كما يجري في حلب ومنطقة اللاذقية وأيضاً في منطقة الجولان، الأمر الذي يشير إلى سيطرة المعارضة أكثر من السابق (...)، وإلى ضعف الأسد الذي يسيطر على أقل

ليسوا موالاة ولا معارضة... لكنهم مسلحون: حتيتة التركمان نموذجًا

إلى جانب مسلحي الموالاة والمعارضة، يوجد الكثير ممن أجبرتهم المعارك الطاحنة وتداعياتها في مناطقهم على حمل السلاح مكرهين... كأبناء حتيتة التركمان

ريف دمشق ــ **ليث الخطيب**

إلى الجنوب الشرقي من مدينة دمشق، وعلى طريق مطار دمشق الدولي، تقع عند الجسر الخامس مجموعة من المطاعم التي حازت شهرة فريدة في سوريا وجوارها، في مرحلة ما قبل الأحداث. أهمها مطعم «بوابة دمشق» الذي يتربع على مساحة 54 دونماً، والذي دخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كأكبر مطعم في العالم.

وإلى جانبه توجد مدينة التزلج «سكي لاند»، ومطاعم أخرى كذلك، ليست بأقل شهرة. كان السوريون قبل الأحداث ينظرون إلى هذه المنطقة كعالم مستقل للترفيه، ولا يوفرون أية فرصة تتيح لهم الوصول إلى هناك. على العكس تماماً مما يجري اليوم؛ إذ يفر أهالي القرى المحيطة كـ«حتيتة التركمان»، التي تعرف عند الأهالي بـ«حتيتة البصل»، وقرية «دير العصافير» و«شبعة» من العنف الدموي الذي طحن، ولا يزال يطحن، ذلك الجزء من الريف، الذي يمتد من بَبّيلا إلى مطار دمشق الدولي، ويمر بالترتيب عبر بيت سحم وعقربا ثم السيدة زينب، فيما تقع تلك القرى المنسية التي نتحدث عنها إلى ناحية الشرق من هذا المحور خلف جرمانا مباشرة.

عمل معظم الشبان في تلك القرى سابقاً في المطاعم المجاورة، أما من بقي من الأهالي، فواصل العمل في المهنة الأساس، الزراعة.

ومع بداية الأحداث وصل التوتّر متأخراً إلى هذه المناطق، قياساً بالتصعيد الذي شهدته بقية الغوطة الشرقية، وبالأخص الجزء الشمالي منها. وحتى ذلك التوتر اقتصر على حوادث بسيطة، كما يقول محمد، الشاب العشريني من حتيتة التركمان: «بعدما سمعنا عمّا جرى في دوما وما حولها، في أول شهرين من الأحداث، توصل الأهالي مع المختار إلى صيغة لتشكيل لجان شعبية في الضيعة لحمايتها من العنف، أياً كان مصدره. وبعد يوم من هذا الاتفاق، أعلم المختار

> **من ينظر إلينا من الخارج يعتبرنا الجيش الحر أو جبهة النصرة**

الأهالي بأن اللجان ستتبع لإدارة الأجهزة الأمنية، وأنّ عليها أولاً أن تعمل على تسليم بعض أبناء الضيعة ممن ذهبوا إلى دوما تعاطفاً»، إلا أن الأهالي لم يجدوا في ذلك بداية لحلّ المشكلة، كما كانوا يبتغون في حينه، فبقي موضوع تشكيل لجان شعبية، للدفاع عن الضيعة، مجرد «حكي»، على حد تعبير محمد.

لكن اللافت أنّ أهالي هذه البقعة الجغرافية الصغيرة، التي تضم القرى الثلاث، ظلّوا حتى وقت متأخر نسبياً من بداية الأزمة (سنة تقريباً) غير مسلحين، ولم يصطفوا إلى جانب أي من الطرفين؛ إذ لم تصلهم ارتدادات الحرب الطاحنة في المناطق اللصيقة بهم، كالسيدة زينب، وبيت سحم وعقربا، فبقيت هذه القرى، حتى ذلك الحين، خارج التاريخ الدموي لسوريا الذي بدأ منذ عامين ونيف.

إلا أن القصة بدأت عندما ضُرب الحصار على المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية إجمالاً، من جانب الجيش السوري، ما دفع بعض مجموعات من «جبهة النصرة» إلى السيطرة على المطاعم المجاورة التي توقفت عن العمل قبل ذلك بكثير نتيجة لحالة شبه الانقطاع في طريق المطار منذ بدأت رحى المعارك تدور حوله وعليه.

وأيضاً دخل عناصر من «الجيش الحر» إلى داخل القرية (حتيتة التركمان)، وتحصنت فيها. فوجد الأهالي أنفسهم وجهاً لوجه أمام معركة عاتية قد تبدأ في أي لحظة. يقول حسين، ابن عم محمد: «سمح لنا بقاؤنا فترة طويلة بعيداً عن الصراع بتقدير الأمور بشكل صحيح وتجنب التورط فيه، لكننا وجدنا في ضيعتنا فجأة مقاتلين يعدّون المتاريس، ما أثار الذعر لدى الأهالي فسارعوا إلى إخراج النساء والأطفال من الضيعة، من طريق الجسر الخامس على طريق المطار».

وعندما سألته «الأخبار» عن الرجال والشباب، أجاب: «لا بد أن يبقى رجل واحد على الأقل في بيته لحمايته من السرقة، فقد رأينا بأعيننا كيف سرقت المطاعم من جانب قيادات جبهة النصرة والجيش الحر، لن نسمح بأن يحدث شيء مماثل لبيوتنا».

بعض شباب القرية كان بحوزتهم أسلحة فردية، مسدسات وبنادق آلية، اشتروها، بحسب نزار، من «الجيش الحر الذي رفض إعطاءنا السلاح في البداية، لأننا متخاذلون بنظرهم، فباعنا أياه».

ويضيف: «من ينظر إلينا من الخارج يعتبرنا الجيش الحر أو جبهة النصرة، لكننا أبعد ما نكون عنهما، ولا سيما بعدما رأينا سرقاتهم للمطاعم ولبعض البيوت التي فرّ أصحابها.

كم يشبه هذا التجنيد الإجباري! فقد اضطررنا في غير مرة إلى مواجهة نيران النظام، التي لا تستطيع أن تميز بيننا وبينهم».

لم يبدِ أي من هؤلاء الشباب ثقة في فكرة تسليم السلاح وتسوية الأوضاع، فما دامت الضمانات شبه غائبة، تراهم يتعاملون مع مثل هذه الخطوة كآخر الحلول بالنسبة إليهم.

وهم إذ يسعون إلى الخروج من المستنقع، الذي وجدوا أنفسهم عالقين فيه، يذهبون إلى حلول تحمل في طياتها الكثير من المخاطرة والضرر، كالهروب إلى مناطق أخرى، ومنها إلى خارج البلاد.

سوريا

من 40 في المئة من الأراضي السورية. هذا هو المنحى العام، رغم أنه قد يستمر لفترة طويلة من الزمن».
إلى ذلك، انتقد مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى سياسة الإدارة الأميركية، والضعف الذي تبديه تجاه أكثر من ملف في المنطقة، مشيراً في حديث إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تعليقاً على زيارة ديمبسي لإسرائيل، إلى أنّ «الأميركيين يظهرون ضعفاً وتردداً، الأمر الذي يزيد

أكد موشيه يعلون ضرورة ربط ما يجري في المنطقة بإيران

واشنطن: حدوث فراغ في السلطة يمكن «القاعدة» من الاستفادة من القدرات التقنية في سوريا

من نفوذ الروس في المنطقة». ونقلت الصحيفة عن المصدر قوله إنّ «إسرائيل قلقة جداً من المواقف الأميركية حيال المنطقة، بل هي مستاءة منها؛ فالروس يستغلون الضعف الأميركي، ويخوضون المعارك كقوة عظمى ويثبتون لدول المنطقة وللرئيس الأسد أنّه يمكن الاعتماد عليهم، فيما يتخلى الأميركيون عن حلفائهم وعن شركائهم».

وتحدث المصدر عن خشية إسرائيل من أن ينسحب الضعف الأميركي على المواجهة مع إيران. وقال إنّ إسرائيل تطلب من الأميركيين عدم الوقوع في فخ الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني، والعمل على «خنق إيران حتى تستسلم»، خاصة أنّ الوقت ما زال متاحاً لكسر الإيرانيين، من خلال تعزيز العقوبات ضدهم، و«إذا انكسر النظام في إيران، فسيحاور الغرب على نحو جدي، في ما يتعلق ببرنامجه النووي». وأكد المصدر الإسرائيلي أنهم في إسرائيل راضون عمّا يجري في المنطقة، رغم تراجع الوضع الأمني في مصر، ورغم مواصلة البرنامج النووي الإيراني، مشيراً إلى أنّه «يمكن إسرائيل أن تستفيد من وضع فيه مصالح مشتركة بينها وبين عدد من دول المنطقة». وأضاف «بإمكاننا أن نعمل مع المصريين والأردنيين ودول أخرى، إذ لدينا مصالح مشتركة مع جهات عدة في المنطقة، وإسرائيل هي عمود الخيمة في هذه الأيام».

لندن: الصراع السوري مستعص

في موازاة ذلك، وصف وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية الدولية، دنكان سميث، الصراع في سوريا بأنّه مستعص وغير قابل للحلّ والأكثر خطورة وتعقيداً في منطقة الشرق الأوسط.
وقال سميث، المسؤول عن المساعدات البريطانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في حديث إلى صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أمس، إنّ «الوضع في سوريا يمثل أكبر التزاماتنا الإنسانية بالمقارنة مع أي وقت مضى»، معرباً عن خشيته من أنه «سيستمر لفترة طويلة».
وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أنّ تصريحات سميث تعطي إشارة واضحة إلى أنّ الحكومة البريطانية جمّدت فكرة تسليح المعارضة السورية، على الرغم من الحملة الناجحة التي قادتها لرفع الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على الأسلحة إلى سوريا.
من جهة أخرى، دعت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماري هارف، إلى ضرورة توحيد صفوف المعارضة السورية، مشيرةً إلى أنه «يجب أن تكون هناك عملية سياسية تتيح تشكيل ما يشبه حكومة سورية مستقرة وشاملة بعيدة عن النظام».
وقالت هارف إنّ «مؤتمر (جنيف2) سيكون مفتاحاً لتأمين استقرار سوريا وسيرها إلى الأمام، خاصة بعد تقويم قاتم أصدره نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، مايكل موريل، عن أنّ حدوث فراغ في السلطة من شأنه أن يترك مجالاً أمام تنظيم القاعدة لاتخاذ إجراء والاستفادة من مخابئ الأسلحة والقدرات التقنية في سوريا».
في إطار آخر، نفى المتحدث الإعلامي باسم الرئيس السوداني، عماد سيد أحمد، الأخبار حول بيع السودان أسلحة لمقاتلي المعارضة في سوريا.
وأضاف «في حال تم رصد أسلحة سودانية مع المعارضة السورية، فذلك لأن ليبيا زوّدتهم بها على الأرجح».

مقتل الأب باولو في الرقة؟

بعد غموض لفّ مصيره وتضارب في الأنباء، أفادت وكالة «فرانس برس» نقلاً عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، «نقلاً عن نشطاء في مدينة الرقة» أنّ «مقاتلين لهم صلات بتنظيم القاعدة في سوريا قتلوا القس الإيطالي باولو دال أوجليو الذي كان قد اختفى في الرقة أواخر الشهر الماضي».
في هذا الوقت، لقيت دعوة رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا إلى إعادة هيكلة صفوف مقاتلي المعارضة في إطار «جيش وطني»، امتعاضاً واسعاً في صفوف «الجهاديين»، حسبما أفادت الوكالة الفرنسية.
وفي مقابلة تلفزيونية، أوضح الجربا أن الجيش المعتزم إنشاؤه سيكون نواة جيش حقيقي يكون فيه دفاع جوي و(سلاح) هندسة وإشارة ومدرعات ووحدات دعم لوجستي وطبي.
ميدانياً، سيطر الجيش في سوريا على جبل خميس في ريف اللاذقية الشمالي، بعد أن استهدف فيه تجمعات عدة للمسلحين.
كذلك، استهدفت مراكز «الجيش الحر» في حيّي القابون وبرزة في ريف دمشق، فيما دارت اشتباكات في محيط الكورنيش الوسطاني وقرب مؤسسة الكهرباء في حيّ جوبر. ودُمِّرت مقارّ للمسلحين في حارة الشلة وقرب الفصول الأربعة ودوار الفرن في مدينة حرستا، وفي بلدة الريحان ومزارع العب بمنطقة دوما وعربين.
من جهة أخرى، قتل مواطن وأصيب اثنان آخران جراء استهدافهما من قبل مسلحين قرب وحدة المياه في منطقة حرستا بريف دمشق.
(الأخبار، أ ف ب)

إبداعات شخصية تصنع فرص الحياة

في ظل زيادة الضغوط المعيشية على المواطن وتفاقم البطالة، خلقت فئات من السوريين أعمالاً يومية لإيجاد مخرج اقتصادي يكفيها للحياة بحدها الأدنى

دمشق ـ **علاء غرز الدين**

ازدادت معدلات البطالة في سوريا، والتي كانت تُقدّر بـ 8,4% عام 2010، الى معدلات قياسية تقدّر بـ 39% حالياً، حسب أرقام المكتب المركزي للإحصاء. ومع ظروف الانهيار الاقتصادي، وانعدام فرص العمل المنتج، اندفع العاطلون من العمل، وخاصة من الشرائح الفقيرة، في ابتكار فرص عمل لتحصيل قوت يومهم. وظهرت مبادرات عدة من قبل الشباب في محاولة منهم لتحصيل لقمة عيشهم وإعانة أسرهم، ولا سيما بعد الارتفاع الجنوني في الأسعار الذي تشهده الأسواق السورية. ومن هذه المبادرات ما قامت به مجموعة طلاب جامعيين في مدينة جرمانا في دمشق، حيث شكلوا فريقاً للعمل في مجال خدمات النظافة، كتنظيف أدراج البنايات السكنية مقابل 200 ليرة سورية، أي دولار واحد تقريباً للبناية الواحدة. وتتألف مجموعتهم من خمسة أشخاص، ثلاثة طلاب جامعيين واثنان متخرجان. ويردّون الأسباب التي استدعتهم للعمل بهذا المجال إلى عدم توفر فرص عمل لحاملي الشهادات العلمية وأصحاب الخبرات العملية من جهة، ولتشجيع أقرانهم من الشباب على عدم الركود والاستسلام وانتظار الفرصة، فحسب قولهم «يجب على الشاب أن يصنع فرصته بيده، لا أن يكون متكّلاً».
ماهر، الأكبر سنّاً بينهم والمتخرج من كلية الحقوق في جامعة دمشق، يعدّ المسؤول عن أصدقائه في هذا العمل. يسترسل في حديثه مع «الأخبار» عن هذا النشاط، ويقول: «نعي أنّ هذه المرحلة صعبة ومدمرة لجيل الشباب ومستقبلهم على نحو خاص. وانطلقنا من اقتناع بأنّ استسلامنا لظروف الأزمة، أو انتظار أن نحصل على وظائف تلائم اختصاصاتنا العلمية أمر لا جدوى منه، لهذا انطلقنا من مبدأ صناعة فرصة العمل بأقل الإمكانات المتاحة والأقل كلفة من ناحية المخاطرة، فرأس مالنا هو مسّاحة ومكنسة وسطل ماء».
ويعبّر ماهر بابتسامة خفيفة يملأها الحزن عن معاملة الأهالي لهم: «هم يستغربون عملنا في البداية، إذ كيف لمتخرجي جامعات أن يعملوا في مجال النظافة، إلا أنهم يتقبلون الفكرة لاحقاً بإعجاب شديد، حتى إنهم في بعض الأحيان يصرّون على المساعدة أو تقديم ضيافة لنا، كنوع من التقدير والاحترام والتشجيع لفريقنا. فلا أحد يتصور «أن شاباً سيكون في المستقبل محامياً أو قاضياً هو الذي يشطف له درج بنايته».

«أقنعة كيماوي» بمئة ليرة

وكما قيل: الحاجة أمّ الاختراع، هذا ما ينطبق على مجموعات من المراهقين الصغار الذين دفعتهم ظروف الحرب الصعبة إلى إبداع وسائل وطرق لتحصيل لقمة العيش والبقاء على قيد الحياة، حيث ظهرت في بعض مناطق دمشق وريفها مجموعات من الشبان الصغار يبيعون سلعاً مصنعة يدوياً في المنزل، يسمّونها «واقيات السلاح الكيماوي»، وذلك بعد انتشار الكثير من الأخبار والأقاويل حول استخدام أنواع من هذه الأسلحة في الحرب السورية. ويبيعون الواقي الواحد بسعر 100 ليرة سورية، وهذا الواقي مكوّن من علبة مشروبات غازية بلاستيكية فارغة، معلّق بها خيط من المطاط، تحوي بداخلها القليل من مسحوق الكربون والقطن الطبي.
ويقول أحد البائعين، مسوّقاً إنتاجه للناس: «ليس هدفي تحقيق أرباح مادية، فأنا لا أبيع إلا بسعر الكلفة، بل أريد تحقيق أهداف اجتماعية تتضمن الوقاية من المواد الكيماوية الخطيرة، وأدعوكم لشراء هذه الواقيات لأنها تحد من الإصابة في حال استخدام السلاح الكيماوي».

في أسواق دمشق (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

حرف وتطريز وتنّور

ولم تكن النساء السوريات أيضاً أقل شأناً، حيث بادرت مجموعة منهنّ إلى خوض مجال العمل، ولا سيّما في مجال المشاريع الصغيرة بهدف تأمين لقمة العيش لأطفالهن. فبعضهن قمن بأعمال حرفية كصناعة أدوات وأطباق القش القديمة، والتطريز والخياطة البيتية وبيعها بالمفرق، بعدما أصيبت صناعة النسيج في سوريا بانتكاسة كبيرة. وشكّلت منسوجات النساء اليدوية بديلاً من الألبسة الجاهزة التي تباع في السوق اليوم بأسعار مضاعفة، يصعب على المواطنين ذوي الدخل المحدود تحملها. ومنهم من بنى «تنوراً» للخبز العربي (الصاج) بعدما ظهرت أزمة رغيف الخبز في مناطق كثيرة، وشكّل إنتاجهن بديلاً هاماً في مناطق عدة توقفت فيها الأفران الآلية. وبعضهن فضلن خوض المخاطرة في التجارة الحرة، حيث يعمدن الى شراء الألبسة القطنية من المعامل التي تقع في مناطق الاقتتال، ونقلها إلى المحال التجارية في المناطق الآمنة، مقابل 500 ليرة سورية يومياً (ما يقارب الدولارين).

تحقيق

شبكات التواصل الاجتماعي سبباً للطلاق

المحاكم الشرعية في البقاع تغرق في دعاوى الـ«فايسبوك»

تشهد المحاكم الشرعية ارتفاعاً في معدلات طلب الطلاق. اللافت أن الكثير من الدعاوى تتخذ مبرراتها لدى الزوج أو الزوجة من الاستغراق في استخدام الهاتف والواتس آب والفايسبوك. هذه المبررات تربك المحاكم التي تفضّل أن تبقى حارسة للثقافة السائدة، ولكنها تضطر إلى التعامل مع تأثيرات كثيرة تفرضها ثورة الاتصالات

اسامة القادري

انتشار وسائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لم يحطّم بعد الثقافة السائدة في المجتمع اللبناني. سيفعل ذلك يوماً ما. ولكن في الانتظار لا يزال ذاك الشاب الذي يحمل بين يديه أحدث هاتف خلوي ذكي أو «آي باد» ذكورياً، وكذلك تبقى تلك الفتاة محبّة للتملك. فذاك وتلك، كالكثيرين، يضيعان في زحمة التطور السريع، ويضيعان في مشكلات تهدد الحياة الأسرية.

«يا أنا يا الواتس آب بحياتك»، عبارة تتكرر في الآونة الاخيرة بين الازواج، على اثر تزايد المشاكل بينهم جراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. أدى ذلك الى تزايد حالات طلب الطلاق بنسبة تفوق عدد عقود الزواج الجديدة، حسب ما أكده أكثر من كاتب في المحاكم الشرعية في البقاع. هؤلاء يعتقدون أن السبب يكمن في فشل الزوجين في مواكبة الحداثة وتكنولوجيا الاتصالات.

تطلّق سمير من زوجته بعدما فشلت المحكمة الشرعية في التوفيق بينهما. لهما طفل في عمر ثلاث سنوات، هو ضحية انفصالهما، لا يراه والده إلا مرة واحدة في الشهر. يبدو من حديث سمير أن ذكورية حادّة تسيطر عليه، إذ يعبّر عن اقتناع واضح بأن ما يحق له لا يحق لزوجته، «أليس الرجال قوامين على النساء؟». يروي سمير أن زوجته طلبت الطلاق لأنه رفض أن يعطيها كلمة السر لهاتفه، «أقامت الدنيا ولم تقعدها»، حملت «الصبي» في منتصف الليل وذهبت الى بيت أهلها، تاركة له رسالة «إما أنا أو الواتس آب تبعك»، بعدها لم تنفع جميع الوساطات في عودتها، فهي مقتنعة بأن هناك أموراً تجري من خلفها، وأن زوجها لا يتفرغ لها ويفضّل أن يحافظ على صداقاته بعيداً عنها.

حالة سمير إن اختلفت بالشكل مع حالات العشرات، فلا تختلف كثيراً في المضمون؛ فسهام غادرت منزلها الزوجي تاركة ثلاثة أولاد، أصغرهم ابن سنة وأكبرهم في عمر 5 سنوات، السبب عبارة دوّنتها على صفحتها على «فايسبوك»، كانت «الشعرة» التي قصمت حياتها الزوجية والاسرية. عبارة وجدانية عابرة قد يرددها جميع المتزوجين: «دخل الملل من باب حياتنا، فأخرج الحب من الباب الآخر». لم تنفع جميع المبررات التي حاولت من خلالها أن تتخطى المشكلة، إذ أصرّ زوجها على أنها تقصد من عبارتها «أنها تقيم حيث لا تريد، وحيث لا حبيب لها». تقول إنه «يغار من الفايس بوك» و«كانت لديه شكوك». تطورت المشكلة بينهما وهي لم تعد قادرة على تحمّل عباراته التخوينية. على هذا الأساس تركت منزلها، ولم تستمر المصالحة التي فرضتها المحكمة أكثر من شهر، قالت: «قضيناها مثل الإخوة... فاتفقنا على الافتراق والطلاق».

تقف ناهد (27 سنة) أمام قاضي المحكمة الشرعية في بر الياس في البقاع الأوسط، تشرح له أسباب خلافها مع زوجها. أنصت إليها القاضي وهي تضع المسؤولية كاملة على زوجها، لكونه «شكاكاً»، كما وصفته، فوقعت «الخناقة» بينهما لتغادر منزلها الى ذويها. السبب، كما تقول، انه لا يريدها أن تستعمل الهاتف، تعلو نبرة صوتها: «التلفون مش جديد بحياتي، وهو تعرف إليّ أصلاً عبر الفايسبوك، وكنا نتواصل ليل نهار، شو عدا ما بدا ما بعرف»! كيف لها أن تعرف؟ هل خاف من أن تتعرف إلى غيره بالوسيلة نفسها؟ تهاوت علاقتهما من الشك والريبة الى أن خيّرها بينه وبين الهاتف، حسب ما أشارت للقاضي، و«أنا ما بقدر أعيش بلا التلفون، هو كل وقتو بالشغل». القاضي لم يفهم المشكلة أيضاً. ابتسم وقال لها: «فيكي تقعدي بلا ابنك، وبلا زوجك الذي يحبك؟». اعتقد أنه بذلك يصلح «ذات البين»، ولكنه في الواقع كان يضع اللوم عليها. كان يخيّرها أيضاً بين ابنها وزوجها وبين الهاتف والفايسبوك! بل ذهب بقصده الى أبعد من ذلك. بدا كأنه يوافق الزوج على أنها «تعطي وقتها كله لشبكات التواصل الاجتماعي، وتتناسى واجباتها المنزلية والزوجية». إلا أن القاضي لم يتصرّف بالطريقة نفسها مع الزوج، إذ استمع إليه بعدما طلب من زوجته الخروج من القاعة. عبس القاضي وقال له: «مش عيب عليك رجّال تقارن بينك

تصادم بين الثقافة السائدة ونتائج ثورة الاتصالات (ألفريدو مارتينيرا ـ مكسيكو)

متابعة

هل تهبط طائرة «الناشطين المستقلين» في القليعات؟

محمد نزال

هل يتحوّل مطار القليعات العسكري، يوم الجمعة المقبل، إلى مطار مدني؟ الخطوة «مجنونة حتماً» إن حصلت. لا يجد أحد المتابعين من الخبراء بشؤون الطيران سوى هذه العبارة للتعليق. يوم أمس خرجت مجموعة تسمي نفسها «الناشطين السياسيين المستقلين» لتعلن عن هذه الخطوة، محددة الساعة 11 قبل ظهر يوم الجمعة في 16 آب موعداً «لتسيير أول رحلة طيران مدني إلى مطار القليعات، بمبادرة هي الأولى من نوعها من قبل نشطاء المجتمع المدني، وذلك بغية كسر المحظورات الأمنية والسياسية الموضوعة على مشروع إعادة تأهيل المطار المذكور». إنه كريم الرفاعي، الذي أذاع هذه الكلمات في بيان أمس خلال مؤتمر صحافي عُقد في «نادي الصحافة ـ فرن الشبّاك». من يعرف الرفاعي يعلم أنه ليس مستقلاً، بل هو ناشط سياسي ضمن إطار قوى 14 آذار، ويدور في فلك تيار المستقبل. حتى هو نفسه، في حديث إلى «الأخبار» لم ينف انتماءه إلى 14 آذار، ولكن «من دون صفة حزبية»! الشاب المتحمّس يتمنى على حزب الله «ألا يطلق صواريخه على طائرتنا عفوياً». يتفهم الرفاعي خشية البعض من «فدرالية مطارات» طائفية، لكنه يشدد على «وطنية المطالبة بفتح مطار القليعات، بل وغيره من المطارات أيضاً، ومطار حامات (مطار بيار الجميل) لأن في هذا مصلحة للبلد، ونحن ضد التقسيم من منطلق وطني محض». حسناً، ربما لا يؤدي فتح مطار، ولو كانت المطالبة ذات بعد طائفي، إلى التقسيم بالضرورة، ولكن ثمة من يتحدّث اليوم عن خلفيات «أمنية واستخبارية» وراء المطالبة بفتح مطار القليعات. فمثلاً، قرب المطار من الحدود الشمالية المحاذية لسوريا، للساحل السوري تحديداً، يثير مخاوف من «اتخاذه نقطة لنقل السلاح إلى سوريا، أو جعله قاعدة غربية ـ أميركية في مرحلة لاحقة». الرفاعي يرفض «هذا المنطق» لأن السلاح «يدخل اليوم إلى سوريا، وما كان يحكى سابقاً عن هذا المطار سقط بعدما تبين أن للسلاح طرقاً أخرى إلى سوريا، بعيداً عن لبنان».

اللافت اليوم، مع عودة الحديث عن مطار القليعات، ظهور «لجنة لمتابعة تشغيل مطار القليعات». هذه اللجنة لا علاقة للرفاعي بها، لكنها كانت ممثلة أمس في المؤتمر الصحافي بشخص نائب رئيسها المحامي محمد نمر الحسن. (رئيس اللجنة هو رجل الأعمال حامد زكريا). من جهته، يؤكد نمر في حديث إلى «الأخبار» أنه لا يتبنى الكلام السياسي (ومنه كلمة الرفاعي التي هاجم فيها حزب الله) في هذه القضية، فـ«نحن نعمل منذ سنتين، ولكن اليوم البعض سمع بنا مع عودة الحديث عن المطار، وتحديداً حادثة خطف التركيين قرب مطار بيروت، ولكن نحن مطلبنا في القليعات لا يمتّ للسياسة أو الفئوية بصلة، بل هو لصالح إنماء منطقة الشمال عموماً. مثلاً المسافرون من منطقة الشمال لماذا يجب عليهم الانتقال إلى بيروت للسفر، يمكن بعد فتح مطار القليعات تسهيل هذه الحركة، فضلاً عن اليد العاملة التي يمكن أن نستفيد منها».

> **الحديث عن فتح مطارات جديدة بدأ يأخذ طابعاً جدياً هذه المرة**

هكذا، يبدو أن الحديث عن فتح مطارات جديدة، بعيداً عن مطار بيروت، بدأ يأخذ طابعاً جدياً هذه المرّة. يبرز هذا مع دخول أصحاب رؤوس الأموال على الخط، مثل رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شمّاس. في تصريح له أمس، قال شمّاس إن «أهمية مطار القليعات تتمثل في حيويته، ونحن في لبنان نمتلك أكثر من مرفأ، سواء في طرابلس أو بيروت أو صيدا، إذاً لا مانع من أن يكون للملاحة الجوية منفذ خارجي آخر أيضاً، فأي مطعم أو فندق يمتلك مخرجاً للطوارئ». ولا ينسى «التاجر» أن يشدد على «ضرورة وجود مطار آخر في لبنان، وخصوصاً أننا لا نستطيع تحمّل الاستنسابية في إقفال طريق المطار في بيروت».

حسناً، هل ستهبط يوم الجمعة المقبل طائرة مدنية في مطار القليعات؟ المعنيون يربطون المسألة بإذن من الجيش اللبناني. لكن ليسوا هم المخوّلين بأخذ هذا الإذن، بل شركة الطيران المتفق معها. هذا بحسب الرفاعي. اللافت أن ثمّة شركة طيران لبنانية وافقت على هذا الأمر! يرفض الرفاعي تسميتها، ولكن في المقابل «نتوقع أن يحصل الأمر، لأن المسألة أبعد من الجيش وهي في القرار السياسي. ولكن مهما حصل، تكون خطوتنا هذه رمزية. طبعاً في حال عدم حصولها ستكون لدينا تحركات أخرى أكثر فاعلية».

من جهتها، أكدّت مصادر في وزارة الداخلية عدم علمها بهذه الخطوة، مستبعدة حصولها، علماً بأن موضوع فتح مطار القليعات أثير سابقاً في مجلس الوزراء لكنه لم يُقر. إذاً، المسألة حتى الآن لا تزال ضمن إطار الكلام. لكن، في لبنان، كثيرة هي الأمور التي بدأت بكلام وانتهت بفعل. تكرار الحديث عن المطار سيجعل الفكرة، بكل ما تحمله من مخاوف، مقبولة مع الوقت. هذا ما يأمله المطالبون بفتح مطار القليعات اليوم، ولا يخفون هذه المسألة. هل الهمّ الإنمائي والحرص الأمني فعلاً هما سبب كل هذا الزخم؟ كيف يمكن حسم هذا الجدل؟ ربما الأيام المقبلة وحدها كفيلة بالإجابة.

عيلتك إنو الشغل أهم منها». نادى القاضي على الزوجة، طلب منهما أن يتصالحا. بعد جملة من التوبيخات والتحذيرات والمواعظ في خصوص الأسرة، توجه إليهما قائلاً «الزواج نعمة، والنعمة لا تنقلب نقمة إلا بمعصية أحد الطرفين أو كليهما».

يعتقد القاضي الشرعي الشيخ عبد الرحمن شرقية أن تكنولوجيا الاتصالات تزيد من المشكلات الزوجية، وقد سبّبت طلاقاً في العديد من الأسر، ما يعزز الحاجة الى التربية السليمة، بدءاً من البيوت الى المدرسة. يدرك هذا الشيخ أن القمع لا يأتي بنتيجة بل يزيد الأمور سوءاً. إلا أن الشيخ شرقية يرى أن التطور في مجالات الاتصال شجع الكثير من الرجال والنساء على الابتعاد عن تحمّل المسؤولية لإشباع رغبات نفسية وجسدية خفية.

ليس مستغرباً أن يقف رجال الدين حرّاساً للثقافة السائدة، إذ يجزم الشيخ شرقية، الذي ينظر في دعاوى طلاق عدّة، بأن الطلاق هو نتيجة «التسيّب الخلقي وعدم القدرة على مجاراة الغرب لاختلاف البيئة والدين». ويلفت الى أن المشاكل التي خلفتها ثورة الاتصالات، بدءاً من التصوير والتحوير في الصور، وصولاً الى التعري وتبادل الصور الفاضحة بين الشاب والفتاة، أدت الى اختلاف الناس في مفهوم الأخلاق والفضيلة، ما أوقع الشباب في حيرة في التقاليد من جهة والدين من جهة ومحاكاة الآخرين من جهة ثالثة. لذا فإن أي انتصار لجهة يحدث خللاً لعدم التوازن والوسطية»، لذلك «لزام علينا أن نعرض الصلح مراراً وتكراراً، وألا نبتّ الفراق انطلاقاً من أن أبغض الحلال عند الله هو الطلاق»، لذا يرى الشيخ شرقية أن دور القضاء الشرعي هو محاصرة الخطأ ومدّ يد العون لكلا الطرفين، موضحاً أن هناك المئات من الدعاوى تحمل الصلح ولا يجري التعاطي معها بأحكام قاطعة، وذلك يكون حسب شخصية القاضي في العمل. نعتمد قول الله تعالى «الصلح خير» ونمشي على مبدأ «صلح خاسر خير من قضية رابحة».

وبين التلفون». اشتكى الزوج من أن زوجته تمضي أوقاتها في الدردشة على الـ«واتس آب». في رأيه هو سبب «البلوة»، فقد فُقد الحوار والنقاش، «لا طبيخ ولا غسيل»، همس القاضي للزوج بأن مسؤوليته هي كيف يقنع زوجته ويجعلها قريبة منه، وأن يحاول إخراجها من الوضع النفسي والاجتماعي الذي تعيشه. نصحه بالاهتمام أكثر ببيته، «وما تحسّس

برامج

البرنامج الذي لا تغيب عنه شمس

حسن شقراني

ماذا يعني أن يختار متصفح الإنترنت هذا البرنامج أو ذلك؟ كثر لا يعلمون مثلاً أن خياراً كهذا قد يؤثّر في حياتهم المهنية. ولكن اختلاف الخيارات في هذا المجال يظهر أيضاً على مستوى الدول ليرسم لوحة سياسية!

غوغل يعرف لعبة الإنترنت تماماً، فهو طور الكثير من أساسياتها. في عام 2008 أطلق مهندسوه برنامج تصفح الإنترنت Chrome لتعزيز مكانة الشركة على الشبكة. أضحى هذا البرنامج في الطليعة العالمية بحصة تفوق 43% من سوق متصفحي الإنترنت على الحواسيب الشخصية. يليه مباشرة Internet Explorer، الذي راهنت عليه مايكروسوفت طوال أكثر من عقدين، وعوقبت على إجراءاتها الاحتكارية عبره في بعض الأحيان. حصة هذا البرنامج بالكاد تصمد فوق 25% اليوم. اما البرنامج الثالث فهو Firefox (ثعلب النار!) الذي تطوره منظمة Mozilla. وحصة هذا البرنامج 20% تقريباً من السوق العالمية، وفقاً لبيانات شركة StatCounter.

الساحة اليوم لـChrome. وإذا وضعنا جانباً الهواتف الذكية وتطبيقاتها الأذكى، يبقى الحاسوب التقليدي، أكان مكتبياً أم محمولاً، هو الاساس في العمليات التي تتطلب جهداً ودقة؛ أي في مجال المعاملات الرسمية، الأبحاث المعمقة وصولاً إلى البحث عن عمل، فضلاً عن تصفح الصفحات الاعتيادية.

وعادات التصفح على تلك الحواسيب تخبر الكثير عن عادات مستخدمي الإنترنت الذين أضحى عددهم اليوم يفوق 2,4 مليار شخص أي ما يمثّل 40% من سكان العالم، وفقاً لبيانات اتحاد الاتصالات الدولي. فمع كلّ كبسة على لوح التحكم على الهاتف أو الحاسوب يبعثون معلومات قيمة تشكل اليوم بنكاً توازي قيمة موجوداته تريليونات الدولارات. بالتالي فإنّ لعب دور البواب للولوج إلى الشبكة العنكبوتية هو عملية مربحة جداً، ولذا تشهد السوق منافسة حادّة بين منتجي البرامج. ولكن ماذا يعني أن يُفضّل المرء برنامج تصفح للإنترنت على آخر؟ بالاستناد إلى بيانات استخدام أكثر من ثلاثة ملايين متصفح إنترنت، التقطت شركة الأبحاث «Evolv» نمطاً مثيراً للاهتمام على مستوى العلاقة بين البحث عن العمل وبين البرنامج الذي يستخدمه المتصفح للقيام بهذه

> لبنان يبقى وفياً لغوغل والأخير يكسر محور «الممانعة» الذي يرسمه الثعلب المشتعل

العملية. فقد اتضح أنّ مقدمي طلبات العمل الذين يستخدمون Chrome أو Firefox، كان أداؤهم أفضل في سوق العمل، واستطاعوا البقاء في وظائفهم لفترة أطول بنسبة 15%، مقارنة بالأشخاص الذين استخدموا البرنامجين التقليديين من مايكروسوفت (Explorer) وآبل (Safari).

«قد يكون الأمر مصادفة فقط»، يقول تحليل نشرته مجلة إكونومست أخيراً في إطار عرضها النتائج، غير أنّ الشركة التي أعدت البحث تعلّل النتيجة بأنّ الشركات ترصد المنصة الإلكترونية التي تم منها تقديم طلب العمل، فإذا كان البرنامج حديثاً هذا يعني أنّ طالب العمل بذل عناء تنزيل البرامج الجديدة والحديثة؛ «يُظهر ذلك حسماً للخيارات وإصراراً على الحداثة، وهي صفة مطلوبة لدى الموظفين الجدد».

على مستوى البلدان، يظهر نمط معين يُمكن رصده. ففي أفريقيا يُسيطر الثعلب الناري على وسط القارة، وفي شمالها يسيطر Chrome أما الجنوب فلا يزال قلعة لصالح Explorer. وإلى الغرب، من أقصى الشمال الكندي عند تخوم غرينلند، إلى جزيرة النار في الأرجنتين، يُسيطر برنامج غوغل على القارة الأميركية ومحيطها. الاستثناء الوحيد يظهر صغيراً مقابل ولاية فلوريدا: انها الجزيرة الشيوعية، كوبا، التي تحب الحصول على الإنترنت الخاص بها على طبق من منظمة Mozilla. وهذا خيار منطقي جداً، لأن هذه المنظمة تُعلن عن نفسها بانها لا تبغي الربح وتجهد «للحفاظ على قوة الإنترنت في يد الشعب».

وبذكر الشعب، هناك بلد آخر يزدهر فيه Firefox: جمهورية الصين الشعبية. وهي بلد «شيوعي» أيضاً، ولكن من طراز مختلف.

أمّا لبنان فيبقى وفياً لمحرّك البحث العملاق تماماً مثلما الأمر عليه في كلّ بلدان الشرق الأوسط باستثناء سوريا وإيران، حيث يُستخدم Firefox؛ علما أنّ روسيا تفضّل هذا البرنامج أيضاً.

ولكن «الممانعة» بشكلها السياسي الكامل غير متاحة إلكترونياً، حتى الآن بالحد الأدنى، لأنّ غوغل يضربها في قلبها الشيوعي السابق: الاتحاد السوفياتي. و«مثل كل امبراطورية تكنولوجيا» سيكون لغوغل مرحلة تراجع. هنا تشبّه «إيكونومست» وضع الشركة الأميركية وبرنامجها الشهير للتصفح مثل الامبراطورية البريطانية؛ «اليوم يسيطر Chrome على معظم الكوكب. تباهي (الشركة) اليوم يُشبه تباهي الامبراطورية البريطانية أيام الملكة فيكتوريا: الشمس لا تغيب أبداً عن أراضيها».

تقرير

الـ«واتس اب» ينشر شائعات في بعلبك

رامح حمية

كالنار في الهشيم اجتاحت شائعات مدينة بعلبك على مدى اليومين الماضيين عن مقتل فتاتين بعد اغتصابهما. الشائعات التي انتشرت بواسطة رسائل «الواتس آب»، وتلك النصية «SMS»، تداولت اسمي فتاتين مع كنيتيهما، بالإضافة إلى صورة يفترض أنها لإحداهن، الأمر الذي أثار حالة من البلبلة والاستياء العارم في المدينة، وخصوصاً بعدما تبين أن كل ذلك مجرد شائعات لم تتوضح بعد الغاية والهدف منها.

وإذا كانت خبريات «الواتس آب» تلك قد أثارت ضجة في المدينة وقرى البقاع، فكيف كانت اصداؤها لدى والد وعائلة الفتاة التي ذكر اسمها واسم عائلتها مع صورة يفترض أنها لها؟. الوالد م. ح. الذي فوجئ صباح يوم أمس بوصول دورية أمنية إلى منزله في أحد أحياء مدينة بعلبك، استغرب للوهلة الأولى السؤال عن ابنته، والإصرار على لقائها. وما إن أطلت الفتاة التي كانت تعد الترويقة الصباحية، حتى أدرك عناصر الدورية أن الصورة ليست للفتاة التي من المفترض أن تكون «مقتولة ومغتصبة»، فضلاً عن التأكد من عدم صحة ما نشر من أكاذيب وتلفيقات. لحظات قليلة وتتوضح الأمور للوالد، الذي اجتاحته موجة غضب عارمة، «للأكاذيب والافتراءات والشائعات» التي طاولت ابنته عبر الرسائل النصية و«الواتس آب»، مطالباً القوى الأمنية «بكشف الفاعلين والمروجين لتلك الأكاذيب التي تطال أعراض الناس بالسوء والأذية».

ما نشر من شائعات ورسائل هاتفية خلق «حالة بلبلة واستياء» (مروان بو حيدر)

مسؤول امني أوضح لـ«الأخبار» أن ما نشر من شائعات ورسائل هاتفية خلق «حالة بلبلة واستياء» ليس في مدينة بعلبك وإنما في المنطقة بأكملها، واستدعى تحركاً سريعاً من الأجهزة الأمنية على اختلافها، مشدداً على عدم وجود جرائم قتل بحق فتاتين، في حين سجلت حالة اغتصاب واحدة حصلت منذ أربعة أيام في جرود بعلبك. وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن ف .ح (33عاماً)، وبحسب إفادتها الأمنية، وأثناء انتقالها يوم الإثنين الفائت بسيارة أجرة من داخل مدينة بعلبك صعد شاب آخر إلى جانبها، واقتادها مع السائق إلى محلة اللجوج في بلدة نحلة ـ جرود بعلبك الشرقية وقاما بارتكاب جريمة اغتصابها، ومن ثم تركاها هناك. وقال المسؤول الامني أن ف.ح. وهي نازحة سورية، أدخلت إلى مستشفى دار الحكمة في بعلبك لمعاينتها، وخرجت من المستشفى وعادت إلى منزل ذويها الكائن في بعلبك. الا ان والدها قرر عدم الادعاء على أحد أو التقدم بدعوى قضائية.

إلى ذلك، شدد المسؤول الأمني على ملاحقة الفاعلين اللذين أقدما على ارتكاب جريمة الاغتصاب بعد الحصول على بعض المعلومات عنهما. وكذلك اكّد المسؤول الامني ان التحرّيات جارية لمعرفة مطلقي الشائعات وملاحقتهم بعدما تم التوصل إلى عدد من الأرقام الهاتفية التي نشرت تلك الشائعات.

35100

ليرة

هو سعر صفيحة البنزين من عيار 98 أوكتان، بحسب جدول تركيب أسعار المشتقات النفطية الذي تصدره وزارة الطاقة والمياه أسبوعياً. وبحسب هذا الجدول، انخفض سعر هذا النوع من البنزين 200 ليرة، فيما انخفض سعر صفيحة البنزين 92 أوكتان 100 ليرة الى 34500 ليرة. كذلك انخفض سعر صفيحة المازوت الأحمر 100 ليرة الى 26400 ليرة، فيما زاد سعر قارورة الغاز 100 ليرة الى 17400 ليرة (زنة 10 كلغ) و21100 ليرة (زنة 12,5 كلغ)، واستقر سعر صفيحة الديزل أويل على26300 ليرة والكاز على 28000 ليرة.

ومن المتوقع ان تستمر أسعار المشتقات النفطية بالانخفاض الأسبوع المقبل بسبب التراجع الكبير الذي طرأ على أسعار البلاتس أويل التي تتأثر بحركة العرض والطلب، على الرغم من ارتفاع أسعار النفط الخام البرنت الأميركي الذي وصل الى 109 دولارات للبرميل الواحد هذا الأسبوع.

تحقيق

ردم البحر يطيح بلديتي طرابلس والميناء

يحاولون استنساخ مصيبة بيروت نفسها. فكما وُلدت شركة «سوليدير» على حساب الأملاك العامّة وحقوق أكثر من 130 ألفاً من أبناء العاصمة وذاكرتهم الجماعية، يصر البعض في طرابلس على السير بمشروع ردم كورنيش الميناء، غير آبه بالمصلحة العامّة التي يجري التضحية بها لجني الأرباح الشخصية

عبد الكافي الصمد

شيئاً فشيئاً بدأت تتضح الأبعاد الحقيقية الكامنة وراء أزمتي بلديتي طرابلس والميناء. أزمة الأولى تصيبها بالشلل، وأزمة الثانية تضعها أمام مصير مجهول. لماذا؟ من يضحي بهاتين البلديتين المهمتين؟ ولأي مصالح؟ البحث عن الأجوبة يوصل الى أن ما يحكى عن خلافات سياسية وشخصية داخل مجلسي البلديتين ليس سوى واجهة لحجب الأسباب الحقيقية. فالأزمتان تقف وراءهما مصالح أصحاب الرساميل الذين يريدون إمرار مشاريع عقارية لهم.

أحد أبرز هذه المشاريع، هو مشروع ردم البحر عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس بالقرب من الملعب الأولمبي (كشفت عنه «الأخبار» في 2012/12/12)، بمساحة تصل إلى مليون متر مربع تقريباً، بهدف إقامة مشاريع استثمارية ومنتجعات سياحية، بتكلفة تصل إلى نحو 600 مليون دولار.

بعد الكشف عنه، قوبل هذا المشروع باعتراض شعبي واسع، لأنه يقضي على مساحة واسعة من المتنفّس البحري الوحيد لأهالي المدينتين وجوارهما، وتحرّك ناشطون وناشطات من حركة «مشاع» لاسترداد الأملاك العامة ومنظمات مدنية وبيئية لإجهاضه، كونه يقوم على منطق الربح «الريعي» تحت غطاء تنفيذ مشاريع استثمارية وتنموية.

جوبه المشروع بمعارضة عارمة من أبناء طرابلس والميناء (الأخبار)

مجتمع مدني

«مرصد حقوق المعوقين»: النوايا الحسنة لا تكفي

بسام القنطار

رغم المراوحة السياسية القاتلة في جميع الملفات، لا يمل اتحاد المقعدين اللبنانيين من التذكير برزمة حقوق الاشخاص ذوي الحاجات الخاصة التي كفلها القانون 220 الصادر عام 2000 اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي لا تزال تنتظر تصديق المجلس النيابي منذ العام 2007.

المبادرة الجديدة لاتحاد المقعدين اطلاقه «مرصد حقوق المعوقين»، بالتعاون مع شبكة الدمج وجمعيات الإعاقة ووزارة الشؤون الاجتماعية ومؤسسة «دياكونيا» و«المفكرة القانونية».

المنتج الابرز لهذا المرصد جاء على شكل تقرير يرصد الانتهاكات خلال العام 2012. ويصف التقرير التزام المؤسسات العامة بتطبيق القانون بعد 13 عاماً على إصداره بأنه «نسبي»، موضحاً أنه على الرغم من شمولية القانون، فإنه لا يتطرق إلى «الكثير من القضايا مثل التأمين الصحي والتأمين على الحياة».

رئيس الاتحاد حسن مروة حذر من أن تنفيذ القانون يشهد «تقدماً خجولاً» خصوصاً لناحية تطبيق «كوتا التوظيف» لذوي الحاجات الخاصة وهي 3%، في القطاع العام، بينما تطبيقه شبه غائب في القطاع الخاص.

ويتضمّن التقرير، الذي أعده «المرصد» 39 بلاغاً من مختلف المناطق، وفق منهجية «اعتمدت جمع المعلومات على نظام البلاغات» والشكاوى التي يتقدم بها المعوقون «عبر توزيع صناديق مخصصة على البلديات ومراكز الشؤون الاجتماعية وجمعيات ذوي الحاجات الخاصة بالإضافة إلى بعض المراكز الرسمية»، وبلاغات وثّقها اتحاد المقعدين اللبنانيين من خلال اتصالات هاتفية مباشرة.

ويشدد المرصد على جملة توصيات خاصة بانتهاكات كل قطاع، بالإضافة إلى توصيات عامة موجهة إلى الدولة اللبنانية، أبرزها وضع تعهد رئيس مجلس الوزراء بإعلان 2013 سنة لوضع القانون موضع التنفيذ.

ويوصي التقرير بإعادة هيكلة الموازنة العامة بهدف توفير الاعتمادات الكافية لتأمين حقوق المعوقين والاحتياجات، وأخيراً العمل على ضمان حقوق الأشخاص المعوقين في جميع الخطط والقوانين والبرامج.

جلسة مناقشة التقرير التي عقدت امس في نقابة المحامين في بيروت، عرضت أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها الأشخاص المعوقون في الفترة من آذار إلى أيلول 2012.

ورغم ادعاء التقرير، الذي يقم في 34 صفحة، انه قدم معلومات حديثة عن وضع الأشخاص المعوقين في لبنان والمعلومات اللازمة لرصد التقدم المحرز، يلاحظ غياب المعطيات الاحصائية المتعلقة بالانتهاكات او التقدم المحرز في تطبيق القانون. وفي ظل المراوحة في انتهاك القانون منذ اقراره، يمكن ببساطة تقديم نفس مضمون التقرير عن انتهاكات العام 2015 او ما يليها نظراً للمراوحة المفرطة التي يشهدها هذا الملف. ورغم انتخاب الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين قبل اشهر، لوحظ غياب هذه الهيئة عن المساهمة في التقرير رغم حضور عدد من اعضائها لجلسة المناقشة. ويقاطع اتحاد المقعدين اللبنانين هذه الهيئة ويعتبرها لا تمثل الاشخاص المعوقين بسبب طبيعة تركيبتها وآلية عملها.

ويوثّق التقرير سنداً إلى أبواب القانون 2000/220، انتهاكات لحق الشخص المعوق بالحصول على الخدمات الصحية وإعادة التأهيل وخدمات الدعم، من خلال تسجيل حالات رفض المستشفيات لاستقبال الأشخاص المعوقين، عدم تأمين الخدمات المتاخمة الضرورية وأهمها أجهزة للتنقل كالكرسي المتحرك، والتأخر غير المبرر في الحصول على العلاج التأهيلي.

وذكّر التقرير بالخروق المتعلقة بحق الشخص المعوق ببيئة مؤهلة، كعدم وجود أرصفة مجهزة للمعوقين، وعدم تجهيز الأبنية الحكومية الرسمية هندسياً لاستقبال المعوقين.

حق الشخص المعوق بالتنقل والمواقف ورخص السوق ليس افضل حالاً، حيث رصد التقرير عدم وجود مواقف خاصة بالمعوقين، وغياب نقل عام مجهز لاستقبال المعوقين. ومن التنقل الى الحق بالسكن، ذكّر التقرير بعدم تجهيز أماكن السكن لاحتياجات المعوقين، ورفض طلبات قرض الإسكان المقدمة من قبل الأشخاص المعوقين.

في التعليم والرياضة والعمل والتوظيف والتقديمات، يسجل التقرير عدم تجهيز المدارس هندسياً لاستقبال المعوقين، وكذلك عدم تكييف المناهج لاحتياجات المعوقين، ورفض طلبات توظيف الأشخاص المعوقين، وصعوبات يواجهها الأشخاص المعوقين بإجراء امتحانات مجلس الخدمة المدنية، وتغيير نوع العمل الذي يؤديه المعوق بسبب الإعاقة. إلى ذلك، سجّل المرصد انتهاكات تتعلق بأحكام أخرى من القانون 2000/220، لناحية عدم إعفاء الأشخاص المعوقين من الرسوم البلدية، والصعوبات التي تواجه المعوق في الحصول على بطاقة الإعاقة. من ابرز الامثلة التي يقدمها التقرير حول الصعوبات في الحصول على بطاقة المعوق لمواطن من مواليد عام 1981 من بعلبك، لديه إعاقة حركية، يدرس ولا يعمل. لديه بتر في الإبهام ولم يستطع الحصول على بطاقة إعاقة باعتبار أن هذا البتر غير مدرج في انواع الاعاقة في لوائح وزارة الشؤون الاجتماعية.

يوصي التقرير بإعادة هيكلة الموازنة العامة وتخصيص الاعتمادات الكافية لتأمين حقوق المعوقين (هيثم الموسوي)

هذا المشروع رفضته غالبية أعضاء المجلسين البلديين في طرابلس والميناء. وجاء الرفض مدعماً بالحيثيات القانونية، بعدما جدد عضو بلدية الميناء حالياً ورئيسها السابق عبد القادر علم الدين تأكيده لـ«الأخبار» أن «فكرة المشروع مخالفة للقانون لأن مرسوماً صدر عن مجلس الوزراء عام 2006 رقمه 353/16، يتعلق بالمخطط التوجيهي للميناء، يمنع ردم البحر نهائياً، وأن هناك قرارات مماثلة صادرة عن المجلس الأعلى للتنظيم المدني أيام كان الوزير محمد الصفدي وزيراً للأشغال العامّة والنقل».

الاحتجاج الواسع على المشروع جعل أصحابه يضطرون الى وضعه في الأدراج مؤقتاً، بانتظار فرصة أخرى سانحة له، وهم لم يتأخرّوا في ذلك طويلاً، فمنذ أشهر قليلة طرح هذا المشروع للتصويت عليه في إحدى جلسات بلدية طرابلس، لكن حظه في الفشل كان مثل حظه عندما طرح أول مرة قبل أكثر من سنة ونصف، مع فارق أنه في المرّة الأولى رفضته غالبية الأعضاء، ولكنه سقط في المرة الثانية بفارق صوت واحد فقط!

سقوط مشروع ردم البحر في بلدية طرابلس قابله سقوط مماثل في بلدية الميناء، حيث تشترك البلديتان في الواجهة البحرية في المنطقة المزمع تنفيذ مشروع ردم البحر فيها، بمعدل الثلثين تقريباً يقع ضمن نطاق بلدية طرابلس، أما الثلث الباقي فيقع ضمن نطاق بلدية الميناء، والموافقة على المشروع ككل تتطلب موافقة المجلسين البلديين معاً.

بعد رفض مجلسي بلديتي طرابلس والميناء إمرار مشروع ردم البحر كما طرح عليهما، دخل المجلسان البلديان في نفق الشلل والتعطيل، بالتزامن مع موعد انتصاف ولاية رئيسي البلديتين نادر غزال ومحمد عيسى، ما فسره متابعون بأنه عملية تهدف إلى حلّ البلديتين، إنْ أمكن، ووضعهما معاً أو إحداهما بعهدة محافظ الشمال، بما يُسهّل على أصحاب المشروع لاحقاً، حسب رأيهم، تأمين «موافقة» رسمية على المشروع، تلحظ رفع عامل الاستثمار وسواه.

وللمفارقة، فإن المساهمين في المشروع، ومعظمهم من طرابلس والميناء، هم من أصحاب رؤوس الأموال الذين تربطهم علاقات وثيقة بقوى سياسية نافذة ومؤثرة في السلطة، محسوبة على فريقي 8 و14 آذار والوسطيين معاً، بما يؤكد أن مصالح رأس المال تجمع حتى بين المتحاربين!

ومن باب التذكير فقط، فإن أبرز المساهمين في مشروع ردم البحر في طرابلس والميناء هم: النائب روبير فاضل (مُقرّب من الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي)، إلياس أيوب، سعيد

> سقط المشروع في البلديتين فأصابهما الشلل والتهديد بالفرط

حلاب، يوسف فتال، سامر حلاب (مقرّب من الرئيس نجيب ميقاتي)، وليد الحجة (شريك للرئيس فؤاد السنيورة في عدة مشاريع)، طلال عكليس، محمد سليمان، أنس الشعار (نجل المفتي مالك الشعار)، سليم زعني، حسام قبيطر (عُيّن رئيساً لمجلس إدارة معرض رشيد كرامي الدولي، ومقرب من الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي)، عمر حلاب، توفيق دبوسي (أحد المرشحين لرئاسة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس) وزياد منلا.

هنا لا بد من الرجوع بالذاكرة إلى الوراء 3 سنوات أو أكثر تقريباً، لاستعادة كيف أن القوى السياسية في طرابلس والميناء، على تناقضها، قد توافقت على «إيصال» مجلسين بلديين «توافقيين» إلى بلديتي طرابلس والميناء، في انتخابات 2010 التي بدت كأنها «حفلة» تعيين أكثر منها عملية انتخاب تنافسية، تحت حجة أن هذه القوى لا تريد خوض «معركة» انتخابية في المدينتين الشماليتين، ويريدون تجنيبهما تداعياتها.

مع مرور الوقت، تبين أن هذا «الحرص» من قبل القوى السياسية عامذاك لم يكن بدافع الحرص على طرابلس والميناء، بل كان حرصاً على مصالحهم، وأنهم قسّموا «كعكة» هذين المجلسين البلديين بينهم، كما وزّعوا حصص مشروع ردم البحر، وأن القطبة المخفية لذلك التوافق السياسي المزعوم كانت في هذه النقطة تحديداً، إذ في مقابل تأمين المصالح فإن كل الخلافات الأخرى قابلة للتفاوض وحتى للإلغاء. كانت القوى السياسية تنتظر أن يوقّع المجلسان البلديان «عالعمياني» على مشروع ردم البحر، وأن يبصما على إقامة «سوليدير» ثانية في عاصمة الشمال، تحتل الأملاك العامّة، كما الخاصة، من أجل تأمين مصالحها تحت حجّة توفير فرص عمل لأبناء الشمال، ولكن ذلك لم يحصل، ما جعلها تنفض يديها بشكل أو بآخر من المجلسين البلديين، في وقت كانت فيه هذه القوى تحارب أصحاب البسطات الفقراء على كورنيش الميناء، وتطالب بإزالتها سريعاً تحت حجة أنها «عشوائية وغير مرخصة»، هذه القوى نفسها تشارك باحتلال الأملاك العامّة البحرية على طول الشاطئ اللبناني، وتسعى بكل جهدها الى تسويتها وتكريس حقوق خاصة عليها رغماً عن كل اللبنانيين.

سياحة

مدينة صور والبحر وزياد الرحباني

آمال خليك

ثلاثة آلاف ومئتا سيارة دخلت إلى موقف الخيم البحرية على الشاطئ الجنوبي في صور في عطلة عيد الفطر قبل أيام. الجميع، الرواد واصحاب المقاهي والخيم، انتظروا نهاية شهر رمضان ليتمكنوا مجدداً من العودة إلى بحر المدينة. فالصوم كان منافسا شديدا ساهم بتقليص اعداد الزبائن في ذروة الموسم. وهذا ما دفع بلدية صور الى استيفاء رسوم إيجار من أصحاب الخيم البحرية عن ثلاثة أشهر بدلاً من أربعة أشهر تمتد عادة من منتصف أيار حتى منتصف أيلول.

يقول نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي ان حركة كبيرة شهدتها المدينة في الأيام القليلة الماضية. ولفت إلى أعداد المغتربين من أبناء المنطقة الذين قرروا تمضية عطلة العيد وما تبقى من الصيف في بلداتهم بعد أن استتبت الأوضاع الأمنية في صيدا. إلى جانب الكثير من المقيمين الذين عمدوا سابقاً إلى تمضية عطلتهم والتنزه في الأماكن السياحية في البقاع والشمال وبيروت، الا انهم فضلوا الآن البقاء في مناطقهم بسبب التوترات الامنية. الأمر الذي انعكس زحمة في شوارع صور وإقبالاً على مقاهيها ومطاعمها.

لم يكن رمضان وحده من نافس صيف صور، بل عوامل متراكمة سرقت منه صخبه. تقول المديرة التنفيذية في لجنة مهرجانات صور الدولية، رلى عاصي، إن صيف صور لهذا العام حُرم من مهرجاناته بسبب «الأوضاع الأمنية التي تضيق على تنظيم تجمعات

عودة رواد البحر بعد الصيام (مروان طحطح)

شعبية واستضافة سياح وفنانين من الخارج». إلا أن الأمن ليس وحده من يقف في وجه المهرجانات. إذ إن اللجنة التي تتبع لمجلس الوزراء وتأسست بمرسوم صادر عنه، تعاني من أزمة مالية تمنعها من تنظيم دورات جديدة بسبب تأخر الحكومة في دفع مستحقاتها عن دورة العام 2010 وجزء من مستحقات دورة العام 2009.

حسرة الصوريين وأهالي المنطقة من تغييبهم عن خريطة المهرجانات، قد تبددها التمنيات بتنظيم حفل موسيقي ضخم للفنان زياد الرحباني على الكورنيش البحري في المدينة قبالة الخيم البحرية. الحفل كان عرضاً طرح على بلدية صور التي تواصلت مع الرحباني للاتفاق على المكان والزمان. رئيس لجنة الثقافة في البلدية جورج غنيمة لفت إلى أن البلدية لا تزال بانتظار موافقة زياد النهائية على إقامة الحفل خلال شهر آب. البلدية وأصحاب المطاعم والمقاهي ينظرون بأمل نحو هذا الحفل، علّه يشجع زوار المدينة والسياح على العودة إليها مجدداً بعد أن فرقتهم الأحداث الأمنية في المناطق والشائعات من تفجيرات واغتيالات.

بانتظار الرحباني، أطلقت بلدية صور أول من أمس الدورة الثانية لمهرجان التزلج المائي وتصوير الآثار والحياة البحرية تحت الماء، الذي تنظمه بالتعاون مع الإتحاد الدولي للتزلج المائي في الثامن من شهر أيلول المقبل قبالة الكورنيش البحري. وكانت المدينة قد شهدت الحدث ذاته للمرة الولى عام 1964 قبل أن تحييه الصيف الفائت وتكرسه البلدية موعداً ثابتاً كل عام.

خبرية

التفتيش المركزي يخالف: من يحاسب من؟

محمد وهبة

مليار ليرة هي كلفة تأهيل مبنى التفتيش المركزي وصيانته في «فردان». هذا المبلغ خرج من رحم اتفاق بين رئيس الحكومة ورئيس هيئة التفتيش المركزي مع وزير الأشغال العامة وديوان المحاسبة. لا يعبّر هذا المبلغ سوى عن الكلفة الأولية للمشروع، فهي ستزيد تباعاً خلال الأيام المقبلة، وفق المعلومات المتداولة بين المفتشين.

هناك شائبتان تعتريان هذا المشروع؛ الأولى، أن المبلغ يعدّ كبيراً قياساً على الأعمال المنصوص عليها في العقد الموقع مع المتعهد. والثانية، أن العقد كان رضائياً. كيف حصل هذا الأمر؟ لماذا يتكرر وجود هذه الملفات في الإدارات الرسمية؟ من يحاسب على مثل هذه الأعمال؟

التسلسل الزمني لهذا المشروع يغني عن الكثير من الكلام. الملف كان في وزارة الأشغال العامة نائماً. استيقظ الملف فجأة على سلسلة اتصالات أجراها رئيس التفتيش المركزي جورج عواد مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. ما اتفق عليه بين هذين الاثنين، دفع ميقاتي إلى الاتصال بوزير الأشغال العامة غازي العريضي. هذا الأخير أوعز إلى مصلحة الدروس في مديرية المباني لتحضير الكشوفات الخاصة بإنجاز هذه الأعمال. بعد فترة، تبيّن أن ميقاتي طلب من ديوان المحاسبة إبقاء هذا الملف تحت بند السريّة والإسراع في التلزيم. اتفقت وزارة الأشغال العامة ورئاسة التفتيش المركزي على تلزيم المؤسسة العامة للتعهدات هذا الملف بصورة رضائية، أي من دون مناقصة. وتبيّن أن دفتر الشروط يمنح المتعهد مبلغ مليار ليرة لأشغال تتعلق بترميم واجهات المبنى وبعض أعمال السنكرية والدهان والتبليط... بعض المهندسين في التفتيش استغربوا هذه المبالغ الضخمة على ترميم واجهات، فاتفقوا مع المتعهد على تغييرها بالسعر نفسه. القصة لم تنته عند هذا الحد لأن المتعهد قرّر أن يزيد المبالغ المسجّلة على الدولة بسبب التغييرات التي رافقت عملية التنفيذ والتي لم تكن مذكورة في الجداول التقديرية. هذه نسخة عن تلزيمات الأشغال في لبنان. دافعو الضرائب يعلقون مجدداً في شباك النافذين.

أخبار

عريضة المليون توقيع تغزو الوزارات

في مراجعة تاريخية للزيادات الطارئة على رواتب الموظفين في القطاع العام، يتبين أنّ النسبة الأكبر للزيادة تكون عادة من نصيب الفئات الدنيا. هذه المرّة لم تكن هذه هي القاعدة. في المشروع الجديد لسلسلة الرتب والرواتب، بلغت نسبة الزيادة للفئة الخامسة 13% وللفئة الرابعة 26%، وفاقت الزيادة للفئات الأخرى 55%، فيما ينتظر الموظفون ورابطتهم أن لا تنخفض النسبة للفئتين الرابعة والخامسة عن 70%، مع أهمية إجراء تعديلات على الدرجات تعيد القدرة الشرائية للرواتب المتآكلة.

يعني ذلك اعتماد معايير موحدة تؤمن العدالة بين الأسلاك الوظيفية والفئات الوظيفية داخل السلك الواحد. هذا ما تتوقعه هيئة التنسيق النقابية من اللجنة النيابية الفرعية، كما قال رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر. وطالب الرجل، خلال إطلاق حملة توقيع عريضة المليون في وزارة الطاقة، اللجنة بعدم إقرار ما تم الاتفاق عليه في جلسة مجلس الوزراء المشؤومة في 21 آذار، لما تضمنته من إجراءات تخريبية.

ودعا إلى عدم الكيل بمكاييل مختلفة، ملوّحاً بموسم ساخن إذا لم تقرّ السلسلة وفق الاتفاقات «فما تمزحوا معنا».

إلى ذلك، تستكمل هيئة التنسيق توقيع العريضة وفق البرنامج الآتي:

- الاثنين 19 آب: في كل المناطق التربوية في لبنان ابتداءً من التاسعة صباحاً.
- الثلاثاء 20 آب في وزارة الشؤون الاجتماعية، بدارو، عند التاسعة والنصف صباحاً.
- الأربعاء 21 آب في وزارة الإعلام في بيروت، العاشرة صباحاً، وفي سرايا صيدا عند الحادية عشرة قبل الظهر.
- الخميس 22 آب في وزارة العمل، جسر المشرفية، الساعة العاشرة صباحاً.

ورأت الهيئة في بيان أصدرته أمس، عقب اجتماعها الدوري، أنّ إعادة صياغة السلسلة يجب أن تكون على أساس إعطاء الحقوق كاملة لجميع المشمولين في السلسلة أسوة بالقضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية. أما بالنسبة إلى الإمكانات والإيرادات، فقد أكد البيان أنّ المسؤولين يجب أن يؤمنوها من جيوب حيتان المال ومن خلال وقف مزاريب الفساد والهدر، وأن لا يستخدموها ذريعة لعدم إعطاء الحقوق لأصحابها.

وبينما طالبت الهيئة جميع المكونات السياسية بالانحياز إلى حقوق أصحاب الدخل المحدود، لا إلى مصالح «الهيئات الاقتصادية»، أكدت أهمية أن تسدد وزارة المال مستحقات تعاونية موظفي الدولة، البالغة حتى الآن 50 مليار ليرة لبنانية.

(الأخبار)

موسيقى

الشاب خالد... ضحكة الراي الشقية

مثّلت «إنها الحياة» حدث الصيف، فاستحقّت جائزة أفضل أغنية لعام 2013. الفنان الجزائري يطلّ على الجمهور اللبناني من «مجمع فؤاد شهاب» مساء الجمعة، مازجاً بين إيقاع الراي والموسيقى الأندلسية والقناوي، والشعبي

فائزة مصطفى

لم يكن تتويج «إنّها الحياة» كأفضل أغنية عالمية لسنة 2013، الا عودة قوية للشاب خالد (1960) الذي لم تأفل نجوميته زهاء 20 عاماً في سماء الموسيقى العالمية. فتك صاحب الضحكة الشقية بلقب «ملك الراي» منذ صدور أغنيته «دي دي» التي وضعت الموسيقى العربية عام 1992 في مصاف العالمية، وبيع منها 3 ملايين ونصف مليون نسخة. الفنان الجزائري يحلّ غداً الجمعة ضيفاً على لبنان، حيث يحيي أمسية في «مجمع فؤاد شهاب» (جونية) جامعاً بين جديده وأغنياته القديمة الخالدة.

رغم أنّه حاول تبني اسمه الحقيقي خالد حاج ابراهيم، لدى بلوغه الأربعين من العمر، إلا أنّه يصعب انتزاع لقبه الذي اتخذه منذ ولوجه الفن عام 1975، وتتويجه بأول جائزة في «مهرجان الراي» في وهران عام 1985. بعنفوان الشباب، أحيا صاحب «عبد القادر با بوعلام» مهرجانات عديدة في قارات العالم الخمس خلال هذه السنة، مقدّماً أغنيات ألبومه الجديد C>est La vie (إنها الحياة) الذي بيع منه مليون نسخة في أوروبا وحدها بعد شهرين فقط على صدوره في أيلول (سبتمبر) 2012 (إنتاج المغربي نادر خياط/ريد وان الشهير بتعامله مع كبار النجوم على غرار ليدي غاغا وجنيفر لوبيز).

الألبوم الذي أعاد «الكينغ» إلى عالم تصوير الكليب بعد غيابه عن الأغنية المصوّرة لسنوات، يحوي 12 أغنية أداها باللغتين العربية والفرنسية، بلمسة شرقية مازجاً إيقاع الراي بالموسيقى الاندلسية والقناوي، والشعبي، متناولاً بعض قضايا مجتمعه كالهجرة غير الشرعية في أغنيته «حراقة».

يُحسب لخالد تفانيه في مزج أغنية الراي مع الانواع الموسيقية المعاصرة كالبوب، والموسيقى الإلكترونية ورقمنتها وتوظيف ايقاعات الآلات العربية كـ «الدربوكة» والعود، وتعاونه مع كبار الموزعين العالميين كالمؤلف الفرنسي جان جاك غولدمان في أغنيته الشهيرة «عايشة» التي ترجمت إلى ثلاثين لغة وحطمت الرقم القياسي في المبيعات عام 1996.

بدأ الشاب خالد الغناء باكراً في الأعراس في حيّه «الكمين» الشعبي وسط وهران (432 كلم غرب الجزائر)، قبل أن يحترف الغناء في الملاهي الليلية.

تتلمذ على شيوخ الراي كالشيخ عبد القادر الخالدي. ومنذ أن غيّر إدخال الآلات الحديثة كالغيتار الكهربائي منحى الموسيقى الأكثر شعبية في الغرب الجزائري مطلع الثمانينيات، وبثت للمرة الأولى

> يجمع بين جديده «إنها الحياة» وأعماله القديمة الشهيرة

أغنيات الراي عبر وسائل الاعلام الرسمية، بعدما ظلّت حبيسة الأماكن الضيقة، تصدرت أغنيات الراي المشهد الفني الجزائري والمغاربي. هكذا، حققت أغنية «لا كمال»، و«طريق الليسيه» للشاب خالد شهرة منقطعة النظير.

هاجر صاحب «بختة» إلى فرنسا عام 1986 ليشق طريقه نحو العالمية بعد توقيعه عقداً مع شركة «يونفرسال» العالمية للانتاج الموسيقي. بصدور أغنيته «دي دي» عام 1992، أصبح أول فنان عربي بلغت شهرته كامل أوروبا وأميركا وصولاً إلى أقصى آسيا والهند حيث وظفت بوليوود وهوليوود أغنياته في أفلامها. ظفر الشاب خالد بجوائز رفيعة أبرزها «سيزار» لأفضل موسيقى تصويرية عام 1994 عن فيلم Un، deux، trois، soleil للمخرج الفرنسي بيرتران بلييه، وحاز أربع مرات جائزة «وورد ميوزيك أوورد» عام 2013 عن «إنها الحياة». ورغم بلوغه قمة المجد الفني، ظلت شخصيته تتسم بعفوية وبساطة، متمسكاً بابتسامته العريضة التي اشتهر بها إعلامياً منذ التسعينيات، حين كانت بلاده تغرق في جحيم التطرف والإرهاب، فكان وجهها الباسم المفعم بالفرح.

حفلة الشاب خالد: 21:00 مساء غد الجمعة ـ «مجمع فؤاد شهاب» (جونية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 03/464646 ـ 01/999666

العرابة

عرفت ألبومات الشاب خالد رواجاً على غرار «كوتشي» (1988)، و«صحراء» (1996) كما أعاد ابن وهران توزيع أغنيات من ريبيرتوار الفن الجزائري مكرّماً عرابة الراي الشيخة الريميتي، وسيد الأغنية الوهرانية بلاوي الهواري وتروبادور الاغنية الجزائرية الحاج محمد العنقة. أما ألبومه «إنها الحياة» فقد بيع منه أكثر من 1,3 مليون نسخة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وحوالي 2,5 مليون نسخة في العالم. وتركز الألبوم على معاناة الشباب الجزائري والهجرة السرية (حراقة). وعزا «ملك الراي» هذا النجاح الذي حصده إلى مواضيع العمل وملامسته معاناة الشباب.

مهرجانات بعلبك

الموعد المجهض مع «الأيقونة» ماريان فيثفول

ساندي الراسي

التحديات والحظ السيئ يلاحقان «مهرجانات بعلبك الدولية». بعد نقل فعالياته إلى La Magnanerie (سد البوشرية) بسبب الأوضاع الأمنية، ألغت نجمة الروك ماريان فيثفول حفلتها التي كان مقرراً أن تفتتح بها المهرجان هذا السبت بسبب «كسر أصاب عمودها الفقري»، بحسب بيان أصدرته أمس لجنة المهرجان. وجاء في البيان أنّ الفنانة البريطانية وجّهت خطاباً الى الجمهور اللبناني و«مهرجانات بعلبك» جاء فيه: «أتمنى فور شفائي، الذي آمله سريعاً، أن آتي لأغنّي لكم في هذا البلد الجميل الذي اكتشفته من خلال الكتب... إني أتوق كثيراً لأن أتعرف إليه وألتقي بكم». هكذا، فوّت لبنان موعداً مع نجمة تعتبر من أيقونات الستينيات. في بداياتها، ارتبط اسم فيثفول بفرقة «رولينغ ستونز». بعدما تعرّفت الى مدير أعمالها. وشاء القدر أن يكون ميك جاغر وكيث ريتشاردز قد انتهيا من تأليفAs Tears Go By التي لم يريدا تأديتها لأنها عاطفية جداً، فكانت من نصيب فيثفول، وأولى أغنياتها المسجّلة (1964). لم تكتفِ فيثفول بالغناء، بل دخلت السينما، وعملت مع عدد من المخرجين مثل جان لوك غودار، وجاك كارديف، ومايكل وينر. شغف التمثيل دفعها الى خشبة المسرح. لكنّ إدمانها على المخدرات حال دون تحقيق مشاريعها الغنائية والتمثيلية. أغنيتها Sister Morphine

> إلغاء حفلتها بسبب كسر في العمود الفقري

أثارت جدلاً واسعاً لدى صدورها عام 1969. كلمات الأغنية، التي شاركت فيثفول في كتابتها، تروي آلام امرأة كادت أن تودّع الحياة بعد دخولها في غيبوبة بسبب جرعة زائدة. السبعينيات كانت مرحلة التدهور لمغنية الروك. تدهور طاول نواحي حياتها الشخصية والمهنية: انفصال عن ميك جاغر الذي ربطتها به علاقة عاطفية، إدمان، انتكاسة مسيرتها في السينما، وألبوم لم يحقق نجاحاً ولا اعترافاً من قبل النقاد. مع كل ما حملته تلك الفترة من سلبيات في حياتها، كان ألبوم Broken English (1979) بمثابة ولادة جديدة لها، اعتبره النقاد أحد أفضل أعمالها بعدما تبدّل صوت المغنية. لم يعد الصوت الناعم الجميل الذي اكتشفه العالم في البدايات، بل اكتسب بحّة بسبب المخدرات والتدخين، وبات محمّلاً بتجربة حياة قاسية. يلخّص الألبوم قصة امرأة نجحت في البقاء حيّة بعدما راقصت الموت. لا يلخّص حياتها وتجاربها الشخصية فحسب، بل يتحدّث عن خيبة جيل كامل، وينتمي الى البانك خصوصاً في روحيته، ويختلف عما سبقه وتبعه من ناحية الموسيقى. فيثفول التي لطالما مالت الى إثارة الجدل، سجّلت خطوة جريئة إضافية في هذا الألبوم مع أغنية Why›d Ya Do It? التي تعبّر فيها عن غضبها الأنثوي بكلام جنسي صريح. قد يظنّ المرء أن فيثفول أصبحت في عمر لا يساعدها على أداء هذه الأغنيات بالاندفاع نفسه، ولكن مشاهدة مقاطع من إحدى حفلاتها الباريسية هذا العام تثبت حيويتها وقوة أدائها، أما آخر ألبوم أصدرته قبل عامين، فقد حمل عنوان Horses and High Heels، وضمّنته خبرة سنوات من الغناء، ومزجت فيه بين الروك والفولك والبلوز.

ليالي المترو

تعرّف عن نفسها بأنّها تعنى بـ«جرف التراث» لكنّها في الواقع تحمل لواء التحديث من قلب الموسيقى الشرقية. الأسبوع المقبل، يشهد «مترو المدينة» الولادة الرسمية للفرقة التي تضمّ عماد حشيشو، وعبد قبيسي، وعلي الحوت، وخالد صبيح وساندي شمعون

خالد صبيح والرفاق **تريقة على «الراحل الكبير»**

خالد صبيح

روي ديب

يومي الثلاثاء والخميس المقبلين، سيشهد جمهور «مترو المدينة» ولادة «فرقة الراحل الكبير». فرقة موسيقية جديدة واعدة بالكثير. الفنان خالد صبيح الذي عرفناه سابقاً في فرقة «ربيع بيروت»، أسّس هذه الفرقة الجديدة التي بدأت تمارينها مع بداية العام 2013. تضم الفرقة آلات العود (عماد حشيشو)، والبزق (عبد قبيسي)، والايقاع (علي الحوت)، والبيانو (خالد صبيح) في أداء يراوح بين الطربي التقليدي والتعبيري الحديث. ويشكل العازفون الاربعة أيضاً الفريق الغنائي في الفرقة ضمن أداء يتنقل بين نمط البطانة الشرقية، وطريقة الكورال، الى جانب ساندي شمعون التي تؤدي منفردة ومع المجموعة، بالإضافة إلى مشاركة نعيم الأسمر غناءً وعزفاً على العود. أما القطع الموسيقية والغنائية الخاصة والمستعادة التي سوف تقدم خلال الحفلة، فهي من تأليف أو إعادة توزيع خالد صبيح. عملت الفرقة خلال التمارين مجتمعة على تطوير الأفكار توزيعاً وتنفيذاً في ما يشبه ورشة عمل موسيقية. تمزج الفرقة في طرحها ببراعة بين العمل الموسيقي المتقن والأسلوب التهكمي. يبدو ذلك واضحاً في الاسم الذي اختارته الفرقة لذاتها، وفي التعريف الذي اعتمدته: «فرقة موسيقية غنائية لا تبغي الطرب، وتُعنى أيضاً بجرف التراث».

قد يكون بعضكم سبق أن تعرّف إلى الفرقة عبر أغنية «دونت ميكس». أغنية تهكمية ارتجلها أعضاء الفرقة عقب خطاب الرئيس المصري السابق محمد مرسي في ألمانيا، وتنتقد بشكل رئيسي «الميكس» بين الدين والسياسة. يومها، تم تصوير الأغنية بعفوية خلال أحد التمرينات وتحميلها على موقع يوتيوب ليفوق عدد مشاهدي الفيديو الـ 31 ألف مشاهد حتى اليوم.

بالطبع، سوف تؤدي الفرقة الأغنية خلال حفلاتها الأولى، كما ستقدم تسع أغنيات أخرى، ومقطوعتين موسيقيتين هما «الانشقاق» و«نحاس عتيق للبيع»، وأغنية من كلمات هيثم شمص: «الكبير كبير فوق الكل، الكبير كان قاعد عالكل، الكبير كان كاتم على نفس الكل. الكبير رحل، واحنا ليلتنا ح تبقى فلّ».

سوف تستقبل الفرقة الجمهور. فعلاً، رحل الكبير، والفرقة سوف تتحلّق تحت صورته على المسرح لتتقبل التعازي عزفاً وغناءً. ليس ذلك الكبير سوى «التشبث العقيم بالتراث»، فالفرقة اختارت أن تستعيد عدداً من الأغنيات من التراث والفولكلور المصري، لتؤديها بتوزيع جديد مثل: «الدنيا بدا لحظة» (تراث المداحين في مصر) و«قرقشنجي». فيما تستعيد أغنيات مثل «سايس حصانك» للشيخ إمام، و«حتجنّ ياريت» لسيد درويش، وموشح «لما بدا يتثنى» الذي أصبح يحمل عنوان «مليك إخت الجمال»، بالإضافة إلى أغنيات جديدة مثل «دين الجدعنة» (شعر مصطفى ابراهيم)، «أيقظ الحب فؤادي» (شعر قديم)، و«ممنوع من التجوال» (عن قصيدة لبابلو نيرودا ـ ترجمة سمير عبد الباقي).

> أغنية «دونت ميكس» التي انتقدت زواج الدين والسياسة حصدت النجاح على يوتيوب

شهدنا أخيراً محاولات عديدة خاضتها فرق جديدة لتحديث الأغنية الشرقية العربية. لكنّ أغلبيتها لجأت إلى مزج الموسيقى الشرقية مع موسيقى وإيقاعات الروك والجاز وغيرهما من الموسيقى الغربية. ورغم أن بعض تلك المحاولات المعاصرة قدمت تحديثاً قيماً في بعض الأحيان، إلا أنّ معظمها بقي أسير المزج الصرف بين نوعين من الموسيقى من دون أن يحدث أي تغيير فعلي في الموسيقى الشرقية. أما «فرقة الراحل الكبير» فتتميز في طرح التحديث من قلب الموسيقى الشرقية: لحناً وتوزيعاً وعزفاً وغناءً. من المؤكد أن حفلة «فرقة الراحل الكبير» لن تكون ولادة أي فرقة شرقية جديدة، بل يتوقع أن ترسم توجهاً موسيقياً شرقياً جديداً وخاصاً بها. ندعوكم إلى التعرّف إلى الفرقة، وصوت غنائي جديد واعد بالكثير: فنانة درست التمثيل في الجامعة اللبنانية، وغنّت سابقاً في عرض «عائد إلى حيفا» للمخرجة لينا أبيض... إنها ساندي شمعون.

«فرقة الراحل الكبير»: 21:30 مساء 20 و 23 آب (أغسطس) ـ «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت) ـ للاستعلام: 76/309363

سعدي يوسف
الخونة

الـ «آيباك»

AIPAC
اللجنة الأميركية الإسرائيلية للشؤون العامّة.
هي منظمةٌ أميركية، بامتياز، أي أنها عضويّة الصلة بالإدارة الأميركية، وإسرائيل.
تأسست الآيباك في أوائل الخمسينيّات.
سياستها المعلنة، إستراتيجيّاً، هي إدامة العلاقة العضوية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، والحرص على تقويتها، وبخاصّة في ما يتّصل بسياسات الشرق الأوسط.
بلغت عضوية الآيباك مائة ألف عضوٍ (لا أعني الأفراد فقط).
ومؤتمراتُها السنوية تحظى بحضورٍ مرموقٍ:
ثلُثي أعضاء الكونغرس...
خطاب من الرئيس الأميركيّ.
إلخ!
كما تقدم الآيباك خدماتٍ مرموقة للإدارة الأميركية:
معلومات
تقارير كاذبة (للتضليل)
غطاءً ملفّقاً لتبرير العمليات الحربية.
(يتضمن الأمرُ ما قدّمه كولن باول في مجلس الأمن حول أسلحة الدمار الشامل في العراق المسكين)
الآيباك تعمل الآن على توفير غطاء تلفيقيّ لعمليّات محتملة ضد إيران.

■■■

على أي حالٍ
كلُّ ما في الأمر أنني أردتُ الإشارةَ إلى أن الآيباك كانت ذات دورٍ أساسٍ في تأطير «المعارضة العراقية» لتكون في خدمة الإدارة الأميركية.
هكذا هيّأت دوراتِ تجسّسٍ حتى لمثقفين شيوعيّين عراقيّين:
هل أذكر أسماء؟
(مستعدٌّ لكن ليس الآن!)

■■■

في يوم رائقٍ
قُبَيلَ الاحتلالِ،
عند مدخل الآيباك، في الولايات المتحدة...
كان شخصان:
حميد البياتي (حميد مجيد موسى)
وفخري كريم.
كان فخري كريم زنكنة، يقود حميد البيّاتي، في متاهة الآيباك، كما يقودُ صبيٌّ سعيدٌ، بقرةً ضاحكة.

■■■

هكذا، إذاً، مجلس الحكم.
هكذا، إذاً، تكون «طريق الشعب» الشيوعية؟ هي التي تقول: مرحباً لصباح الاحتلال ...
وهكذا قُضِيَ على الحزب الشيوعي العراقي...

■■■

لكنّ الشيوعيّة أقوى
كما قال الرفيق فهد!

لندن 11,08,2013

رادار

الفضائيات المصرية الخاصة... في انتظار الفلوس

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

كان لمحمد مرسي والإخوان المسلمين خطايا لا تغتفر. لكن لولا انحياز الإعلام الخاص ضدّه وفشل جماعته إعلامياً، لكانت الجماهير الغاضبة أمهلته ربما فترة أطول في الحكم بدلاً من إبعاده في الذكرى الأولى من وصوله إلى الرئاسة. هذا المثل يفسّر جيداً الأنباء المتداولة في كواليس السوق الفضائية المصرية حول استعداد جهات محلية وعربية وربما دولية لضخ المزيد من الأموال للاستثمار في هذا المجال، رغم الخسائر التي تتكبدها المحطات. الرابح الأكبر هنا هو من يسيطر على عقول المصريين ولو عبر برامج لا تهم المعلنين.

قنوات مثل «التحرير» و«الفراعين» معادية للإخوان والتيار المدني في آن واحد، ومخلصة لنظام حسني مبارك، لا تعتمد في تمويلها على الإعلانات، لكنّها تستمرّ في سياستها من دون اهتمام بالخسائر، فمن ينفق عليها؟ ولماذا؟ سؤال يعرف المراقبون للسوق المصري إجابته جيداً لكنك لن تجد إجابات رسمية عليه.

من أين تأتي هذه الفضائيات إذاً بمصاريف التشغيل؟ ولماذا تتحمل مدينة الإنتاج الإعلامي والشركة المصرية للأقمار الصناعية «نايل سات» ديون هذه القنوات؟ الإجابة باختصار أنّ هناك من يحمي هذه المحطات، فإذا تغيّر النظام، تخرج أوراق الديون إلى النور فتُغلق هذه المحطات بسند قانوني، كما حاول نظام الإخوان مع «دريم» و«الفراعين»، لكنّه فشل كما فشل في البقاء في الحكم.

مصادر عديدة داخل السوق الفضائي المصري قالت لـ«الأخبار» إنّ استثمارات تراوح بين 200 و300 مليون دولار أميركي تقترب الآن من أبواب مدينة الإنتاج الإعلامي، سواء من خلال دعم قنوات موجودة فعلاً أو تدشين أخرى جديدة يتحكم أصحابها بسياستها التحريرية من البداية. المصادر نفسها تؤكّد أنّ القنوات الجديدة تهدف إلى «دعم اللاعبين الرئيسيين على الساحة السياسية بعد رحيل الإخوان» الذين لن يتنازلوا بدورهم عن قنواتهم الخاصة بعد انتهاء الأزمة السياسية. يحاول بعض المنتسبين إلى الجماعة مثلاً افتتاح قناة جديدة عبر أسماء غير محسوبة رسمياً على التنظيم السياسي الإسلامي. أما مصير قناة «مصر العربية» الإخوانية، فما زال مجهولاً. كان يفترض أن تنطلق المحطة المذكورة باسم «الشمس» تجنباً للاتهامات بالتمويل القطري، لكن الجمود كان سيّد الموقف رغم إطلاق المشروع قبل ستة أشهر، فيما ترجح التوقعات أن تكون القناة الجديدة بعيدة عن الأسماء التي سبق طرحها، تفادياً لحملات مقاطعة متوقعة.

بناء على تلك المعطيات، يرجّح أن يشهد السوق المصري حركة انتقالات واسعة خلال الأشهر المقبلة إذا دُشنت فضائيات جديدة، خصوصاً أنّ الشاشات التي شهدت طفرة برامجية في الفترة الأخيرة لم تحقق الأهداف المرجوّة منها، فهناك خلل حقيقي في الإدارة يتمثّل في شراء هذه القنوات المسلسلات وإنتاج البرامج من دون حسابات دقيقة. أبرز مثال على هذا التخبط هو ما حدث في «دريم» حين استقال الإعلامي البارز أسامة الشيخ قبل يومين مبرراً ذلك بـ«انتهاء خطة تطوير القناة التي بدأت قبل 8 أشهر». الخطة كانت في تقديم قناتي «دريم 1»، و«دريم 2» بصورة مختلفة خصوصاً في رمضان، إضافة إلى إطلاق «دريم 3» الدينية التي قرر مالك القنوات أحمد بهجت وقف بثها بعد رمضان. فيما ذكرت مصادر عدة أنّ خسائر «دريم» قاربت 25 مليون دولار لأنّ نسبة الإعلانات التي حققتها لا تتجاوز 25% من المبلغ الذي رصدته لشراء مسلسلات وبرامج رمضان. على المنوال نفسه، لم تحقق «المحور» الأرباح المتوقعة رغم الطفرة التي شهدتها الشبكة قبيل رمضان، كما أنّ مالكها حسن راتب لم يفصح عن اسم شريكه الجديد بعدما نفى رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة أن يكون قد اشترى أسهماً في القناة.

رغم إنكار أبو هشيمة لهذه الأنباء، إلا أنّ الأكيد أنّ هناك قاعدة أساسية فرضت نفسها في السوق المصرية أخيراً تتمثّل في امتناع أصحاب رؤوس الأموال عن كشف هويّاتهم، خصوصاً في بداية المشاريع. الارتباك في «دريم» و«المحور» أقدم القنوات المصرية الخاصة، لم يصل إلى «الحياة» و«النهار» و«سي. بي. سي.». ما زالت إدارة الشبكات الثلاث قادرة على التعامل مع معطيات السوق. صحيح أنّ «الحياة» لم تعلن بعد عن إطلاق قناة «الحياة الآن» الإخبارية لكنّها على الأقل تقدّم فترات إخبارية ناجحة في ظل الأحداث الساخنة. أما «النهار» فتفت إغلاق «النهار رياضة»، وأعلنت عن تدشين «النهار 2»، و«النهار نور» قريباً. وفي ما يتعلّق بـ«سي. بي. سي.»، فقد أغلقت قناة «مودرن سبورت» موقتاً لغاية عودة النشاط الكروي في مصر، كما أوقفت البرنامج الصباحي «زي الشمس» على «سي. بي. سي.» لكنها ما زالت تحظى بمكانة راسخة في السوق الفضائي المصري. مهما كانت الظروف داخل القنوات المصرية الخاصة، فالكل ينتظر الأموال المتوقعة والتغييرات التي ستحدثها. والكل أيضاً بات مؤمناً بأنّ التلفزيون الحكومي «ماسبيرو» خرج تماماً من الصورة ويحتاج إلى معجزة بعدما مات «اكلينيكياً»

قنوات جديدة تهدف إلى دعم اللاعبين الرئيسيين على الساحة السياسية

(بافيل قسطنطين ـ رومانيا)

محمد الأمين يرد على الـ Independent

نفى مالك قنوات «سي. بي. سي.» رجل الأعمال المصري محمد الأمين (الصورة) ما أوردته صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية السبت الماضي حول لقاء جمعه بمالك قنوات «المحور» حسن راتب ومالك قنوات «دريم» أحمد بهجت مع رئيس الاستخبارات المصرية السابق مراد موافي لإقناعه بالترشّح للانتخابات الرئاسية المرتقبة، وإبداء استعدادهم لدعمه في حال وافق. وفيما أعلن الأمين أنّه كلّف مستشاره القانوني بإرسال نفي إلى الصحيفة، أكّد الأمين في بيان له عدم صحة الخبر «جملة وتفصيلاً»، مؤكداً أنّ «اللقاء لم يحدث على الإطلاق» مشدداً على أنّ «ما نشرته الـ«إندبندنت» ينطوي على سوء نية مقصود ومتعمّد».

ريموت كونترول

عاد والعود أسود!

lbci ■ 21:30

يعود مرسيل غانم في «كلام الناس» بحلقة مفتوحة على اتصالات المشاهدين والـ social media، ليسأل عن مخاوف اللبنانيين، وأي مستقبل يريدون لأولادهم، فيما سؤال الإنترنت هو: «ما الذي يخيفك في لبنان أكثر؟ «القاعدة» أم سلاح حزب الله؟».

مصر تدخل المجهول

«المنار» ■ 21:30

تستحوذ أحداث الشارع المصري على محاور حلقة الليلة من برنامج «ماذا بعد؟». يطل عمرو ناصف مباشرة من القاهرة، محاولاً تحدي حالة الطوارئ المفروضة في البلاد ليضيء على تطوّرات المشهد على الأرض، فيما لن يغيب عن انتصار المقاومة في حرب تمّوز.

بين العروبة والإسلام

«الميادين» ■ 20:30

«العروبة والإسلام» عنوان حلقة برنامج «أ ل م» اليوم، حيث يناقش يحيى أبو زكريا مع ضيوفه «الشرخ بين العروبة والإسلام ومن يعمل على تعميقه». ألا يعدّ الإسلام مكوناً مركزياً للهوية العربية؟ أليست العروبة صفة ملازمة للأمة التي احتضنت الإسلام وأوصلته إلى العالم؟

«جذور» عند رابعة

«الجديد» ■ 20:40

في أوّل حلقة بعد شهر الصوم، تستقبل الإعلامية رابعة الزيّات اليوم في برنامجها «بعدنا مع رابعة» مجموعة جديدة ومتنوّعة من الضيوف، أبرزهم الممثلان اللبنانيّان مجدي مشموشي ورانيا سلوان (الصورة) اللذان شاركا في مسلسل «جذور» لفيليب حبيب.

حياة تروي حكايتها

«mbc1» ■ 23:00

لن فاته متابعة آخر أعمال غادة عبد الرازق (الصورة) في رمضان، تعود الممثلة المصرية مع مسلسل «حكاية حياة» للمخرج محمد سامي. هي قصّة «حياة» التي توضع في مصح عقلي وتكافح للخروج بعد إدانتها بجريمة قتل والدتها، واسترداد حقوقها من شقيقيها.

هنيدي أمير البحار

«art أفلام» ■ 22:00

موعد مع الممثل المصري محمد هنيدي (الصورة) والكوميديا في «أمير البحار» للمخرج وائل إحسان. يدور الفيلم حول طالب الأكاديمية البحرية أمير الذي يتقرب من ابنة مدير الأكاديمية سلوى (شيري عادل)، فيضع بعض الخطط لإبعاد من يحاول الارتباط بها.

كليب

إليسا لم تعد «أسعد واحدة»

رغم الظروف السياسية الصعبة التي تشهدها المنطقة، أطلّت النجمة اللبنانية في «تعبت منك» تحت إدارة المخرج سليم الترك. هذه المرة، ابتعدت عن صورة المرأة الرومانسية والعاشقة لتلامس قضية اجتماعية هي العنف الأسري

زكية الديراني

بعد أكثر من ستة أشهر على كليب «أسعد واحدة» (الأخبار 2013/1/25)، طرحت إليسا في عيد الفطر، كليب أغنية «تعبت منك» (كلمات سلامة علي والحان محمد يحيى) من إنتاج شركة «روتانا». هذه المرة، ابتعدت المغنية اللبنانية عن المشاهد الرومانسية، أو اللقطات الخيالية، وفضّلت أن تطلّ في صورة المرأة المعنّفة التي تعاني الأمرّين من حبيبها.

بعد مسلسل «لعبة الموت» (بطولة سيرين عبد النور وعابد فهد وماجد المصري) الذي أراده القائمون عليه إضاءةً على تعنيف المرأة، يبدو أنّ شهية اليسا قد فُتحت على تصوير أغنية واقعية نوعاً ما، تتطرق إلى موضوع حساس يهمّ المجتمع ككلّ. يلقي كليب «تعبت منك» الضوء على سيرة نجمة تعيش وسط الأضواء والشهرة، لكن حبيبها النجم أيضاً يشعر بالغيرة منها، فيلجأ إلى أساليب العنف التي لا تنتهي. حاول المخرج سليم الترك أن يقدّم كليباً يناسب الأغنية الدرامية التي تدلّ على تدهور الحالة النفسية التي وصلتها المرأة بسبب تصرفات شريكها الغريبة. هذه المرة، لم تبدُ اليسا «سكسي» بقدر ما بدت امرأة تعاني من مشاكل مستعصية تهدّد حياتها. نادراً ما تميل المغنية نحو تلك الإطلالة، لكنها بالتأكيد أحسنت الاختيار.

يوضح سليم الترك في حديث لـ«الأخبار» أنّ فكرة الكليب تعود إلى زميله إيلي رزق الله الذي حاول أن يعالج قضية تلامس الواقع وبعيدة عن المبالغة. يشير المخرج إلى أنّ كليب «تعبت منك» قد لا يحمل أيّ جديد بمشاهده التي قد نراها في مسلسلات تلفزيونية، والأفكار ذاتها متواجدة في كل الكليبات التي تلقي الضوء على العنف ضدّ المرأة. لكن صاحب فيلم My Last Valentine in Beirut يرى أنّ الجديد في آخر أعماله، هو تطوّر صورة إليسا التي جذبت المشاهد إليها، وتقديم عمل جميل. والدليل «أنّ كليب حقّق في الأيام الأولى لعرضه نحو 300 ألف مشاهدة». يعتبر الترك أن الأغنية الأخيرة تكملة للكليبات التي تعاون فيها سابقاً مع إليسا، فكليب «أجمل إحساس» الذي عرض قبل سنوات ولقي استحسان الناس ببساطته، ركّز على خفايا الحياة الزوجية، بينما كليب «أسعد واحدة» «مجنون» بحسب تعبير الترك. لا يرى المخرج أنّ الكليب يجب أن يحمل هدفاً معيناً من ورائه، بل إن المبتغى من الأغنية ليس حلّ المشاكل التي تعصف بمجتمعنا، بل توصيف حالة يمرّ بها الفنان، فيشارك جمهوره المتعطّش للعمل الجميل.

يعتبر «تعبت منك» كليباً عادياً ارتدت فيه اليسا فساتين من دور أزياء عالمية، بينما قصّته لم تحمل أيّ جديد، لكنه تضمّن مشهداً جريئاً يظهر كيف حاول حبيبها ضربها، فبدت اللقطة في غاية القساوة. وفي هذا الإطار، يعتبر الترك أنّ أداء إليسا التمثيلي قد تطوّر ونضج مع مرور الوقت والخبرة التي اكتسبتها أمام الكاميرا، لأن التمثيل أمر صعب والنجاح فيه ليس سهلاً. وعن جديده، يكشف المخرج أنه في طور كتابة مسلسل لبناني من إنتاج شركة «الصباح» سيعرض في رمضان المقبل، لافتاً إلى أنه لم يتمّ الاتفاق مع الممثلين الذين سيظهرون في العمل الجديد. باختصار، رغم الظروف السياسية الصعبة التي تمرّ بها المنطقة وأدّت إلى توقف الحفلات الفنية، أطلّت إليسا بكليب جديد في خطوة تعدّ بمثابة متنفّس لها، وتشجّع زميلاتها على طرح أعمالهن الجديدة، وعدم الاستسلام للواقع المرير.

> **حقق الكليب 300 ألف مشاهدة في أيامه الأولى**

◄ صرح القائمون على «**مهرجان القاهرة السنمائي الدولي**» أمس بأنّ وزير الثقافة محمد صابر عرب أصدر قراراً بتشكيل مجلس لإدارته للمرّة الأولى في تاريخه. ويضم المجلس 6 أعضاء يمثلون المؤسسات السينمائية الحكومية والأهلية و7 مخرجين، فيما اختير الناقد السينمائي سمير فريد رئيساً له.

◄ تلاقي الأغنية الجديدة لنجمة البوب الأميركية **ليدي غاغا** نجاحاً كبيراً، إذ استمع إليها خلال يومين فقط من إطلاقها على يوتيوب ما يزيد على 3 ملايين شخص. ويمهد نجاح الأغنية الجديدة Clapping (تصفيق) لنجاح الألبوم الذي يضمها ARTPOP، وتعتزم ليدي غاغا إطلاقه في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكانت الأغنية المنفردة قد سرّبت على الإنترنت قبل 19 آب (أغسطس) الحالي الموعد المحدد لإطلاقها.

◄ نشرت شركة «**روتانا**» للصوتيات بياناً صحافياً كشفت فيه أنه بعد الوعكة الصحيّة التي ألّمت بالفنانة **كارول سماحة** (الصورة) أثناء تمارين

استعراض «السيدة» التي أجبرتها على ملازمة السرير لأسبوعين متتاليين، نصحها الأطباء بالراحة لمدة شهر من دون أيّ نشاط رياضيّ أو إستعراضي. ولفتت الشركة إلى أن العرض تأجل إلى كانون الثاني (ديسمبر) المقبل.

◄ بالتزامن مع عيد ميلادها الذي صادف أمس، أعلنت الفنانة اللبنانية مايا نصري خبر حملها من خلال نشرها صورة لها على تويتر مرفقةً برسالة توجّهت بها إلى معجبيها قائلةً: «كتير سألتوني أنا وين. حبيت قلكن وين كنت كل هالفترة. بحبكن كتير وبشكركن على صلواتكن». يذكر أنّ نصري المتزوجة من المخرج المصري إيهاب لمعي حامل في شهرها الثامن.

◄ منذ أيام، اختفت الصفحة الرسمية للفنانة **هيفا وهبي** عن فايسبوك، الأمر الذي أثار ريبة متابعيها، خصوصاً أن هيفا من أكثر النجمات نشاطاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ أعلنت الممثلة الكندية **ساندرا أوه** التي تؤدي دور الطبيبة «كريستينا يانغ» في المسلسل الأميركي الشهير Grey's Anatomy أنها ستغادر المسلسل في الموسم العاشر المقبل. ونقل موقع «هوليوود ريبورتر» عن أوه قولها إنّه «أشعر أنّني أعطيت كلّ ما عندي وأنا جاهزة للمغادرة»، معربةً عن شعورها بأنّ الشخصية التي تؤديها ترغب في المغادرة أيضاً. وأشارت الممثلة الكندية إلى أنّه سيتم العمل على قصة تشرح سبب مغادرة «كريستينا» مستشفى «سياتل غريس» الذي تجري فيه أحداث المسلسل. تجدر الإشارة إلى أنّ أوه رشحت لجائزة «إيمي» عن فئة أفضل ممثلة مساعدة 5 مرّات عن دورها في Grey's Anatomy.

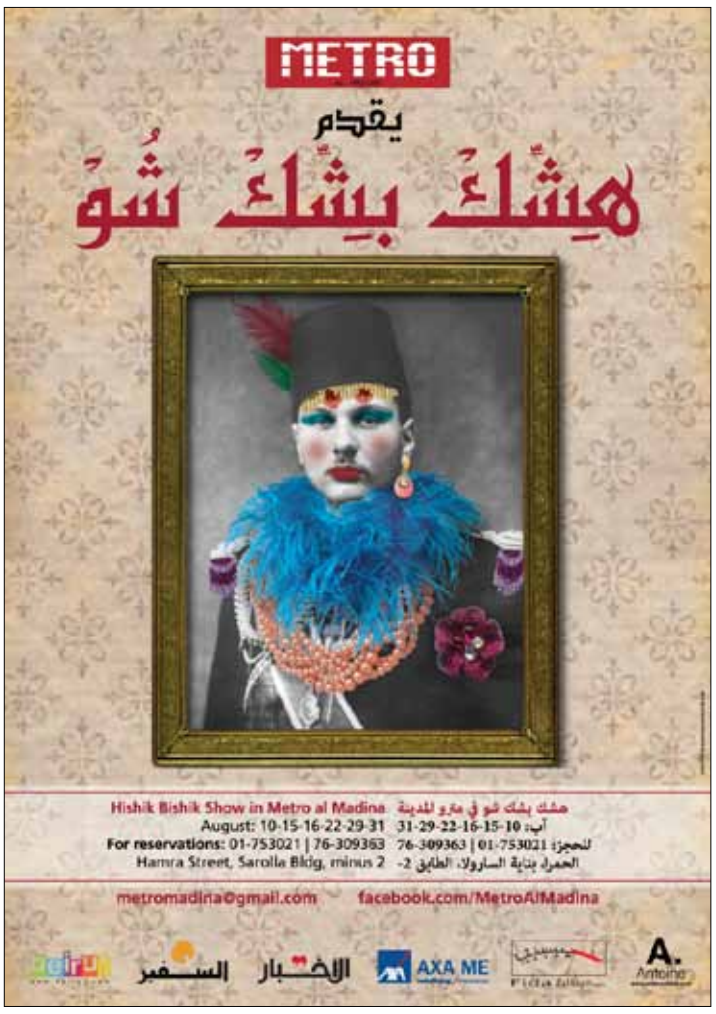

فصل من كتاب

هكذا جسد البابليون نساءهم أيقونة تتمتع بالخصوبة وتحت

المرأة، ذاك الكائن الخارق، الذي عانى ما عاناه في محاولة إثبات كينونته، منذ فجر الإنسانية حتى اليوم. مخاضات كثيرة مرت بها، انعكست في كثير من الميادين، يتقدمها النحت. الصورة الجمعية عن آلهة الجمال تلك، يمكن رصدها في التماثيل التي عبرت عنها. حكاية جديرة بأن تروى، هي فصل من كتاب «نساء بابل» لزينب البحراني، صدر أخيراً عن دار قدمس للنشر والتوزيع، ننشره في ما يأتي:

اللوحة رقم 14: لوحة تضم نقشاً يُظهر أماً ترضع وليدها، 2100 قبل الميلاد تقريباً

اللوحة رقم 15: لوحة بابلية من الطين تضم نقشاً نافراً يُظهر أماً ترضع وليدها، نيبور، 1700 قبل الميلاد تقريباً

الأم

تُعد تماثيل الأمهات المرضعات العاريات من أوائل النتاجات الفنية التي صنعها الإنسان. ورغم أنها تظهر أيضاً للمرة الأولى في عصر ما قبل التاريخ في بلاد ما بين النهرين، فإنها ليست أول تمثّلات المرأة العارية في تلك المنطقة. ظهرت التماثيل الطينية الصغيرة ذات الوجوه الذاوية التي تضم أطفالاً رضّعاً إلى أثدائها، في جنوب بلاد ما بين النهرين، في العصر العبيدي، بعد عام 4500 ق م. تبدو تلك التماثيل نحيلة على نحو لافت، لكن الأثداء تظهر مكوّرة مع إبراز الحلمة بصباغ بني. كما نلاحظ أن المعصمين والرقبة والكتفين والخصر ملوَّنة أيضاً، ربما للإشارة إلى وجود حلي. يتناقض نحولُ تلك التماثيل إلى حد لافت مع شكل «تماثيل الخصوبة» التي تعود لفترات سابقة في بلاد ما بين النهرين وتلك الآتية من الأناضول وإيران المجاورتين. فقد كانت تماثيل الخصب تُبرز مفهومَ الخصوبة عن طريق المبالغة بحجم الوركين والأثداء وتصغير الأجزاء الأخرى من الجسم، وخصوصاً الرأس، فقد كان يُمثَّل بشكل كتلة مخروطية صغيرة. وبذلك كانت قيمة المرأة تُختزَل بالصفة المشتركة الدنيا: وهي الإنجاب. استمر موضوع الأم المرضع باستمرار فن ما بين النهرين، وكان شائعاً على نحو خاص خلال أواخر القرن الثالث وفي القرن الثاني قبل الميلاد [اللوحة رقم 14]. وتشهد عدة لوحات وتماثيل صغيرة طينية، آتية من مواقع مختلفة، على شعبية هذه الصورة. في هذه الفترة بدأت التماثيل تصوّر مثالاً أنثوياً جديداً. صار الجسد الأنثوي يصوَّر بأسلوب طبيعي، وتركّز الاهتمام الأكبر على الرأس والوجه [اللوحة رقم 15]. أصبحت المرأة الآن ذات وجه مستدير يبرز فيه رونق الشباب يتهدل حوله شعر أجعد يصل إلى ما بعد كتفيها بقليل. وغالباً ما تحيط رأسها بشريط أو بعصابة، ذات قوام نحيل، مستديرة الردفين والفخذين، لكن الأرداف والأفخاذ تبدو نحيلة على نحو لافت إذا كان المقصود بالتمثال التعبير عن الخصوبة. تضم المرأة طفلاً إلى صدرها باليد اليسرى وتلقمه ثديها باليد اليمنى. الثديان أيضاً صغيران ومكوّران. ولا نلاحظ هنا مبالغة في حجم الردفين أو الثديين (...). تمثال المرضعة الشابة النحيلة لا يفيد صراحة فكرة الخصوبة بالمعنى الذي تفيد به التماثيل الصغيرة ذات الأثداء الكبيرة والأرداف العريضة، العائدة لعصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى. لم تعد المرأة مختزَلة في بضعة أجزاء من جسدها. بل صارت تصوَّر مثال الجمال الفتيّ. مثالٌ يُعنى، كما أعتقد، بصورة المرأة بما هي موضوع الرغبة والمتعة الجنسية الذكورية، لا بصورة المرأة الأم بما هي وسيلة للإنجاب. جرى إهمال قدراتها الإنجابية المباشرة لصالح جاذبيتها الجنسية، فلم تعد القدرات الإنجابية تحظى بالأهمية التي تتمتع بها قدرة المرأة على إغواء النظرة الذكورية المتأملة، إرضاء الناظر الذكر جنسياً.

المغوية

ربما كانت التماثيل التي يُشار إليها هنا باسم «المغوية» قد ارتبطت في أذهان الباحثين المعاصرين بفكرة الخصوبة أكثر مما ارتبطت بها الأم المرضعة. تُصوَّر المرأة في التمثال من هذا النوع بشكل مواجِه للناظر، وهي تمسك ثدييها بيديها [اللوحة رقم 16]، أو تشبك يديها تحت صدرها. وهناك نسخة أخرى للعارية المواجهة للناظر، وفيها تشير المرأة بإحدى يديها إلى أحد ثدييها وتشير بالأخرى إلى أعضائها التناسلية، لكن هذا النوع ليس شائعاً في بلاد ما بين النهرين قدر شيوعه في المشرق، منطقة سورية ولبنان. صُنِعت معظم تلك التماثيل بداية في القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، واستمرت في الظهور من دون توقف لغاية أواخر الألف الأول قبل الميلاد. كان هذا النوع من التماثيل يُعد، عموماً، تمثال الربة عشتار في «مظهرها الخصوبي»، أو تمثال إحدى بغاياها المقدسات، وهو تفسير إشكالي ولا يسري بالطبع في كل الحالات. لكن المعنى الأيقوني لتماثيل العاريات المواجِهات للناظر ليس ما يعنينا في المقام الأول هنا. فخلف هذا الترابط الأيقوني المباشر، ما هو مثال الأنوثة الذي يوحي به تمثال من هذا النوع؟ التماثيل، عموماً، نحيلة القوام ذات أثداء وأرداف مستديرة، لا هي بالصغيرة ولا هي ذات حجم مبالغ فيه (...) الشعر منسدل ويصل إلى الكتفين والجبهة مربوطة بعصابة. ويمكن أيضاً أن يكون الشعر مجدولاً بضفائر عديدة ثخينة بشكل حلقات تصل إلى الكتفين وتحيط بالوجه الفتيّ المدور. وهنا يبدو إضفاء المثالية على الشكل الأنثوي وكأنه يحل محل النسخات الأقدم، ذات الشكل التخطيطي أو المختزَل، التي كانت شائعة في أور، العصر الثالث (القرن الواحد والعشرين قبل الميلاد) عندما كان يجري تأكيد الأعضاء الجنسية عن طريق المبالغة في حجمها بالمقارنة مع نِسَب الجسد. ظلت الأعضاء التناسلية والأثداء تمثل الجوانب الأبرز في الشكل الأنثوي في مرحلة التغيير التي حصلت خلال الفترة بين القرن العشرين والقرن التاسع عشر قبل الميلاد، لكن تأكيد تلك الأعضاء كان يجري إبرازه عبر الوضعية أو حركة التمثال وليس عبر المبالغة في أحجام أجزاء معينة من الجسد واختزال أجزاء أخرى. إظهارُ الجسد مواجهةً وحركةُ الإشارة إلى الثديين والأعضاء التناسلية المصوَّرة بوضوح توجِّه تركيز الناظر إلى تلك السمات الجنسية. هذه المقاربة تُصوّر تمثّل العاريات بصورةِ موضوع للتأمل والإعجاب، تؤكد الإغواء الجنسي، كما في تماثيل الأم المرضعة، لكن العارية هنا تُعرَض للناظر كمصدر للإغواء، وفي العديد من التمثلات، هي تبدو مغرية فعلاً.

المرأة المغرية، إذاً، تغوي الناظر. جسدها معروض على نحو مثير وهي ترفع ثدييها بيديها أو تشير إليهما وإلى أعضائها التناسلية لتلفت نظره. توصف تلك الحركات في الدراسات البحثية بأنها «ترمز للخصوبة»، بمعنى أن الثدي مصدر الغذاء للرضيع كما أن مثلث العانة مصدر إنتاج الذرية. لكن، رغم أنه لا يمكن القول إن تلك الحركات لا علاقة لها بالخصوبة، فإنني أعتقد أنها تؤكد على نحو مباشر الجوانب الإيروتيكية في جسد المرأة. ثمة فئة أخرى من القطع الآتية من بلاد ما بين النهرين تعبّر بوضوح أكثر جلاءً عن إيروتيكية تلك الحركات. فغالباً ما نشاهد على نماذج الأسرّة الطينية تصاوير تمثل أزواجاً في وضع جماع أو امرأة عارية تواجه الناظر مستلقية على السرير (اللوحة رقم 18). أحياناً أخرى نشاهد امرأة عارية مستلقية على السرير مواجهة للناظر وهي ترفع ثدييها بيديها وتُبقي ذراعيها إلى جانبيها، أو تشبك يديها أمام جسدها. ولا بد أن هذه النسخة الأخيرة، التي تصوّر امرأة بوضع ساكن مستسلم، كانت تحمل إيحاءات جنسية للناظر البابلي. تبدو الأعضاء الأنثوية في كل أنواع مشاهد السرير مصوّرة بعناية. (...) قد يقول قائل: إن تلك التماثيل والتصاوير كان المقصود بها الرمز

> ظهرت التماثيل الطينية الصغيرة التي تضم أطفالا رضعاً في العصر العبيدي

إلى الجسد الأنثوي بما هو أيقونة المرأة التي تتمتع بالخصوبة، لكن في هذه الحالة، كما في الحالة السابقة، تحمل الصورة طابعاً جنسياً طاغياً. فالإمكانيات الجسدية في تمثلات العري هذه لا توحي بالحمل والإرضاع، بل تَعِدُ بالمتعة الإيروتيكية. كما أن تصوير الجسد الأنثوي إنما هو تصوير لموضوع رغبةِ النظرة المتأملة للذكر. ويمكن القول إن التجاهل الحالي للفرج في المناقشات الأكاديمية للتصاوير البصرية هو نتيجة قراءتنا المعاصرة لتلك التصاوير. بل بلغ الطيش بأحد الباحثين حد القول إن مثلث العانة في تصاوير الأنثى ما هو إلا سروال بيكيني من القماش. في حالات أخرى، لا يأتي مؤرخو الفن عادة على ذكْر منطقة العانة الأنثوية الموجودة في التصاوير. ويمكن اعتبار هذا التفادي للموضوع إرث

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ضن الرغبات

اللوحة رقم 18: سرير يضم رجلاً وامرأة متعانقين، مصنوع من الطين، المنطقة غير معروفة، 2000_1700 قبل الميلاد

اللوحة رقم 16: تمثال من العاج يُظهِر الأسلوب السوري، القرن الثامن قبل الميلاد. نمرود، زينب البحراني

المحرَّم اليهودي ـ المسيحي، لأن مواقف سكان ما بين النهرين كانت، في واقع الأمر، مختلفة تماماً عن المواقف الغربية المعاصرة. والواقع أن التركيز، في معظم تمثلات العاريات في الشرق الأدنى، كان ينصبّ على الفرج لا على الثديين، وذلك في ما يتعلق بالحجم وبالتفاصيل المنحوتة. أما في الثقافة الغربية المعاصرة، فقد أدى ارتباط الثديين بالإرضاع إلى منحهما مرئية (visibility) أكبر، وقد أثَّر ذلك الموقف في نظرتنا إلى عاريات الشرق الأدنى. كان رأي بعض مؤرخي الفن الإغريقيين، لبعض الوقت، أن أنموذج الأنثى المواجِهة ذاك كان مستوحى من تماثيل الإناث العاريات، التي شاعت لفترة قصيرة وبمناسبات متباعدة في بلاد الإغريق خلال مرحلة التأثر بالشرق13. خلال المرحلة المذكورة، وصَلَ فنُّ الأيقنة الخاص بالشرق الأدنى إلى بلاد الإغريق بصورةِ قطع عديدة صغيرة الحجم، لكن ما يهمنا هنا هو أن التصاوير من نوع التماثيل العارية المصنوعة من العاج التي تعود إلى القرن الثامن، والآتية من مقبرة (Kerameikos) في أثينا، كانت قد عدَّلت أيقونية الشرق الأدنى لكي لا تتعارض مع المحرّمات الإغريقية. والملاحظ هنا أن تماثيل الشرق الأدنى الأصلية [انظر اللوحة رقم 16]، التي كان الحرفيون الإغريق قد شاهدوها وقلَّدوها، كانت تصوِّر شكلاً أنثوياً ذا خطوط أكثر استدارة وانحناءً من النسخة الإغريقية التي تميزت بالزوايا وبالأشكال الهندسية[14]. فكما في تمثال أفروديت كنيدُس، اختار الفنانُ الإغريقي تجاهُل أحد التفاصيل لدى اقتباسه من تصاوير الشرق الأدنى. فوضعية العارية المواجِهة شرقية، شأنها شأن تسريحة الشعر والتاج الأسطواني المرتفع (polos) الذي يرتديه التمثال الأثيني، لكن الفنان الإغريقي لم يأخذ بالتصوير المفصَّل والمتأنّي للأعضاء التناسلية، الموجود في التماثيل العاجية السورية والفينيقية. يبدو، بالتالي، أن المحرّمات الموثّقة في الفترة الكلاسيكية، كانت، على الأغلب، قد ترسّخت في القرن الثامن قبل الميلاد.

لا توجد أي تمثلات بصرية لعاريات من بلاد ما بين النهرين تتضمن إشارة إلى محرّم ما يتعلق بأعضاء جسدية معينة، أو تصوِّر امرأة تحاول إخفاء عريها عن الناظر. وإذا كان الخجل مرتبطاً، بطريقة ما، بالجسد الأنثوي العاري، فإنه لم يجر التعبير عن ذلك بصرياً. تؤيد هذا الرأي المروياتُ النصية، التي لم تؤخذ حتى الآن في الاعتبار، لدى تفسير تلك التمثلات. ويمكن إيضاح المواقف المماثلة في المدونات النصية والبصرية من خلال بضعة أمثلة من المدونات الأدبية العديدة التي وصلتنا من العصور القديمة.

لا تربط كلُّ الثقافات ربطاً مباشراً بين الأعضاء التناسلية والثديين من جهة والجنسانية من جهة ثانية، كما نفعل حالياً، هذا ما أثبتته كرولَيْن ووكر ـ بينُم (Caroline Walker-Bynum). في الفكر القروسطي، على سبيل المثال، كانت تلك الأجزاء من الجسد تُربَط بالطعام وبالإرضاع، بالخصوبة وبالبلى. في المقابل، نجد في النصوص القديمةَ في بلاد ما بين النهرين تأكيداً معادلة الجسد بالجنسانية، لا بالخصوبة التي يجري إبرازها عادة. فالنصوص الأدبية تؤكِّد إيروتيكية الجسد الأنثوي، ويمثِّل الفرج نقطة التركيز في الشعر الإيروتيكي. ولا نلمس في الأوصاف الأدبية للجماع الجنسي، الآتية من بلاد ما بين النهرين، تفضيلاً للعضو الذكري على الفرج. أضف إلى ذلك، ليس ثمة تحريم لاستعمال كلمة فرج في أيٍّ من الأجناس الأدبية المنتمية لبلاد ما بين النهرين، ولا توجد أية تعبيرات ازدرائية أو مخفّفة ترتبط بالفرج، مثلما كان عليه الأمر في بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي.

كما نجد أن للتأكيد على الفرج بوصفه موطن المتعة الجنسية ومنبعها، لا بوصفه مصدر الذرية، له ما يقابله في الأدب المعاصر لتلك الفترة من العصور القديمة في بلاد ما بين النهرين. فالنصوص المكتوبة باللغتين الأكادية والسومرية تشير باستمرار إلى الفرج بأنه جزء من جسد المرأة جذّاب للنظر ومغوٍ جنسياً. كما تُنسَب الصفات نفسها إلى شعر العانة الأنثوي، ويُشار دائماً إلى العري الأنثوي كمصدر للإغراء والغواية بل إنه لا يقاوَم15.

كانت اللغة الأكادية تضم خمس كلمات على الأقل للتعبير عن الأعضاء التناسلية الأنثوية، ترتبط جميعها بالجاذبية أو بالسحر، وكانت هناك إلهتان سومريتان للفرج وحده (Jacobsen 1987a: 157؛ Holma 1911: 95-110).

ويُعد تأكيد الإغواء الجنسي الأنثوي، وربط العري أو الجسد المزدان بالحلي، به، من الخصائص المميِّزة لثقافة ما بين النهرين. في الأدب الأكادي والأدب السومري، يُعتبَر الإغواء والإغراء أكثر الصفات المرغوبة في المرأة، شأنها شأن الفحولة بالنسبة للرجل، ونلاحظ في السطور التالية المأخوذة من تعويذة ضد الساحرات وجود تطابق بين الصِفَتَيْن:

الساحرة، هي من تجوب شوارع المدينة،
تقتحم البيوت،
تجوس الأزقة،
تتوارى في الساحة،
لا تكف عن الدوران إلى الأمام وإلى الخلف،
تقف في الشارع وتستدير عائدة على الرصيف،
تعترض سبيل المارة في الساحة،
سلبت الشاب فحولته،
سلبت الشابة الجميلة جاذبيتها18.

وفي ملحمة غلغامش، نلاحظ الارتباط الواضح بين الإغواء أو الجاذبية والجسد الأنثوي العاري، حين تتكشف مفاتن البغي بعد أن تعرّي صدرها وتباعد ساقيها.

يمكن أيضاً فَهْم الوضع المواجِه للناظر لتصاوير العري الأنثوي بوصفه إشارة إلى الإغواء الإيروتيكي لتلك الشخوص. ففي هذه الوضعية يجري تأكيد الإغراء والمُتاحية.

> لا توجد أي تمثلات بصرية لعاريات من بلاد ما بين النهرين تتضمن إشارة إلى محرم ما

والواقع أن استخدام هذه الوضعية قد تنامى في الفن الحديث لتصوير المرأة المغوية، كما في مشاهد إغواء القديس أنطوني، بريشة تشارلز دولمان (Charles Dollman) أو بول سيزان (Cézanne Paul)، كما تُستخدَم حالياً في المواد البورنوغرافية. يؤدي عزلُ تلك العاريات، إما كشكل وحيد مواجِه للناظر على لوحة مستطيلة أو ضمن السياق السردي لمشهدٍ ما، مهمةَ تأكيد هذه المتاحية السلبية، كما يبدد المخاوف من أي خطر محتمل، وذلك عبر هيمنة منظور المشاهِد.

لا تتواجد صورة الأم المرضعة ولا صورة المرأة المغوية، إطلاقاً، في موقع سردي. وحتى عندما توضع صورة المرأة المغوية وسط مشهد سردي، كما في نقوش الأختام الأسطوانية، نجد أنها تُصَوَّر على نحو مواجِه للناظر وسط شخوصٍ أخرى، ذكور وإناث، تتجلى بوضوح وهيَ تتفاعل بعضها مع بعض دون إشراكها في هذا التفاعل. أحياناً قد نرى العارية أصغر حجماً، نصف حجم الشخوص المحيطة بها تقريباً، أو نراها واقفة فوق قاعدة كما لو أنها كانت تمثالاً. وهنا أيضاً ينبغي فهم تلك التصاوير الأنثوية العارية بوصفها مؤشراً أو رمزاً للجنسانية. هي مِثال إيروتيكي تستثير نظرة إيروتيكية متأملة من الذكر. الوضع المواجِه الذي تظهر به تلك التصاوير، في رسوم الأختام وفي التماثيل، إضافة إلى حركة رفع الثديين وعرضهما، أو الإشارة إليهما وإلى الأعضاء التناسلية، تسمح لها بمواجهة الناظر، وبالتالي عرض نفسها عليه مباشرة.

تظهر كل التصاوير التي تحدثنا عنها بشكلٍ تماثيل صغيرة أو لوحات، أو في نقوش الأختام. أي إنها جميعاً «فنون ثانوية» مقارنةً «بالفن الرفيع»، وبالتالي يغلب أن يُصرَف عنها النظر باعتبارها لا تتمتَّع بأي أهمية فنية. لكن تلك الفنون الثانوية كانت تعكس نسخاً ضخمة بمقاييس أكبر لنفس التماثيل. وهناك تمثال من الرخام لامرأة عارية بالحجم الطبيعي لا يزال موجوداً حتى الآن. يصوِّر التمثال جسد امرأة شابة، وهو يفتقر للرأس ولجزء من الذراعين ولأسفل الساقين. الثديان صغيران ومكوران لكن حالةَ التمثال لا تسمح بمعرفة ما إذا كانت الحلمتان قد صُوِّرتا على نحو نافر (...). كانت الأدبيات الخاصة بدراسة هذا التمثال تتجاهل دائماً التفصيل الأخير، بل إن منطقة العانة لم تكن تُمثَّل إطلاقًا في الرسوم التخطيطية للتمثال. يحمل التمثال كتابة مسمارية على ظهر الكتف اليمنى، ما يجعل تاريخه يعود إلى عهد الملك الآشوري أشور_بل_كالا (1073_1056 ق م)، وهذه الكتابة مهمة لأنها تبيّن الغرض من التمثال:

[ملْكيّة] قصر أشور_بل_كالا، ملك الكون، الملك الجبار، مَلِك اَشور ابن تغلاث_بلاصر، (أنا) ملك [الكون]، [ملك أشور، الملك] الجبار، ابن أشور_ريسا_إيسي (أنا) (الذي كان) أيضاً ملك الكون، [الملك الجبار، ملك] أشور: صنعت تلك التماثيل في المقاطعات والمدن ومواقع الحاميات العسكرية من أجل دغدغة الأحاسيس. وكل من يمحو كتابتي ويمحو اسمي: سوف تبتليه سيبيتي المقدسة، اَلهة الغرب، بلدغة أفعى.

كتابة أشور_بل_كالا تبيّن بوضوح أن المتعة الإيروتيكية غرض التمثال. يشبه هذا التمثال التصاوير التي سبق أن تحدثنا عنها من حيث وضعيته المواجِهة للناظر وتصويره للنسب الجسدية الأنثوية. كلُّ تلك التصاوير تمثّل الجسدَ الأنثوي بوصفه مثال الجنسانية وموضوع متعة لنظرة الذكر المتأملة، وتشرح الكتابةُ الموجودة على تمثال العارية بالحجم الطبيعي هذا الموقف من الشكل الأنثوي شرحاً وافياً.

توحي الأدلة النصية الآتية من بلاد ما بين النهرين، أيضاً، شأنها شأن التصاوير البصرية، بأن جسد المرأة كان مرتبطاً بالإغواء الإيروتيكي، وبأن تلك الجنسانية لم تكن تُعتبَر وظيفية من حيث الأساس، أي من أجل إنجاب الذرية، بل كانت مصدراً للمتعة الجسدية الذكورية. ليس المدلول المتضمَّن هنا هو أن مجتمع ما بين النهرين القديم كان مجتمعاً مثالياً يرى في المرأة قيمة معادِلة لقيمة الرجل، بل إن هذه الثقافة البطركية كانت ترى في الإغواء الإيروتيكي، لا في الإنجاب، الجانب الأكثر قيمة في الأنوثة. في التصاوير الأدبية والبصرية الآتية من بلاد ما بين النهرين، كان الفرج، الذي طالما أُبرز على نحو لافت بوصفه رمزاً للتباين، هو الذي حدَّد الأنوثة بوصفها مختلفة عن الرجل، وكان بمثابة مؤشر للأنوثة. وهكذا كان تمثال الجسد الأنثوي المثالي موضوعاً للرغبة، وبما هو كذلك، أصبح موقع تَبلوُر النظرة المتأملة للذكر، جسدٌ أُسبِغَت عليه قيم جمالية يجري تقديمه لتحقيق مُتعة الناظر الذكر.

إسرائيل

الاحتلال ينهب أملاك المقدسيين: حكمهم كالغائبين

شرّع المستشار القانوني لحكومة الاحتلال يهودا فاينشتاين، لسلطات الاحتلال إمكانية الاستيلاء على أملاك المقدسيين، من خلال منح صلاحيات لتنفيذ قانون «أملاك الغائبين» في القدس المحتلة بدعوى الحفاظ على النسيج اليهودي في أحياء المدينة.
وقالت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر أمس، إن فاينشتاين وضع أنظمة لمنح صلاحيات للسلطات الإسرائيلية بممارسة قانون «أملاك الغائبين» في القدس الشرقية، كأداة لمعاقبة فلسطينيين «لديهم ماضٍ أمني أو علاقة مع جهات معادية».
وأضافت الصحيفة أن الأنظمة المتعلقة بتحرير أملاك للاجئين فلسطينيين تنص على أنّه لدى البحث في طلب

كهذا ينبغي الأخذ في الاعتبار «مسألة تأثير تحرير ملك في ضوء موقعه في نسيج الأحياء في القدس»، ما يعني منح صلاحيات برفض إعادة أملاك لأصحابها بسبب وجود «جيران يهود» بقربه.
ولفتت «هآرتس» إلى أنه جرت بلورة هذه الأنظمة في أعقاب ردّ فاينشتاين على التماس قُدّم إلى المحكمة العليا الإسرائيلية قبل شهرين، وقال فيه إن بالإمكان فرض قانون «أملاك الغائبين» للاستيلاء على أملاك في القدس الشرقية.
وسبق أن رفض مستشاران سابقان لحكومة الاحتلال استخدام قانون «أملاك الغائبين»، هما مائير شمغار في عام 1968، ومناحيم مزوز في عام 2005، وذلك بعدما قرّرت حكومات حزب «الليكود» برئاسة مناحيم بيغن وإسحق شامير، استخدام القانون بين السنوات 1977 و1992 واستولت إسرائيل خلالها على عدد كبير من البيوت الفلسطينية في القدس المحتلة.
وسُنّ قانون «أملاك الغائبين» في عام 1950، وينص على أن «أي شخص وُجد في دولة عدو أو في مناطق أرض إسرائيل وتقع خارج سيطرة دولة إسرائيل هو غائب وتنتقل أملاكه إلى سيطرة حارس أملاك الغائبين»، وهكذا استولت إسرائيل على جميع أملاك اللاجئين الفلسطينيين بعد النكبة.
وتنص الأنظمة الجديدة التي أقرّها فاينشتاين على أنه لا يُعاد ملك لصاحبه الفلسطيني «الغائب»، «إذا كانت لدى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تقويمات أمنية سلبية تجاهه أو لديه علاقة مع جهة معادية لإسرائيل».
وبحسب الصحيفة، فإن «صياغة الأنظمة الجديدة تمت بضبابية تسمح بحيّز كبير من المناورة لرفض إعادة أملاك إلى أصحابها الفلسطينيين، مثل الأخذ في الاعتبار ما إذا كانت هناك حاجة لاستخدام عقار معين للاحتياجات العامة». وأكد الباحث في السياسات الإسرائيلية في القدس الشرقية، المحامي داني زايدمان، أن «المعايير الجديدة التي بلورها فاينشتاين تسمح بتوسيع المستوطنات القائمة في الأحياء الفلسطينية».

(الأخبار)

> سن قانون «أملاك الغائبين» في عام 1950 واستولت إسرائيل على أملاك اللاجئين

غزة تحتفي بتحرير أبنائها... لكن بغصة

رقصت غزة وغنت حتى الصباح في عرس أقامته لاستقبال ابطالها الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، لكن فرحتها هذه بغصة؛ لأن التحرير كان مقابل صفقة مقايضة على حقوق مكتسبة وعلى انتزاع الأرض

غزة ـ **عروبة عثمان**

لم تكن ليلة أمس تشبه غيرها من ليالي غزّة. 15 قمراً أناروا سماءها، وقلبوا ليلها نهاراً تشعّ منه كلّ عوامل الحياة والفرح. مشهدٌ يبدو ناصع البياض ظاهرياً، غير أنه بدا قاتماً بنظر كثيرين لأنّه تأخّر وأرادت منه سلطة الاحتلال المناورة والاستعراض. لم تتوقف غزّة عن الرقص فرحاً حتى ساعات الصباح لتحرير الدفعة الأولى من أسرى ما قبل أوسلو. الرايات الصفراء تعانقت مع الخضراء، والأهازيج والزغاريد علت أصواتها عند معبر بيت حانون «إيرز» شمال قطاع غزة، فيما الحسرة كانت تكوي المؤمنين بدرب المقاومة لانتزاع حرية الأسرى بلا استثناء من أنياب السجان الإسرائيلي.
لم يتمكن أولئك المؤمنون من الاستفاقة من صدمة «أسرى مقابل مستوطنات»، وكأنّ النظرية باتت «أعطِني أسيراً أعطِك أرضاً»؛ فالرشوة السياسية سيدة الموقف هنا، والعلاقة طردية بين تحرير الأسرى وبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في القدس المحتلة خصوصاً. لا مجال لأيّ غزيّ لأن يعبّر عن غصته علناً من ضعف المفاوض الفلسطيني، لا لخوفهم من انتقاد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، بل لإبصارهم نصف الكأس الممتلئ؛ فلم يتمكنوا من الهروب من حقيقة أن ستةً وعشرين أسيراً تنفسوا طعم الحرية.
لا تكاد عائلة نهاد جندية تصدق أن ابنها لا يزال حياً أمامها. خطفه العدوّ منها قبل أربعة وعشرين عاماً، وحكم عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة. أربعة وعشرون عاماً لم تكن كفيلةً إلا بالانتظار والتلهف لرؤيته وضمّه إلى صدرها. لحظات فارقة تضيف للحياة حلاوةً، فلم يستطع أشقاء الأسير المحرر جندية من حبس دموعهم. غيّب الموت والديه اللذين توفيا شوقاً له بعدما أُصيبا بمرض الضغط والسكري، لكنه عجز عن تغييبهما، حينما حطت قدماه أرض غزة. أراد أن يكون قبر والديه أول وجهاته.
يبلغ جندية اليوم من العمر 40 عاماً، خرج كهلاً بعدما دخل السجن شاباً صغيراً لا يتجاوز 16 عاماً، برفقة صديق دربه محمد حمدية. حمدية وجندية المنتميان إلى حركة «فتح» نفذا معاً عملية ثأر في الداخل الفلسطيني المحتل، وقتلا عام 1989 إسرائيلياً بالسلاح الأبيض.
في بيت جندية الذي يعجّ بالمهنئين، يقول جندية لـ«الأخبار»: «لم أكن أتوقع أن أبقى معتقلاً في سجون الاحتلال طوال الفترة الماضية، وخاصةً أنني كنت في مرحلة الطفولة، لكن حمداً لله الذي منّ علينا اليوم بالتحرر من قيود الاحتلال». ويبرق جندية رسالة أمل إلى كل الفلسطينيين في جميع أماكن وجودهم بضرورة مؤازرة الأسرى وتصعيد خطواتهم وفعالياتهم الاحتجاجية على ممارسات الاحتلال التعسفية بحقهم.
ولم تذق عائلة حمدية كذلك طعماً للسعادة كالذي تذوّقته ليلة أمس، حينما طلّ ابنها محمد كالفارس المقدام رافعاً علامة النصر، متجاوزاً حاجز «إيريز»، فلم تتمالك سمية شقيقة حمدية ذاتها من فرط إحساسها بحبيبها محمد، لتأخذه في حضن عميق دافئ لا يعرف أي مسافة زمنية. تقول سمية لـ«الأخبار»: «لن نشعر بالانتصار الحقيقي إلا بتبييض سجون الاحتلال الإسرائيلي من كافة الأسرى، فهم وقود مقاومتنا وشعلة كفاحنا»، متمنيةً أن تحيي فصائل المقاومة خطوات خطف جنود الاحتلال لإبرام صفقات تبادل الأسرى مع الجانب الإسرائيلي.
أم الأسير ضياء الآغا، المحكوم بالسجن المؤبّد مدى الحياة والمعتقل منذ ما قبل أوسلو، عجزت عن المكوث في منزلها ومتابعة لحظات الإفراج على شاشات التلفزيون، فأصرّت على أن تشارك صديقاتها من أمهات الأسرى، الذين أفرج عنهم ليلة أمس. لم يكن خافياً على أم ضياء أن ابنها لن يكون مدرجاً في الدفعة الأولى ضمن أربع دفعات متفق عليها مع سلطة رام الله على مدار ثمانية أشهر لإطلاق سراح 104 أسرى قدامى، غير أنها كانت على موعد مع تحرر أبنائها الأسرى، لأنها ترى في وجوههم تفاصيل وجه ضياء الذي لا يغيب عن بالها.
في المقابل، أصرّ البعض على عقد المقارنات بين صفقة وفاء الأحرار التي حررت فصائل المقاومة بموجبها أكثر من 1000 أسير، وهذه الصفقة التي دفع الفلسطينيون مقابلها مساحات شاسعة من أراضيهم في الضفة الغربية والقدس المحتلة، معتبرين ما أنتجته سلطة رام الله مخيّباً للآمال وموجعاً إلى أبعد حد ممكن. وأكد مدير مركز «أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان»، فؤاد الخفش، أن أسماء الأسرى الـ26 كانت محبطة ومخيبة لآمال الأسرى وعائلاتهم وعموم أبناء الشعب الفلسطيني، لأنها لم تعتمد على مبدأ الأقدمية.
وأشار الخفش إلى أن من بين الأسرى الذين أفرج الاحتلال عنهم أسيرين من «حماس» أوشكت محكوميتهما على الانتهاء، هما سمير حسين غانم مرتجى من غزة ومعتقل منذ 1993/10/29 ومحكوم بـ20 عاماً، والأسير جميل عبد الوهاب جمال النتشة من الخليل ومعتقل منذ 1992/12/16 ومحكوم بـ21 عاماً، ولم يبقَ لهما سوى 3 أشهر. ونشر الخفش على صفحته الشخصية على «الفيسبوك» التعهد الذي وقّعه الأسرى المحررون قبيل الإفراج عنهم، وينص على: «أنا الموقع أدناه... رقم الهوية... أتعهد بالامتناع عن كل أعمال الإرهاب والعنف، كما أعلن أنني أعرف تمام المعرفة بأن التوقيع على هذه الوثيقة هو شرط لإخراجي من السجن وأعلم بأن هذا الإفراج قد تم في إطار مفاوضات مسيرة السلام التي أدعمها بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ إعلان المبادئ الذي تم التوقيع عليه في 1993/9/13».

> أسماء الأسرى الـ26 كانت محبطة ومخيبة لآمال الأسرى

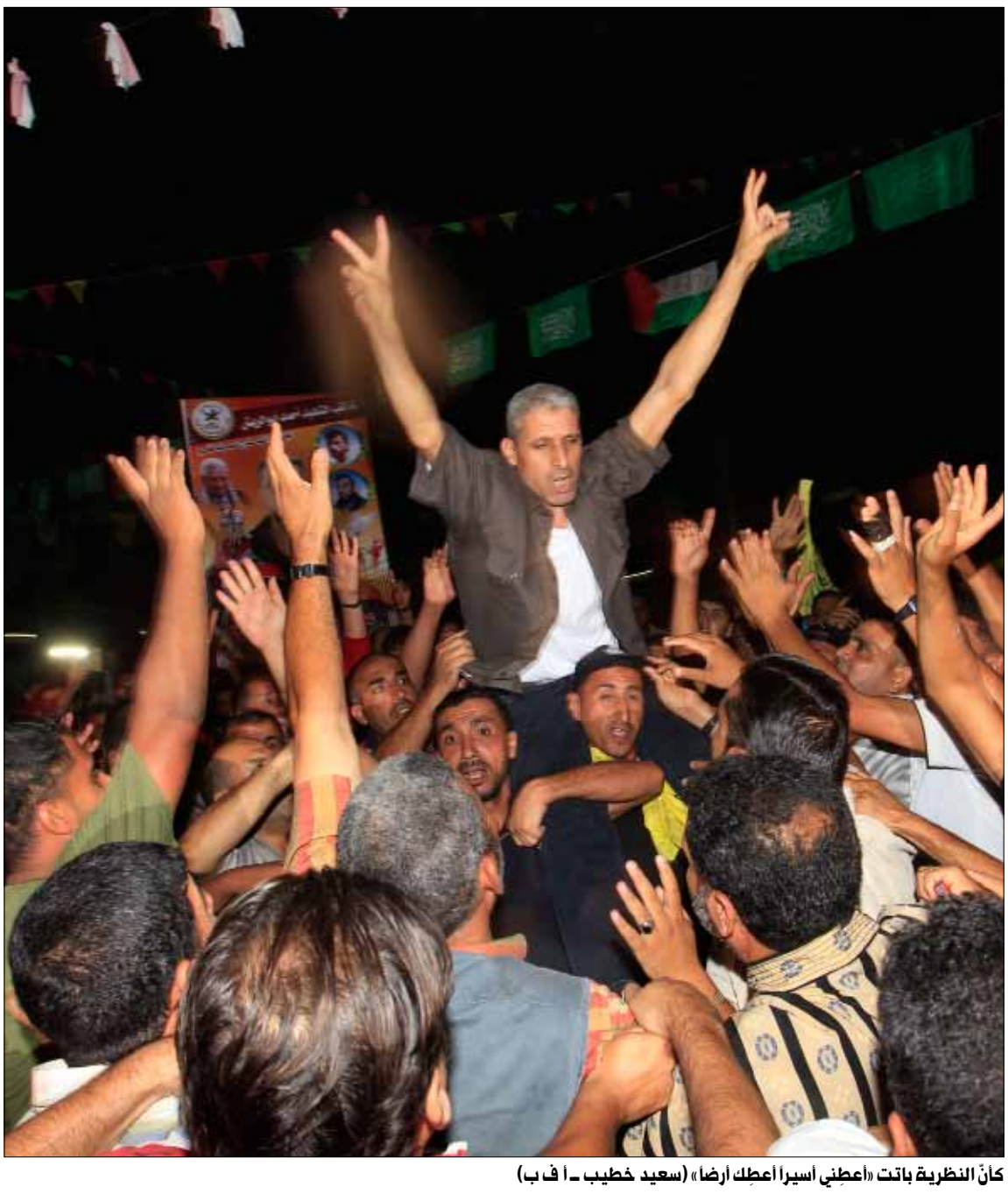

كأنّ النظرية باتت «أعطِني أسيراً أعطِك أرضاً» (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

عملية التسوية

«يديعوت»: صفقة سرية تشمل جثث مقاومين مقابل «تكيف» فلسطيني مع الاستيطان

يبدو أن تحرير 26 فلسطينياً من المعتقلات الإسرائيلية لم يكن من دون صفقة استطاع من خلالها العدو انتزاع «تكيف» فلسطيني فعلي مع توسيع البناء الاستيطاني عبر تبرير العطاءات الأخيرة المتصلة بالبناء

علي حيدر

ستُبنى آلاف الوحدات السكنية في الضفة الغربية من دون السماح لأي جهة بفرض إملاءاتها على اسرائيل (عباس مومني ـ أ ف ب)

بعد تحرير 26 معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية، كشف موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، عن صفقة سرية تشكل استكمالاً لصفقة تحرير الأسرى، تتمثل بنقل جثث فلسطينيين محتجزين لدى السلطات الإسرائيلية منذ سنوات طويلة، إلى السلطة.

وبحسب الموقع نفسه، من المتوقع أن ينفذ هذا المسار في الفترة القريبة ضمن إطار التسهيلات المقررة على خلفية استئناف المفاوضات السياسية.

ولفت أيضاً إلى أن الجثث تشكّل عبئاً، وأنهم في إسرائيل مهتمون بحل المشكلة عبر نقلها إلى الفلسطينيين، مضيفاً أنه في السنة الماضية نقلت إسرائيل إلى السلطة جثث 91 فلسطينياً، دُفنوا في مقابر قتلى العدو بالقرب من جسر آدم على الحدود الأردنية. وفي حينه نُقلت 79 جثة إلى الضفة، فيما نُقلت 12 منها إلى القطاع.

ونقل موقع «يديعوت» عن وزير شؤون المواطنين في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ، المسؤول أيضاً عن العلاقة بين السلطة والأجهزة الأمنية الإسرائيلية، تأكيده أن المسألة تتعلق بعشرات الجثث، موضحاً أن هناك موافقة إسرائيلية على نقل كل الجثث المحتَجزة في إسرائيل، إلى السلطة، وأنه يجري حالياً نقاشات بين الطرفين بشأن هذه القضية.

لكنه أضاف أن الفلسطينيين ينتظرون في هذه المرحلة نتائج فحص DNA التي تهدف إلى التأكد من هوية بعض الجثث.

من جهة أخرى، تمكنت إسرائيل من انتزاع «تكيف» فلسطيني (السلطة) فعلي مع توسيع البناء الاستيطاني عبر تبرير العطاءات الأخيرة المتصلة بالبناء، في ظل استمرار المفاوضات، وصدر على لسان ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أنها تجري ضمن حدود القدس الشرقية وداخل الكتل الاستيطانية الكبرى، من دون أي ردود فعل فلسطينية سلطوية حقيقية.

ولا يخفى أن إسرائيل أرادت توجيه رسالة بالقول إن هذه المناطق ستكون جزءاً من السيادة الإسرائيلية تحت أي ظرف.

وأضاف ديوان نتنياهو أن مشاريع البناء المذكورة لن تؤثر على خريطة السلام النهائية بأي شكل من الأشكال.

> تحتل إسرائيل المرتبة الثانية في تلقي هبات من الاتحاد الأوروبي لتشجيع الباحثين

وكان وزير الإسكان أوري اريئيل (حزب البيت اليهودي اليميني المتطرف)، قد أعلن أنه ستُبنى آلاف الوحدات السكنية في الضفة الغربية من دون السماح لأي جهة بفرض إملاءاتها على اسرائيل.

في سياق متصل، أعرب وزير الدفاع موشيه يعلون، عن شكه الكبير في نجاح المفاوضات مع الفلسطينيين، مضيفاً أنه «حددنا لأنفسنا أننا سنحاول في الأشهر التسعة الوصول إلى شيء ما مع الفلسطينيين»، لكن «تحاول إسرائيل منذ عشرين سنة منذ اتفاق أوسلو، و120 سنة منذ اندلاع النزاع، للتوصل إلى حل لكن من دون جدوى، ومع ذلك قررنا إعطاء فرصة».

وفي ما يتعلق بتحرير المعتقلين الفلسطينيين، أقرّ يعلون بأن هذه الخطوة تسبب شعوراً ثقيلاً جداً، ولا سيما لعائلات القتلى. لكن «توجد جملة من الاعتبارات التي يقف أمامها رئيس الوزراء وحكومة إسرائيل، وعلى خلفيتها اتخذنا القرار بتحريرهم وفق شروط إذا عاد أحدهم إلى عادته، فسيعاد إلى السجن لقضاء محكوميته».

أما لجهة إمكانية أن يؤدي تحريرهم إلى الدفع نحو تحقيق اختراق في المفاوضات، فأجاب يعلون: «نعيش ونرى».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة هآرتس أن المديرة السياسية للخارجية الأوروبية، هيلغا شميدت، أوضحت للسفير الإسرائيلي لدى مؤسسات الاتحاد في بروكسل، ديفيد فلتسر، أن «الولايات المتحدة تقدم دعماً هادئاً للعقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد الجهات المرتبطة بالمستوطنات في الضفة الغربية، وفي شرق القدس وفي هضبة الجولان».

وبحسب هآرتس أيضاً، تحتل إسرائيل المرتبة الثانية، بعد إسبانيا، في تلقي هبات من الاتحاد الأوروبي لتشجيع الباحثين ومساعدتهم على التأقلم ثانية في بلادهم. وأضافت الصحيفة أنه في السنوات الخمس الأخيرة تلقى 336 باحثاً من كل الجامعات في إسرائيل هبات، وصلت قيمة كل هبة 100 ألف يورو. ومن المتوقع أن توقع إسرائيل في عام 2013 17 عقداً آخر، الأمر الذي يضعها في المكان الأول من بين الدول التي يُمنح باحثوها هذه الهبات.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأكاديميين الإسرائيليين يخشون من قرار الحكومة عدم توقيع اتفاقية تعاون علمية جديدة، أطلق عليها «أفق 2020»، وذلك بسبب الخلافات بشأن المستوطنات، الأمر الذي سيمس بالهبات السخية التي يحصل عليها الباحثون الإسرائيليون، ومن ضمنها تشجيع الباحثين الذي غادروا إسرائيل على الهجرة ثانية إليها.

وكشفت هآرتس عن أن هذه الهبات مهمة جداً بالنسبة إلى دولة مثل إسرائيل، حيث تواجه مشكلة منذ سنوات تتمثل في هروب الباحثين إلى مؤسسات بحثية رائدة في العالم.

ولفتت إلى أن الحكومة الإسرائيلية أعلنت أخيراً أنها لن توقّع اتفاق تعاون، ولن توقع اتفاقيات أخرى في المستقبل إذا تضمنت فرض قيود على المساعدات والهبات والاستثمارات لمصلحة جهات إسرائيلية لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالاستيطان.

كذلك قررت الحكومة عدم الموافقة على إضافة بند للاتفاقيات يُلزم إسرائيل بالاعتراف بأنها لا تملك السيادة خلف حدود 1967. هذا وكان قد اجتمع الأحد الماضي رؤساء الجامعات الإسرائيلية مع نائب وزير الخارجية زئيف الكين، وعبّروا عن قلقهم من التنازل عن اتفاقية التعاون، والثمن الكبير لذلك على مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية.

«حماس»: هذه صفقة كيري ــ عباس

قالت حركة «حماس» إنها «حصلت على محاضر الاجتماعات التي عقدت بين وزير الخارجية الأميركية جون كيري، ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في الشهر الماضي»، مشيرة إلى أنها «حصلت على المخطط التفصيلي للاتفاقيات المقترحة بين إسرائيل والفلسطينيين». وأضافت الحركة، في بيان نشر على موقعها الرسمي على الإنترنت، أن «عباس وافق على اقتراح كيري حول بناء إسرائيل لجدار أمني يشكل الحدود المؤقتة للدولة المستقبلية، وبالتالي وافقت السلطة الفلسطينية على دخول عدد رمزي من اللاجئين إلى الضفة الغربية». ونقل بيان «حماس» عن مصدر لم يُكشف عن هويته، ومفترض أنه شارك في أحد الاجتماعات التي عقدت في عمان في 17 و18 تموز، أن «كيري اقترح تبادلاً مع السلطة بشأن الأراضي التي ضمتها إسرائيل والتي تشكل بين 8 و10% من الضفة الغربية». وأوضح أن «البناء الإسرائيلي يقتصر على كتل استيطانية كبيرة، ومن المقرر إجراء المحادثات خلال فترة تمتد بين ستة وتسعة أشهر». ووفق «حماس»، فقد «يبقى المستوطنون اليهود في الأراضي التي انسحبت منها إسرائيل، كذلك فإنهم قد يختارون الجنسية الفلسطينية أو يحتفظون بالجنسيتين. هذا الأمر يتناقض مع التعهد الذي أعلنه عباس في الشهر الماضي بأنه لن يبقى أي إسرائيلي في الدولة الفلسطينية المستقبلية».

(الأخبار)

البحرين

«تمرد» تشلّ الحياة وتحول دون إسالة الدماء

الحراك السلمي يلفّ المملكة: مسيرات واعتصامات وإضراب عام

رغم التعزيزات الأمنية الكثيفة ومنع التظاهر، خرج البحرينيون أمس في مسيرات سلمية هادئة، واعتصموا في منازلهم وأعلنوه إضراباً عاماً بصمت، فشُلّت المملكة بأكملها، من دون أن تُسال الدماء

المنامة ـ **عمر الدرزي**

غابت مظاهر الحياة أمس تماماً في العديد من مناطق البحرين، التي استجابت لدعوات الاحتجاج الواسعة ضدّ النظام البحريني في ذكرى استقلال البلاد 14 آب، وذلك في إطار ما عُرف بـ«حملة تمرد» التي تستلهم الحراك السياسي في مصر، الذي انتهى بانقلاب عسكري على الرئيس محمد مرسي.

أجواء من الترقب والحذر الشديد سادت البحرين عشية اليوم الموعود، بعدما أخذت دعوات «تمرد» زخماً كبيراً على المستويين المحلي والدولي، ما أدى إلى استنفار حكومي واسع، وصل إلى عقد جلسة للمجلس الوطني لتكليف السلطات بتشديد إجراءاتها القمعية وتغليظها. وأغلقت المحال التجارية على طول الشوارع، فيما سجلت دوائر حكومية انخفاض أعداد المراجعين، وكانت الحركة المرورية معدومة، ولا أثر سوى لحركة دوريات الشرطة التي تقطع صمت «التمرّد» بسرعة، وبأعداد لا تقل عن 5 مركبات عند كل مدخل من مداخل القرى المضطربة.

وتعرضت خدمات الاتصال بالإنترنت في البحرين الى قطع جزئي في بعض المناطق وبشكل انتقائي لأجهزة المواطنين الشخصية، فيما أكد شهود إغلاق خدمة «واتس آب» في عدة شبكات اتصال.

ورأت مصادر في المعارضة أن ذلك يأتي ضمن سلسلة إجراءات لمنع حق التعبير عن الرأي وحجب صوت الشعب البحريني عن الوصول إلى العالم.

وفي العاصمة المنامة، تمركزت المدرعات وسيارات الشرطة بكثافة كبيرة عند مدخل القلعة في قمّة تأهبها، مع شلل كامل في حركة السوق التي تضج بكل أشكال الحياة في العادة.

وعلى الشارع العام المقابل لمنطقة البلاد القديم، غرب العاصمة المنامة، انتشرت قوات الأمن راجلة وشاهرة أسلحتها في حركة تأهبية ونظرات متوثبة تراقب حتى من هم في داخل السيارات.

وفي جزيرة سترة، جنوب شرق العاصمة، حيث كل أشكال الحياة متوقفة، تمركزت قوات الأمن والمدرعات بكثافة عند مركز الشرطة فيها، ووضعت الحواجز الأسمنتية، فيما بقي الداخل يسيطر عليه هدوء ما قبل العاصفة.

وانتشرت عند مدخل منطقة النويدرات جرافات وسيارات دفاع مدني إضافة إلى الدوريات لإزالة الحواجز التي وضعها الأهالي.

وكانت القوات الأمنية والعسكرية قد بدأت منذ الصباح عملية إعادة انتشار واسعة في محيط العاصمة المنامة والبلدات ذات الغالبية المعارضة، وقامت الأجهزة الأمنية بوضع أسوار حديدية لعزل البلدات والقرى البحرينية عن الشوارع الرئيسة، وذلك للسيطرة على حركة المتظاهرين ومحاصرتهم ومنعهم من الوصول إلى الشارع العام.

لكن آلة العسكر لم تمنع خروج أكثر من 60 تظاهرة في مختلف مناطق البحرين، حسبما قالت مصادر في المعارضة، ورفع المتظاهرون لافتات حملة شعار ائتلاف 14 فبراير، وعنوان «تمرد»، وطالبوا بإسقاط النظام الديكتاتوري، وإنهاء الاستئثار بالسلطة من القبيلة الحاكمة. وبدأت التظاهرات عقب صلاة الفجر في بعض المناطق، ورفعت فيها صور المعتقلين والشهداء الذين قتلهم النظام، إلى جانب أعلام البحرين التي غطتها.

وقاد آباء الشهداء مسيرة في منطقة

> **افترشت مئات العوائل المحتجة الأرض أمام منازلها واعتقلت القوات الأمنية بعضها**

الديه، غرب العاصمة المنامة؛ المسيرة التي خرجت في شوارع دون حواجز تمنع الدهس، كانت أعظم مصداق للسلمية وعدم التراجع. وخرجت بعد الساعة الواحدة ظهراً، تحت هجير شمس آب الحارقة، حيث كان آباء الشهداء يتابعون ما بدأه أبناؤهم، ويواجهون بأنفسهم آلة القمع والإرهاب في كل لحظة.

وواجهت قوات النظام التظاهرات بالقمع والبطش واستخدام الأسلحة ضدّ المواطنين العزل، واستهدفت القوات المتظاهرين السلميين بذخيرتها وأسلحتها ومارست العقاب الجماعي على المناطق الآمنة، إذ أغرقتها بالغازات السامة والخانقة التي رمتها على المنازل والأحياء بكثافة لإحداث أكبر قدر من الأضرار بين المواطنين.

وعند العصر، دعت حركة «تمرد» البحرينية المحتجين إلى التوجه إلى تقاطع السيف وتحويله منطقة احتجاج سلمي، في بداية لفعالية «النفير العام»، التي أعلنت عنها مسبقاً.

واعتقلت قوات الأمن عدداً من الفتيات لدى توجههن بشكل مفرد إلى «التقاطع» تلبية لدعوات الاحتجاج.

في الوقت نفسه، استجابت مئات العوائل المحتجة في البحرين لدعوة «ائتلاف 14 فبراير» افتراش الأرض أمام منازلهم في ثالثة جولات «تمرد»، رغم حرارة الشمس المرتفعة جداً، في شكل آخر من الاحتجاج السلمي، في حين ألقت قوات النظام القبض على بعضهم من أمام منازلهم بطريقة عنيفة، رغم التزامهم بأشد درجات السلمية.

ويرفع الائتلاف شعار «تقرير المصير» في كل فعالياته المناهضة للنظام، في حين تطالب الجمعيات السياسية المعارضة بنظام ملكي دستوري، يكون فيه رئيس الوزراء منتخباً من الشعب.

هكذا تجاهلت المنامة المجتمع الدولي وشددت

علي الديراني

رغم محاولة النظام البحريني التأكيد أن لا شيء ممكن أن يخرج عن مسار المشهد اليومي المتكرر منذ آذار 2011، غير أن الاستنفار السياسي والأمني عكس حالة الارتباك، التي لازمت الأداء الحكومي عموماً بعد إعلان فصائل بحرينية استلهام الثورة المصرية.

وعمد النظام إلى الترويج لعدم استجابة البحرينيين لدعوات التمرد ووصفها بـ«المشبوهة»، فيما بدأت القوات الأمنية والعسكرية، وقبل أيام، عملية إعادة انتشار واسعة في محيط العاصمة المنامة والبلدات ذات الغالبية المعارضة.

وفي إجراءات وصفتها المعارضة بـ«العقاب الجماعي»، وضعت الأجهزة الأمنية أسواراً حديدية لعزل البلدات والقرى البحرينية عن الشوارع الرئيسة. ورأى أمنيون أن ذلك يهدف إلى السيطرة على حركة المتظاهرين ومحاصرتهم داخل بلداتهم وقراهم.

كذلك فُرضت نقاط تفتيش في محيط المنامة، وعلى جميع مداخل الرفاع جنوباً، حيث القصور الملكية وكبار أفراد العائلة الحاكمة، بالإضافة إلى باقي المدن البحرينية، وهي النقاط التي يشكو البحرينيون تعرضهم فيها

> **شهد جسر الملك فهد حركة نشطة أول من أمس وفجر أمس لخروج الخليجيين**

لمضايقات طائفية.

وشملت الإجراءات الأمنية المتلاحقة توسيع حملة الاعتقالات والاقتحامات الليلية، حيث شنّت السلطات الأمنية حملة استهدفت نشطاء المعارضة، وكان من بينهم إعلاميون اتهمتهم بقيادة حملة «التمرد».

بدوره، زار رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي يتولى المنصب منذ أكثر من 43 عاماً، وزارة الداخلية أول من أمس، وتوعّد بمواجهة «دعوات العنف بكل صرامة»، مؤكداً دعمه لـ«جهود رجال الأمن في التعامل مع المستجدات والإسناد التام لتحركهم».

تصريحات رئيس الوزراء تلك قابلتها جمعية الوفاق الوطني المعارضة، أكبر فصيل سياسي معارض في البحرين بدعوة المجتمع الدولي إلى أخذ المسؤولية في حماية المتظاهرين، وذلك تعليقاً على ما وصفته بـ«التهديدات الصادرة بالتعامل العنيف مع المواطنين».

«الوفاق»، التي لم تتبنّ دعوة تمرد، شددت على أن القانون الدولي والمقررات الدولية تعطي الحق للمواطنين في التعبير السلمي عن مطالبهم، ورأت أن ذلك يحتاج إلى «تعاطٍ عقلاني وهادئ في الاستجابة لمطالب الشعب بدلاً من استخدام لغة العنف».

كذلك رأت القوى الوطنية الديموقراطية، المظلة التي تضم مختلف فصائل المعارضة السياسية المرخصة، أن تظاهرات يوم الاستقلال جزء من حقوق البحرينيين، فيما دعا «ائتلاف 14فبراير» وحركة «تمرد» البحرين إلى العصيان المدني والتظاهر ضدّ النظام في مناطق مختلفة من البحرين أبرزها العاصمة المنامة، التي حظر مرسوم ملكي جديد التظاهر فيها.

وتجدر الإشارة الى أن الملك البحريني أصدر أخيراً مراسيم تضمنت إجراءات لمحاصرة حركة الاحتجاجات الجديدة، التي نجحت الفصائل المعارضة في ربطها إعلامياً بحركة «تمرد» المصرية، وهو ما أقلق النظام كثيراً. ونشرت

CIA تحرج فتعترف: تجسسنا على تشومسكي

كشفت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أمس، استناداً إلى وثائق حصلت عليها حصرياً من «مكتب التحقيقات الفدرالي» (إف بي آي) أن «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» (سي آي إيه) وضعت منذ عقود أستاذ الأدب المقارن والألسنية نعوم تشومسكي تحت المراقبة الاستخبارية. وكانت الوكالة قد نفت مراراً وجود تشومسكي (84 عاماً) على لوائحها. لكن المجلة أشارت إلى أنه منذ السبعينيات كان بحوزة «سي آي إيه» ما يسمّى «ملف تشومسكي»، الذي شمل مواد تتعلق بتعقبه ورصد أسفاره ونشاطاته. «فورين بوليسي» ذكّرت بأنّ تشومسكي تحوّل منذ نهاية الستينيات حين نشط في مناهضة حرب فييتنام إلى أحد أشد الناقدين للسياسة الأميركية تجاه القضايا العالمية وتجاه إسرائيل. صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أشارت أول من أمس إلى أن أمر تعقّب تشومسكي من قبل «وكالة الاستخبارات المركزية» كُشف عنه الآن في أعقاب توجّه الـ«إف بي آي» إلى كشف وثائق حكومية استناداً إلى قانون حرية المعلومات.

«فورين بوليسي» شرحت أنه خلال السنوات الماضية كان جواب «سي آي إيه» حول موضوع مراقبة تشومسكي، يتلخّص بأنها «لا تملك وثائق تثبت ذلك». ولكن عندما جرى التوجه إلى الـ«إف بي آي» بالسؤال نفسه، تبيّن أن هناك مراسلات بين الأجهزة الاستخبارية جرت خلال عام 1970 وتتعلق بسفر تشومسكي إلى شمال فييتنام. وفي تلك المراسلات طلبت «سي آي إيه» من الـ«إف بي آي» معلومة عن تشومسكي ومرافقيه في السفرة المذكورة. وتبين أيضاً في مقال المجلة الأميركية أن ملف تعقّب آخر باسم تشومسكي كان موجوداً ثم أتلف دون أن تعرف هوية من أعطى الأمر بذلك ومتى صدر قرار التلف. وقد بات معلوماً أن «سي آي إيه» نفذت في الماضي تجسساً داخلياً على معارضين أميركيين للحرب على فييتنام.

وتعليقاً على ما كشف، قال تشومسكي ساخراً لـ«فورين بوليسي»: «سيأتي يوم يدرك فيه الناس أن الأنظمة الممسكة بالسلطات تستخدم كل الوسائل المتاحة لبسط سلطتها وتعزيزها».

يشار إلى أن تشومسكي انتقد السياسة الأميركية الخارجية علناً، وفي عدد من الكتب التي نشرها، وقد منعته سلطات الاحتلال الإسرائيلية عام 2010 من الدخول إلى رام الله لإلقاء محاضرة، لكنه زار غزة في العام نفسه على رأس وفد أكاديمي بعد أن دخلها من طريق معبر رفح للمشاركة في مؤتمر. تشومسكي وصف الولايات المتحدة في سلسلة مقابلات أعقبت أحداث 11 أيلول بأنها «دولة الإرهاب الأكبر في العالم»، وكتب مقالات ندّد فيها بالوحشية الإسرائيلية في حربها على غزة والحصار المفروض عليها، وكانت له مواقف شاجبة لمهاجمة إسرائيل لأساطيل الحرية لفكّ الحصار عن القطاع الفلسطيني.

(الأخبار)

تمركزت في المنامة مدرعات وسيارات شرطة بكثافة (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

قبضتها الأمنية

وسائله الإعلامية تصريحات من قيادات في «تمرد» المصرية، قبل أن تنفي صحتها.

التأييد الذي حظيت به حركة «تمرد» المصرية من النظام نفسه وداعميه الخليجيين والغربيين وضعهم جميعاً في حرج كبير قبل أن تخرج الخارجية الأميركية للتأكيد أن موقفها لم يتغير بشأن حق البحرينيين في التظاهر.

أما الدول الخليجية، فلم تعلق مباشرة على دعوات «تمرد» البحرينية، غير أن جسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالسعودية سجل حركة نشطة أول من أمس وفجر أمس لخروج الخليجيين من المنامة. فيما دعت منظمة العفو الدولية، أكبر منظمة حقوقية، النظام البحريني إلى احترام حق البحرينيين في التظاهر، وعدم استخدام القوة بحق المتظاهرين السلميين، خلال الاحتجاجات.

لكن النظام البحريني الذي مارس العنف منذ نحو 36 شهراً، لم يتخلّ عن استخدام القوة ضد المتظاهرين استجابة للدعوات الدولية، وخصوصاً أنه لم يلتزم تنفيذ تعهدات دولية قطعها على نفسه، كتنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق وتعهدات المراجعة الدورية في جنيف.

كوت:

تونس

الجبالي مع حكومة غير حزبية

بدت أحداث مصر يوم أمس منعكسة تماماً على الوضع في تونس التي تحكمها سلطة غالبيتها من الإسلاميين؛ فقد حذّر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي من نموذج مصر، مشيراً إلى أن الأحداث التي تجري في أرض الكنانة تؤكد أن على القوى السياسية التونسية تكثيف الحوار الوطني للخروج من الأزمة السياسية العميقة، بينما أيّد الأمين العام لحركة النهضة حمادي الجبالي، في تنازل غير مسبوق من الحركة الإسلامية، تشكيل حكومة غير حزبية بعد يوم واحد من تظاهرة حاشدة للمعارضة العلمانية طالبت بإطاحة حكم الإسلاميين.

وقالت الرئاسة التونسية، في بيان، إن «ما يجري في مصر يدعو مختلف الأطراف السياسية في تونس إلى تكثيف الحوار الوطني ووقف الخطاب التحريضي والتشبث بالشرعية والديموقراطية الحقيقية»، مشيراً إلى أن تونس «ليست مؤتمنة على مصيرها فقط، بل على مصير إنجاح الربيع العربي».

في غضون ذلك، قال الجبالي، الرجل الثاني في حركة النهضة رئيس الوزراء السابق إنه «يتعين تكوين حكومة غير مسيسة وتقوم بمهمة تقنية لمدة ستة أشهر في إدارة الانتخابات». ويبدو هذا أول تنازل من الحركة الرافضة لحل الحكومة، لكن الكلمة الفصل في النهضة تبقى للرجل الأول فيها راشد الغنوشي.

وتطالب المعارضة العلمانية، التي اكتسبت جرأة بعد أن عزل الجيش المصري الرئيس الإسلامي المنتخب محمد مرسي، بإطاحة الحكومة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية وحل المجلس التأسيسي المكلف صياغة دستور جديد والقانون الانتخابي وإعلان «حكومة إنقاذ» بديلة في الأسبوع المقبل.

لكن أنصار حركة النهضة يرفضون هذه المطالب، ويتّهمون منتقديهم بأنهم يريدون القيام بانقلاب على غرار ما حصل في مصر.

وكان نحو 40 ألفاً من المحتجين العلمانيين قد تجمّعوا في العاصمة التونسية أول من أمس للمطالبة برحيل الائتلاف الحاكم الذي يقوده إسلاميون.

وعلى بعد عدة كيلومترات احتجّ آلاف الإسلاميين لتأييد حزب النهضة في شارع الحبيب بورقيبة.

في هذه الأثناء، يقوم وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي بمحاولة للوساطة بين الحكومة والمعارضة في تونس التي وصل إليها أمس.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية إن هدف فسترفيلي هو «تشجيع محادثيه في هذه المرحلة الانتقالية السياسية الحاسمة على عدم قطع حبل الحوار والتوصل إلى تسويات».

وكانت النائبة الأولى لرئيس المجلس التأسيسي محرزية العبيدي، قد أشارت إلى أن على النخبة السياسية أن تتحمل مسؤوليتها وتتفاوض بدلاً من التضييق على المواطنين بالاعتصامات.

وقال عضو الحزب الجمهوري العلماني إياد دهماني، إنهم ينتظرون نتائج المفاوضات بين الأحزاب والاتحاد التونسي العام للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة للتوصل إلى حل مقبول لهذه الأزمة السياسية.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

محمد محسن هادي منصور

(أبو مازن) _ الموظف السابق في وزارة الزراعة

زوجته: السيدة نجاة حسين منصور

بناته: نينا (الموظفة في ديوان المحاسبة) زوجة السيد غسان ضيا، والأستاذة ميرنا زوجة الدكتور أحمد شعبان والمهندسة دينا (رئيسة مركز صور الزراعي) زوجة المهندس حسن أبو خليل

شقيقاه: الحاج محمود والحاج أحمد منصور

أصهرته لشقيقاته: حسن المصري (أبو راجي)، الأستاذ علي مشورب والمرحومان الحاج علي رضا ديب والحاج عبد الحليم عاصي

سيوارى في الثرى اليوم الخميس 15 آب 2013 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في جبانة بلدته أنصار.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وطوال أيام الأسبوع في منزله الكائن في بلدة أنصار _ الشارع العام.

الآسفون: آل منصور، آل عاصي، آل ضيا، آل شعبان، آل أبو خليل، آل ديب، آل المصري، آل مشورب وعموم أهالي بلدة أنصار وبرج البراجنة.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء استقصاء اسعار لشراء مكيفات هواء لزوم المبنى المركزي، بعض محطات التحويل الرئيسية ومعمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6236 تاريخ 2013/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/8/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2013/8/13

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس ملحم خطار

التكليف 1490

مبوب

مطلوب لمعهد تقني أساتذة اختصاص بالمواد التالية:

السيكوحركية Psychomotricity

تاريخ التيارات التربوية

علم النفس

التوعية العلمية Scientific Awareness

الصحة والتغذية Hygiene

العلوم Sciences

اللغة الفرنسية

إرسال السيرة الذاتية إلى

beirut@lebanonywca.org

مفقود

فقدت إقامة باسم محمود عبدالله أحمد حسن، مصري الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/627685

فقدت شنطة جلدية وبداخلها باسبور (عدد 2) باسم السيّد جميل حمادة وهوية شخصيّة ورخصة سوق ودفتر سيّارة وبعض المستندات والوكالات. مكافأة لمن يجدها.

تلفون: 03/280210

فقد جواز سفر باسم

REHINA PILIGAN DUGAY

من الجنسية الفيليبينية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/687010 ـ 03/787970

فقد جواز سفر فلسطيني باسم زهرة خالد الشريف، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/711893

فقدت العاملة الإثيوبية

mendina asem usman

إجازة عملها في لبنان، الرجاء ممن يجدها الاتصال على 03749449

للبيع

للبيع ارض في الشياح ـ 945 م2

بولفار كاليري سمعان ـ ت: 03/307722

الرياضة اللبنانية

اجتمع عماد واكيم ببعض اللاعبين الذين يسألون عن مستحقاتهم (أرشيف – عدنان الحاج علي)

الحكمة بين التوافق على شلهوب وانتظار التمويل القواتي المتوقّف

الحكمة يبحث عن رئيس، لا بل عن حلّ للنزاع الذي شلّ حركة النادي كليّاً، في الوقت الذي تستعد فيه الفرق الأخرى إدارياً وفنياً بخطى حثيثة ترقباً لانطلاق موسم جديد، بينما تزيد المشكلات في الحكمة، وجديدها القديم هو الموضوع المالي مع عدم دفع رواتب اللاعبين حتى الآن

شربل كريم

تمرّ الأيام والأسابيع، ونادي الحكمة «مكانك راوح»، فاتجاه الأنظار نحو مشكلة كرة السلة اللبنانية بشكلٍ عام أبعد الاهتمام عن الأندية، التي رغم توقف الموسم تشرع في العمل على تحضير نفسها من خلال ضمّ لاعبين ومدربين جدد. إلا أن هذا الأمر لا يخصّ الحكمة بشكلٍ أو بآخر، فمفاعيل الأزمة الداخليةً لا تزال ترخي بظلالها، وهي تتفرع في اتجاهات عدة وسط توجّه نحو حلّ جذري لا يبدو الإجماع عليه موجوداً حالياً.

ولا شك في أن زيارتَي الرئيس السابق هنري شلهوب للمطران بولس مطر والرئيس الفخري للنادي الخوري عصام ابراهيم كان لهما دلالات عدة، لم يحاول أي من فريق عمل شلهوب إخفاءها، إذ من الواضح أن اسم الرجل أصبح مطروحاً بقوة للعودة الى رئاسة النادي الأخضر، وهو يبدو على استعداد للقيام بهذا الدور، لكن بشروط.

مقرّبون من شلهوب لا يخفون أن الفكرة عُرضت على الأخير قبل أسبوعين، وذلك من قبل أشخاص مقرّبين بدورهم من القوات اللبنانية التي تموّل الفريق حالياً، لكن المعلومات تتضارب هنا مع نتيجة العرض الأول، حيث يبدو أن قواتيين فعليين، وهم من قبل القيادي في القوات عماد واكيم، عمدوا الى طرح اسم شلهوب لترؤس النادي على اعتبار أنه محايد ولا يرتبط بأي من الطرفين المتصارعين حالياً.

وإذ لم يمانع شلهوب الفكرة، والدليل هو زيارته لكل من مطر وإبراهيم، في خطوة تهدف الى أخذ مباركتهما، فإن الرئيس السابق كان واضحاً عندما أشار الى أنه لن يساهم بأكثر من 500 ألف دولار من حجم الميزانية، على أن يكون تأمين المبلغ المتبقي عبر المعلنين وبطريقة عقود موثّقة لا بالطريقة التي يتم من خلالها التمويل حالياً، حيث قيل إن الأموال المدفوعة تمّ تأمينها عبر عقودٍ إعلانية، في الوقت الذي أصبح فيه معلوماً أن القوات تضخ الأموال في النادي.

مصدرٌ قواتي يؤكد طرح شلهوب لهذه الشروط، إضافة الى إصراره على إدخال 4 أعضاء محسوبين عليه من أصل 7 في اللجنة الإدارية، وقد توقّف القواتيون عند اسم جوزف عبد المسيح الذي يثق به شلهوب، معتبرين أن الأخير كان ضدهم في المعركة مع إيلي مشنتف.

إلا أن عبد المسيح، في اتصال مع «الأخبار»، أكد أنه لم ولن يكن طرفاً في أي صراع يحصل داخل البيت الحكموي، آسفاً لتحوّل الإخوة الى أعداء ومقاضاة بعضهم لبعض.

كذلك اعتبر أن فكرة عودة شلهوب هي حلّ مناسب للأزمة لأن الأخير «لم يعمل في السياسة أبداً، وقد جاء الى الحكمة عام 2004 في الوقت الذي كان فيه النادي يمرّ بمرحلة صعبة عقب رحيل رئيسه التاريخي أنطوان شويري، وقد رفع شعار «الحكمة لكل لبنان»، مذوّباً التشنجات، وهو الأمر الذي سنعمل عليه مجدداً في حال التوافق على اسم شلهوب، حيث سنطلب من كل المشجعين وضع أعلام أحزابهم خارج الملعب، ثم حملها معهم لدى خروجهم منه، فنحن لسنا ضد أحدٍ سياسياً، لكننا نريد إبعاد السياسة عن ناديا».

ويختم عبد المسيح كلامه بالقول: «الصراع الحاصل لا يفيد أحداً. وبغض النظر عن الرابح، فإن النادي سيخسر كثيراً، لذا أتمنى على الطرفين المتصارعين التفكير بمصلحة الحكمة قبل أي شيء آخر».

وفي ظل الحركة الحاصلة لخلق توافق حول اسم شلهوب تمهيداً لعودته الى رئاسة النادي، فإن فريق مشنتف لا يحبذ هذه الفكرة حتى الآن، وذلك انطلاقاً من أن «والدها» هو الطرف الآخر لا كما أشيع بأن أشخاصاً لهم علاقة وطيدة بالنادي ومحبين له وقدامى من الحكمة يطلبون عودة شلهوب.

لكن مصادر متابعة للملف وحاضرة للاجتماعات الحاصلة تشير الى ان «الكابتن» لن يلعب دوراً سلبياً إذا رأى أن مصلحة النادي هي في ترؤس شلهوب له، وذلك حتى لو أصبح أقوى في الجمعية العمومية، حيث ينتظر دخول 109 أعضاء ينتمون إليه في مرحلة مقبلة، علماً بأن مشنتف يعتبر أنه يمكنه الفوز بأي انتخابات قد تحصل بسبب لمسه تعاطفاً من قسم من الجمعية العمومية معه. أما اللاعب الآخر المؤثر في الجمعية، أي الرئيس السابق جورج شهوان، فهو بحسب فريق شلهوب لا يمانع عودة الأخير ما دام التوجه هو خلق الاستقرار والاستمرارية وتأمين التمويل.

وإذ يستغرب كثيرون الليونة التي يبديها القواتيون تجاه ترؤس شلهوب للنادي بعدما جهدوا لوضع يدهم عليه، فإن هذا الأمر نابع من اعتبارات عدة، أولها بحسب القواتيين أنهم لا يمانعون ترك قيادة الدفة الإدارية لشلهوب ما دامت اللجنة الإدارية محايدة تماماً، حتى إنهم لا يجدون مشكلة في تسمية الأعضاء الثلاثة المكمّلين للأربعة الذين يرتبطون بشلهوب، من قبل المعلنين، إذ إن هذه المعادلة تخلق لهم ارتياحاً مع تأكدهم من أن الطرف السياسي المنافس لن يكون بمقدوره مزاحمتهم في النادي.

لكن لا يمكن إسقاط فكرة أن هذه الليونة ليست بريئة أبداً، إذ إنه بعد تأجيل الانتخابات النيابية، قد تكون القوات اللبنانية وجدت نفسها محرجة تجاه تمويل النادي، وهذا الأمر تؤكده الوقائع، إذ لم يقبض اللاعبون رواتب الشهرين الأخيرين حتى الآن. وما يعزّز هذه المقولة أن واكيم كان صريحاً خلال الاجتماع الذي عُقد في «الأكواماريا» خلال نهاية الأسبوع، حيث أشار الى أن الحزب في صدد إعادة تقويم الوضع المالي، وتحديداً ما يرتبط بالحكمة، وخاصةً بعدما تبيّن من خلال التدقيق المالي أن «سرقة» حصلت في الفترة الماضية (من دون أن يتهم أحداً بالاسم)، مبدياً تفاجؤه بأن الميزانية قاربت المليونين و400 ألف دولار، وهو رقم لم يكن متوقعاً. كما وعد بدفع راتب واحد من اثنين مطلع الأسبوع الحالي، على أن يؤمّن الراتب الآخر بعد 15 يوماً، وهو أمر لم يحصل!

هدف الاجتماع كان أصلاً مسألة مستحقات اللاعبين، وقد جمع الى واكيم أمين السر مارك بخعازي، واللاعبين رودريغ عقل وإيلي رستم وباتريك عبود، إضافة الى وكيلهم بول عطا الله، وجاد سعادة وكيل اللاعب دانيال فارس، وقد طلب واكيم حضور اللاعبين المذكورين بعدما وصله كلام بأنهم ينوون الرحيل الى فريق آخر لعدم حصولهم على رواتبهم، انطلاقاً من بندٍ في عقودهم يتيح لهم فسخها في حال عدم حصولهم على مستحقاتهم في غضون 30 يوماً من تاريخ استحقاقها، وهو ما سيبحثه أحد الوكيلين مع محامٍ في الأيام القليلة المقبلة.

> **بعد تأجيل الانتخابات النيابية، قد تكون القوات محرجة تجاه تمويل الحكمة**

الكرة اللبنانية

المنتخب يخسر أمام لاتينا الايطالي

خسر منتخب لبنان لكرة القدم امام لاتينا الايطالي 1-2، في مباراة ودية تندرج ضمن المعسكر التدريبي الذي يقيمه المنتخب في ايطاليا، استعداداً لمبارياته في تصفيات كأس آسيا 2015 التي تستضيفها أوستراليا.

وكانت المباراة الاولى للمنتخب اللبناني بقيادة مدربه الجديد الايطالي جوسيبي جيانيني، وهي باكورة اللقاءات التي سيخوضها «رجال الأرز» في المعسكر، حيث سيلتقون مع بيروجيا من الدرجة الرابعة بعد غدٍ، بينما هناك احتمال لمقابلة بيزا من الدرجة الثالثة الثلاثاء المقبل، وبعدها بيوم مع فريق روما للاعبين دون 21 سنة.

وتعدّ مباراة أمس اختباراً مهماً للمنتخب الوطني امام لاتينا الصاعد حديثاً إلى الدرجة الثانية، والذي يضم في صفوفه لاعبين اصحاب مستوى مميز، امثال المدافعين اندريا اسبوزيتو والغاني ماساهودو الحسن المعار من اودينيزي والمقدوني ستيفان ريستوفسكي المعار من بارما، ولاعب الوسط الارجنتيني ماكسيميليانو سيخاس، والمهاجم البرازيلي جفرسون.

وبالفعل، واجه لبنان فريقاً عنيداً ومنظّماً، لكن هذا الامر لم يمنعه من تقديم مستوى جيّد استناداً الى الفترة التحضيرية القصيرة التي عاشها المنتخب قبل سفره الى ايطاليا.

واعتمد جيانيني على تشكيلة أساسية قوامها 3-4-3 حيث لعب لاري مهنا حارساً للمرمى، بينما شغل الثلاثي وليد اسماعيل وبلال نجارين وعلي حمام خط الدفاع، بمساندة لاعبي الوسط عباس عطوي ومحمد شمص وعباس عطوي «أونيكا»، في الوقت الذي لعب فيه حسين عواضة وحسن معتوق على الطرفين، مساندين للمهاجم الوحيد حسن شعيتو.

وجاء الهدف اللبناني الوحيد عبر معتوق من ركلة جزاء، وقد اشرك جيانيني جميع لاعبيه الذين التحقوا بالمعسكر في الشوط الثاني ما عدا الحارس عباس حسن الذي يعاني من اصابة طفيفة في يده، والجناح حسن المحمد الذي يعاني ايضاً من اصابة غير خطرة في قدمه. ويتوقّع ان يعاود اللاعبان المذكوران التمارين بعد خلودهما إلى الراحة أمس.

سجل حسن معتوق هدف لبنان الوحيد من «بنالتي» (أرشيف)

كرة الصالات

الجيش ينفرد بالمركز الثالث في دوري الفوتسال

انفرد الجيش اللبناني بالمركز الثالث في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، إثر تغلبه على الشويفات 6-2، وسقوط ملاحقه المباشر طرابلس الفيحاء أمام بنك بيروت 2-10، ضمن المرحلة الرابعة.

في المباراة الأولى، تمكن الجيش من إسقاط ضيفه الشويفات بفضل محمد قبيسي (2) ومحمد عثمان (2) وباسم أحمد ومحمد الحاج، بينما سجل إيهاب زين الدين هدفي الخاسر.

وفي المباراة الثانية، عجز طرابلس عن إحراج بنك بيروت القوي، الذي استعرض قدراته الهجومية مجدداً عبر محمد اسكندراني (3) ومصطفى سرحان (2) وناصيف عبود والبرازيلي رودولف دا كوستا (2) وياسر سلمان وطوني ضومط، بينما سجل للخاسر ادمون شحادة (2).

وبقيت الصدارة بالتالي على حالها حيث يتقاسمها بنك بيروت مع الصداقة الفائز بسهولة أيضاً على بلدية حارة حريك 16-3، على الملعب عينه. سجل للفائز العراقي مروان زورا (5) ومحمد عجمي (2) وسليمان عقيل (2) وكريم أبو زيد وقاسم قوصان (2) وربيع أبو شعيا والصربي بوريس سيزمار ومحمد عواضة وكامل الياس، وللخاسر سيّد عساف وحسن علامة.

وفي المباريات الأخرى، فاز فريق بلدية الغبيري على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 7-3، وجامعة القديس يوسف على الحلوسية 4-3، وتعادل فريق الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم مع مؤسسة الربيع 4-4.

اخبار رياضية

فضية للبارالمبية في كرة الطاولة بتايلاند

حصل ايلي الرحباني على ميدالية فضية في الدورة المفتوحة بكرة الطاولة البارالمبية التي أُقيمت في تايلاند، وشارك فيها 122 لاعباً ولاعبة من 12 دولة آسيوية وأوروبية وأفريقية. وتألفت بعثة لبنان التي شاركت في الدورة من رضوان الرفاعي (إدارياً) لارا كجه باشيان (مدربة)، ايلي الرحباني (لاعب فئة 3) واحمد ابو هاشم (لاعب فئة 5).

بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية

انطلقت مباريات دور الـ16 في بطولة لبنان للكرة الطائرة الشاطئية لسنة 2013 التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة على الشاطئ الرملي لمنتجع «برايا» في ذوق مصبح، وقد أسفرت عن النتائج الآتية:

فاز ألان سعادة ونادر فارس على ريشار ابي شديد واسعد يزبك (2-1)، وروني فرح ورواد بو يونس على مروان حبيب وعمر صابونه (2-0)، وجان ابي شديد وجوزف نهرا على منير عبوشي ومازن حكم (2-0)، ودوري خوري وأدوين خوري على بيار فارس ويوسف بو شلحا (2-0)،

ويختتم هذا الدور اليوم، بحيث تقام 6 مباريات ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر.

سباق «ميروبا بايكاتون» للدراجات الهوائية

تنظّم «بايك جينيرايشن» سباق دراجات هوائية للذكور والإناث (17 سنة وما فوق) تحت اسم «ميروبا بايكاتون» في كسروان بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة الأحد المقبل وتبلغ مسافته 16 كلم حيث سينطلق الدراجون من بلدة ميروبا باتجاه حراجل ففاريا فكفردبيان، ثم العودة إلى ميروبا نقطة الانطلاق.

استراحة

كلمات متقاطعة 1488

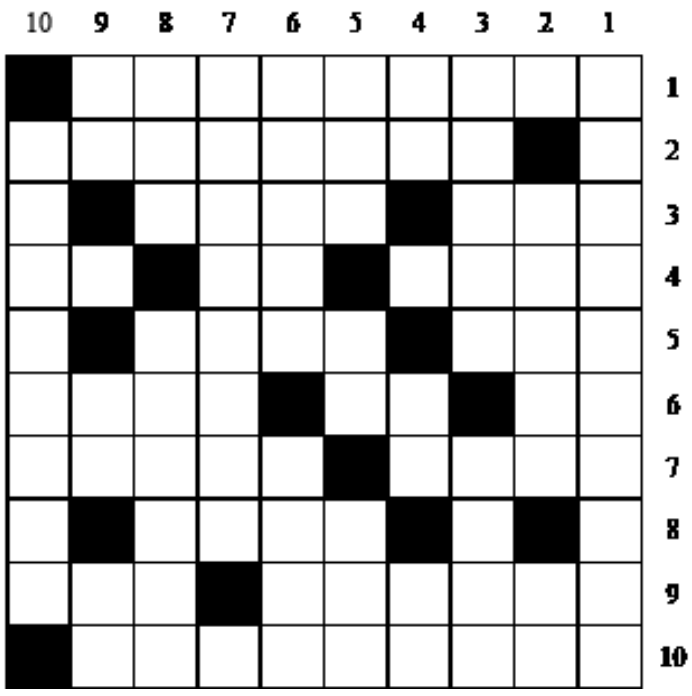

أفقيا

1-أديب وعالم لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف وساهم في إصدار جريدة المقطمّ – 2- راهب روسيّ مارس سحره وتأثيره السيّء على القيصر نيقولا الثاني وزوجته – 3- طال مرضه – قائد الطائرة – 4- لا نظير له – للتعريف – سقي – 5- أُغلق الباب – ساعة كبيرة مزوّدة بجرس إيقاظ – 6- للنفي – من الحبوب – بكاء على الميت – 7- الأصبع الصغرى في اليد – بلدة لبنانية بقضاء صيدا شهيرة بزراعة البطيخ – 8- من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة حكموا في هوندوراس وغواتيمالا وشبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك – 9- من أسباط إسرائيل – بطن كبير – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- صحافي لبناني راحل أصدر جريدتي الأرز والبلاد – 2- لص البحار – بواسطتي – 3- آجر نراه على بعض سطوح المنازل – حجج ملكية الأراضي – 4- للندبة – إحسان – نوتة موسيقية – 5- مدّ قدميه – حرف جر – عائلة ممثل انكليزي مشهور تقمصّ شخصية جيمس بوند عيّن سفيراً لليونيسيف عام 1991 – 6- أولاد ذكور – بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 7- مدينة باكستانية في البنجاب بسفح هملايا – 8- في العود – فاتح مغوليّ ومؤسس دولة المغول في إيران قضى على الخلافة العبّاسية في العراق – 9- حرف جر – حرف عطف – جرذ بالأجنبية – 10- مقدم برامج لبناني راحل في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي إشتهر بلقب ظريف لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- إد – فورموزا – 2- ليلي – هابيل – 3- شاي – السراب – 4- يراني – رش – 5- خبل – زي – شام – 6- شك – يا – بوتر – 7- عرين – أيم – 8- الإستانة – 9- بوم – دب – خس – 10- الجمهورية

عمودياً

1- الشيخ شعيب – 2- ديار بكر – وا – 3- ليال – يأمل – 4- في – ينل – 5- ايزا – آدم – 6- رهل – أسبّه – 7- ماسة – بيت – 8- وبر – شوماخر – 9- زيارات – نسي – 10- البشمركة

sudoku 1488

2		4				1		
	6	9			5			4
5				9	1			
	8			6	9			
9		2				3		7
			3	2			8	
			5					
4			8		2	6	5	
8		1				4		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1487

8	1	7	5	2	9	6	4	3
5	2	4	6	8	3	1	9	7
3	6	9	1	7	4	2	8	5
1	9	6	7	4	5	3	2	8
2	7	5	3	1	8	9	6	4
4	3	8	9	6	2	5	7	1
9	8	2	4	3	1	7	5	6
6	5	1	8	9	7	4	3	2
7	4	3	2	5	6	8	1	9

مشاهير 1488

عازفة موسيقى وخاصة الأكورديون وملحنة ومؤلفة ومغنية وممثلة مصرية بدأت الغناء في سن مبكرة ثم تعلمت العزف على آلة البيانو ونظريات التأليف الموسيقي 5+6+1+2+3 = خلاف العسر ■ 7+10+4+3+11 = عاصمة زيمبابواي ■ 8+9 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **جيسيكا ستروب**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

إيتوربي ونيلتون نسختان وطنيّتان عن ميسي ونيمار

ينتظر منتخبا الأرجنتين والبرازيل لاعبين من الطراز الرفيع في المرحلة المقبلة. لاعبان شُبه أولهما بمواطنه ليونيل ميسي، وثانيهما بمواطنه أيضاً نيمار. لاعبان سيُحكى عنهما الكثير مستقبلاً نظراً إلى إمكاناتهما الفنية الهائلة والتي تعد بالكثير... إنهما: خوان مانويل إيتوربي ونيلتون

الأرجنتيني الصاعد خوان مانويل إيتوربي (أرشيف)

حسن زين الدين

لا يكاد يمر أسبوع أو شهر في السنة من دون أن نسمع عن «ميسي جديد» في هذا البلد أو ذاك. لكن «ميسي الجديد» ليس في ألمانيا أو إنكلترا أو هولندا أو البرتغال أو إيطاليا، فهو، ببساطة، في بلاد «ليو» الأرجنتين.

نعم، فمن يشاهد خوان مانويل إيتوربي، لاعب بورتو البرتغالي المعار الى ريفر بلايت في الأرجنتين، لا يمكن إلا أن يشبّه هذا الشاب البالغ 20 عاماً بليونيل ميسي. الأمر لا يتوقف على امتلاكه قامة «البرغوث» ذاتها وهي 1،69 م، بل على القدرات الفنية الهائلة التي يتميز بها والتي تشبه قدرات «ليو» من إجادة فائقة للمراوغة وسرعة مدهشة في الانطلاق بالكرة وقدرة على تسجيل الأهداف.

ولا يخفى أن المدرب السابق لمانشستر يونايتد الانكليزي، «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، كان يطمح بشدة إلى الظفر بخدمات هذا اللاعب الموهوب، لكنه ووجه برفض من بورتو الذي يود الاحتفاظ بموهبته لفترة أطول حتى يكتسب خبرة أكثر من أجل تحصيل مبلغ أكبر مقابل انتقاله.

وبعد فيرغيسون، حاول العديد من المدربين ضم «ميسي الجديد»، وهذا ما يؤكده مدير أعماله الذي قال في إحدى المرات: «في كل يوم تقريباً أتلقى عرضاً لإيتوربي».

وليس ببعيد عن الأرجنتين، وتحديداً في الجارة اللدود البرازيل، بدأ اسم نيلتون يخطف الأضواء بقوة. وإذا كان نجم نيمار لم يبزغ إلا منذ فترة قصيرة جداً، فإن ذلك لم يمنع بأن يصبح له شبيه بسرعة قياسية ألا وهو نيلتون. أوجه الشبه بين اللاعبين تكاد لا تصدق، فنيلتون يلعب الآن لسانتوس، على غرار نيمار الذي انتقل منه هذا الصيف الى برشلونة الإسباني. المواصفات الجسمانية تبدو متشابهة جداً كي لا نقل متطابقة، حتى إن تسريحات الشعر الغريبة هي نفسها. أما عن القدرات الفنية فهنا «بيت القصيد»، إذ إن نيلتون البالغ 19 عاماً لا يختلف بشيء عن نيمار من خلال مراوغاته المهارية والاستعراضية في آن، أضف الى سرعته وتسديداته المحكمة والتي نادراً ما تخطئ الشباك. نيلتون ببساطة هو «نيمار الجديد»، رغم أن مسيرة الأخير مع النجومية والتألق تكاد لم تنطلق بعد، لكن بالنظر الى موهبة نجم برشلونة فإنه بات مضرب مثل.

الأنظار تبدو متجهة الآن الى مدربَي الأرجنتين، أليخاندرو سابيلا، والبرازيل، لويز فيليبي سكولاري، لتوجيه الدعوة إلى هذين اللاعبين الصاعدين في المواعيد المقبلة وقبل عام من مونديال 2014، وهما، لا شك، يستأهلان ذلك، علماً بأن الأول كان قد أفسح المدرب السابق لـ«التانغو»، دييغو أرماندو مارادونا، المجال أمامه للتدرب مع المنتخب الأول في استعدادات مونديال 2010 وهو قادر على أن يصنع «العجائب» مع ميسي، وهذا ما ينطبق أيضاً على نيلتون ونيمار حيث تبادل اللاعبان قبل فترة الإطراءات، فلم يخف الأول سعادته لتشبيهه بنجم برشلونة، واصفاً إياه «بقدوة اللاعبين الشباب لا في سانتوس فحسب، بل في كل البرازيل»، في حين أن الثاني رد بالقول: «نيلتون شاب موهوب ويمتلك القدرة لكي يصبح نجماً كبيراً».

على أي حال، بعد دييغو مارادونا وبيليه من جهة، وميسي ونيمار من جهة أخرى، يبدو أننا أمام مرحلة مقبلة سيكون عنوانها المفاضلة بين إيتوربي ونيلتون. مرحلة تبدو امتداداً للمنافسة الأزلية في تقديم المواهب بين الأرجنتين والبرازيل.

امتداد لأجيال ذهبية

يعدّ نيلتون (الصورة) امتداداً لأجيال من النجوم الذين قدّمهم سانتوس لكرة القدم، ولعل أشهرهم بالدرجة الأولى هو «ملك» الكرة بيليه، وأخيراً نيمار المنتقل حديثاً الى برشلونة، وغانسو المنتقل الى ساو باولو، وقبلهما روبينيو، لاعب ميلان الإيطالي، وديغو، لاعب فولسبورغ الألماني، اللذين تخرجا من مدرسة النادي.

بعد مارادونا وبيليه، وميسي ونيمار، سيأتي الدور للمفاضلة بين إيتوربي ونيلتون

نتائج تصفيات كأس العالم والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس العالم (المجموعة السادسة):

ايرلندا الشمالية – روسيا 0-1
مارتن باترسون (43).

المباريات الدولية الودية

إيطاليا – الأرجنتين 2-1
لورنزو إينساين (76) لايطاليا، وغونزالو هيغواين (20) وإيفر بانيغا (49) للأرجنتين.

البرتغال – هولندا 1-1
كريستيانو رونالدو (87) للبرتغال، وكيفن ستروتمان (17) لهولندا.

الإكوادور – إسبانيا 2-0
ألفارو نيغريدو (25) وسانتي كازورلا (63).

إنكلترا – إسكوتلندا 3-2
ثيو والكوت (29) وداني ويلبيك (53) وريكي لامبيرت (70) لإنكلترا، وجيمس موريسون (11) وكيني ميلر (49) لاسكوتلندا.

ألمانيا – الباراغواي 3-3
ايلكاي غوندوغان (18) وتوماس مولر (31) ولارس بندر (75) لألمانيا، وخوسيه أريال نونيز (10) وويلسون بيتوني (13) وميغيل أنخل ساموديو (45) للباراغواي.

سويسرا – البرازيل 1-0
داني ألفيش (48 خطأ في مرمى فريقه).

السويد - النروج 4-2
زلاتان إبراهيموفيتش (2 و28 و57) وأندريس سفينسون (75) للسويد، ومحمد عبدالالاوي (38) وستيفان يوهانسين (43) للنروج.

كولومبيا – صربيا 1-0
فريدي غورين (89).

اليابان – الأوروغواي 2-4
شينجي كاغاوا (55) وكيزوكي هوندا (72) لليابان، ودييغو فورلان (27 و29) ولويس سواريز (53) والفارو غونزاليس (58) للأوروغواي.

بلجيكا – فرنسا 0-0
بولونيا - الدنمارك 2-3
تشيلي - العراق 6-0
ويلز - جمهورية إيرلندا 0-0
كوريا الجنوبية - البيرو 0-0
مصر – أوغندا 3-0
كازاخستان – جورجيا 1-0
راوندا - مالاوي 1-0
إندونيسيا - الفيليبين 2-0
طاجكستان – الهند 3-0
بيلاروسيا - مونتينغرو 1-1
أذربيجان - مالطا 3-0
إستونيا - لاتفيا 1-1
فنلندا - سلوفينيا 2-0
مولدوفا - أندورا 1-1
لوكسمبور - ليتوانيا 1-2
تركيا – غانا 2-2
رومانيا - سلوفاكيا 1-1
ليشتنشتاين - كرواتيا 2-3
جنوب أفريقيا – نيجيريا 2-0
البوسنة والهرسك - الولايات المتحدة 3-4
النمسا - اليونان 0-2
المجر – تشيكيا 1-1
ألبانيا - أرمينيا 2-0
مقدونيا – بلغاريا 2-0.

سوق الانتقالات

سواريز يحسم بقاءه مع ليفربول وبايل يواصل عصيانه

حسم لاعب ليفربول الأوروغوياني لويس سواريز قراره بشأن البقاء مع ناديه، ونقلت عنه صحيفة «أوبسرفاتور»: «بسبب عطف أنصار ليفربول، قررت البقاء في صفوفه».
وكشف التقرير أيضاً أن سواريز قد يمدد عقده مع ليفربول، ما يشكل تغييراً جذرياً بعدما كان قد أعلن رغبته علناً في الرحيل، وخصوصاً بعد تلقيه عرضاً من أرسنال قبل ثلاثة أسابيع. وكان سواريز قد اتهم ليفربول بأنه لم يحترم بنداً في عقده يخوّله الانتقال الى أي فريق آخر يدفع مبلغاً مقداره 40 مليون جنيه استرليني، وهذا ما فعله أرسنال، لكن الـ«ريدز» نفى وجود هذا البند وأصر على الاحتفاظ بمهاجمه.
في المقابل، يواصل لاعب توتنهام الويلزي غاريث بايل عصيانه على إدارة فريقه، مؤكداً لزملائه حسب ما نقلت صحيفة « ذا صن» أنه لن يلعب مجدداً مع فريقه الحالي الذي يرفض انتقاله إلى صفوف ريال مدريد الإسباني.
ونقلت الصحيفة عن مصادر مقربة من اللاعب قولها إن بايل «لا يفهم كيفية عدم موافقة توتنهام على بيعه في صفقة ستكون الأكبر في تاريخ النادي»، في إشارة إلى المقابل الكبير الذي يتوقع أن يدفعه النادي الملكي لضمه.
من جهة أخرى، ذكرت تقارير أن مانشستر سيتي يسعى مجدداً إلى الحصول على خدمات مدافع ريال مدريد البرتغالي بيبي، قبيل انتهاء فترة الانتقالات الصيفية الحالية.
وأشارت صحيفة «ماركا» في موقعها الإلكتروني الى أن الـ«سيتيزينس» يواصل بحثه عن مدافع لتدعيم الفريق قبيل انطلاق الموسم الجديد، وخصوصاً بعد إصابة مدافعه ماتيا ماستاسيتش والتي ستتسبب بغيابه عن الملاعب لنحو ستة أسابيع. وأضافت الصحيفة إن المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني أكد تمسكه بالتعاقد مع مدافع جديد، وبيبي يملك ميزة أنه كان قد عمل معه خلال تدريبه للفريق الملكي موسم 2009-2010. وكان سيتي قد تقدم بعرض في 30 تموز الماضي لضم بيبي، لكن ريال مدريد رفض العرض لأنه كان أقل من السعر الذي يطلبه وهو 30 مليون يورو.
من جانبه، أعلن اتلتيكو مدريد تمديد عقد مهاجمه البرازيلي دييغو كوستا حتى عام 2018.
وكان اللاعب قد حصل أخيراً على الجنسية الإسبانية وسجل 20 هدفاً الموسم الماضي في صفوف فريقه، بينها عشرة في «الليغا».
وقال المدير الرياضي خوسيه لويس بيريز كامينيرو في بيان رسمي بثه على الموقع الرسمي للنادي: «يعتبر دييغو كوستا عنصراً أساسياً في صفوف اتلتيكو، وتمديد التعاقد معه نبأ سار لمشجعي الفريق».

الأوروغوياني لويس سواريز (ليندساي بارنابي ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة سينسيناتي: شارابوفا تخرج من الباب الضيق

روجيه فيديرر يستهل حملة الدفاع عن لقبه بنجاح في دورة سينسيناتي ويبلغ الدور الثالث، على عكس ماريا شارابوفا التي ودعت مبكراً من الدور الثاني

حقق السويسري روجيه فيديرر، المصنف خامساً عالمياً، أول انتصاراته في دورة سينسيناتي الاميركية الدولية في كرة المضرب، سابع دورات الالف نقطة للماسترز، على حساب الالماني فيليب كولشرايبر 6-3 و7-6، في الدور الثاني، ليواصل حملة الدفاع عن لقبه.
وكان فيديرر توج باللقب العام الماضي للمرة الخامسة في مسيرته بفوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول حالياً.
وحذا الاسباني دافيد فيرير الثالث حذو فيديرر بفوزه الصعب على الاميركي راين هاريسون 7-6 و6-3 و6-4.
وفي الدور الثاني ايضاً، فاز البلغاري غريغور ديميتروف على الاميركي براين بيكر 6-3 و6-2، والفرنسي جوليان بينيتو على التشيكي راديك ستيبانيك 6-2 و7-5 و7-6.
وضمن الدور الاول، فاز الكندي ميلوس راونيتش الثاني عشر على الاميركي جاك سوك 6-3 و6-4 و6-3، والكندي الاخر فاسيك بوسبسيل على الفرنسي جيل سيمون الخامس عشر 6-3 و1-1 ثم بالانسحاب بسبب الاصابة، والالماني بنيامين بيكر على الاسباني بابلو اندوخار 6-1 و6-4، والاسباني طومي روبريدو على البرازيلي توماس بيلوتشي 6-7 و7-6 و6-2، والروسية ميخائيل يوجني على اللاتفي ارنست غولبيس 7-5 و6-3.
ولدى السيدات، فاجأت الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة ثالثة، الجميع بخروجها من الدور الثاني بعد خسارتها امام الاميركية سلون ستيفنز 2-6 و7-6 و6-3.
وكانت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية اولى المتأهلات الى الدور الثالث بفوزها على الاميركية فانيا كينغ 6-1 و7-6.
وفي الدور الاول، فازت الالمانية مونا بارتيل على التشيكية لوسي سافاروفا 6-3 و6-3، والاميركية فارفارا ليبشنكو على الايطالية فلافيا بينيتا 6-2 و6-2 و6-2.
كما تغلبت الاميركية جيمي هامبتون على الروسية اناستازيا بافاليوشنكوفا 7-5 و6-4 و6-3، والالمانية اندريا بتكوفيتش على السلوفاكية داني‍يلا هانتوتشوفا 6-2 و6-4 و6-1، والروسية ايلينا فيسنينا على البلجيكية كيرستن فليبكنز 6-3 و6-1 و6-3، والسلوفينية بولونا هيركوغ على السلوفاكية دومينيكا شيبولكوفا 6-2 و6-4.
كذلك، فازت السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا على الالمانية يوليا جورج 6-2 و6-4 و6-4، والرومانية مونيكا نيكوليسكو على البلجيكية يانينا فايكماير 6-1 و6-2، والصربية يلينا يانكوفيتش على الالمانية سابين ليسيكي 7-6 و5-7 و6-2.

مونديال القوى

هيفرنان يعيد إيرلندا الى الذهب عبر سباق الـ 50 كلم مشياً

وضع الايرلندي روبرت هيفرنان حدّاً للهيمنة الروسية على سباق الـ50 كلم مشياً عندما أحرز ذهبية النسخة الرابعة عشرة من بطولة العالم لالعاب القوى التي تحتضنها موسكو حتى الاحد المقبل.
وقطع هيفرنان (35 عاماً) مسافة السباق بزمن 3،37،56 ساعات، وهو أفضل توقيت هذا العام، مانحاً بلاده اللقب العالمي الاول في السباق والثالث في تاريخ مشاركاتها في بطولة العالم بعد ذهبية ايمون كوغلان في سباق الـ5 آلاف م عام 1983 في هلسنكي، وذهبية سونيا اوسوليفان في المسافة ذاتها في مونديال 1995 في غوتبورغ.
وعادت الفضية إلى الروسي ميخائيل ريجوف بزمن 3،38،58 ساعات، وهو أفضل توقيت شخصي، فيما ذهبت البرونزية إلى الاوسترالي جاريد تالنت بزمن 3،40،03 ساعات، وهو أفضل رقم له هذا الموسم.
وعلى صعيد النتائج العربية، تأهل 4 عدائين عرب الى الدور نصف النهائي لسباق 1500 م، هم: المغاربة عبد العاطي ايغيدير صاحب برونزية اولمبياد لندن 2012، وزكريا المعزوزي ومحمد موستاوي، والجيبوتي عين الله سليمان حامل برونزية سباق الـ800 م أول من أمس.
وحل ايغيدير ثانياً في المجموعة الثالثة بزمن 3،38،41 دقائق، وسليمان رابعاً في المجموعة ذاتها بزمن 3،38،63 دقائق، والمعزوزي سادساً في المجموعة الثانية بزمن 3،40،76 دقائق، وموستاوي تاسعاً في المجموعة الاولى بزمن 3،39،20 دقائق، علماً بأن الاخير تأهل باعتباره أحد 6 عدائين حققوا أسرع توقيت بعد الستة الاوائل في المجموعات الثلاث من التصفيات.
وتوزع اليوم 6 ذهبيات على الشكل التالي (بتوقيت بيروت):
- رجال: الوثب العالي (18،00)، 3 آلاف م موانع (19،20)، 400 م حواجز (20،00).
- سيدات: الوثبة الثلاثية (18،40)، 400 م حواجز (19،45)، 1500 م (20،20).

هيفرنان يرفع علم بلاده عقب فوزه بسباق 50 كلم مشيا (فرانك فيف ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

«يويفا» يستبعد ميتاليست خاركيف من دوري الابطال

قررت لجنة استئناف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» استبعاد نادي ميتاليست خاركيف الاوكراني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لموسم 2013-2014 بسبب دوره في قضية مباريات مزورة. وكان يتعين على ميتاليست مواجهة شالكه الالماني في الملحق الاوروبي ذهاباً في 21 الحالي واياباً في 27 منه لتحديد هوية الفريق الذي سيشارك في دور المجموعات.
ويستطيع النادي الاوكراني استئناف قرار الاتحاد الاوروبي امام محكمة التحكيم الرياضي. واكد «يويفا» بأن خمسة من اعضاء لجنته التنفيذية سيجتمعون بشكل طارئ لدراسة مضاعفات هذا القرار على المسابقة.

سكولاري: ميسي سيفوز بالكرة الذهبية مجدداً

صرّح مدرب منتخب البرازيل لويز فيليبي سكولاري بأن الأرجنتيني ليونيل ميسي سيكون الفائز بجائزة الكرة الذهبية لهذه السنة، وسيبقى الأفضل في عالم كرة القدم لمدة عامٍ أو عامين آخرين.
وكان ميسي قد توّج بأربع كرات ذهبية متتالية، وقد قال سكولاري في مقابلة مع موقع الاتحاد الألماني: «ميسي سيبقى الأفضل لعام أو عامين إضافيين. ميسي لاعب مجموعة، لكنه يملك مهارات فردية عالية، كما أنه لاعب قادر على حسم المباريات والفوز بمباراة ما وحده فقط».
وعلّق على حظوظ مواطنه نيمار موضحاً: «الآن يلعب في برشلونة وسيحقّق نجاحاً مشابهاً لنجاح ميسي».

كاكا يحب فلسطين

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة «الإنترنت» صوراً لشاب فلسطيني دهم أرض الملعب خلال لقاء ريال مدريد الاسباني الودي مع إنتر ميلانو الايطالي، ليعانق نجم الأخير البرازيلي ريكاردو كاكا.
ووفقاً للمعلومات الواردة على موقع «فايسبوك»، فإن المشجع الفلسطيني يدعى علاء شكري، دخل الى أرض الملعب حاملًا بيده العلم الفلسطيني وعانق كاكا وقال له: « أنا أحبك وفلسطين كلها تحبك». كاكا أجاب: «ونحن نحبكم أيضاً».
وبحسب التقارير، فإن الأمن الأميركي احتجز المشجع الشاب ليلة كاملة قبل إطلاق سراحه في اليوم التالي.

تغريم لاعب انكليزي راهن على مباريات

عاقب الاتحاد الانكليزي كاميرون جيروم مهاجم نادي ستوك سيتي بغرامة قدرها 50 ألف جنيه استرليني بسبب مخالفته لوائح الاتحاد الخاصة بالمراهنات. ولم يحدد الاتحاد الإنكليزي طبيعة المخالفات التي ارتكبها اللاعب.
وذكر الاتحاد عبر موقعه الرسمي على «الانترنت»: «اعترف جيروم بمخالفة لوائح المراهنات الخاصة بالاتحاد عدة مرات وطلب عقد جلسة تحقيق وتم تحذير جيروم أيضاً».
وسيكون بوسع اللاعب التقدم بطعن في العقوبة التي اقتصرت على الغرامة ولم تتضمن أي إيقاف أو حظر.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 15 آب 2013 العدد 2079

صورة وخبر

احتفلت كوبا أوّل من أمس بعيد ميلاد فيدل كاسترو الـ 87 على طريقتها. أنشطة عدة شملت حفلة موسيقية قدّمتها «الأكاديمية الوطنية للغناء»، وإطلاق كتاب جديد يتضمّن مختارات من خطابات كاسترو وتقارير ومقابلات صحافية، إلى جانب معرض فوتوغرافي بعنوان «فيدل الذي نعرفه» (Fidel That We Know) الذي حظي بالهامش الأكبر من الأضواء. إذ ضمّ لقطات للزعيم الكوبي بعدسات مصوّرين، من أمثال أوسفالدو وروبرتو سالاس، وليبيريو نوفال، وبابلو كاباليرو، وألكس كاسترو. (أ ف ب)

بانوراما

ميشال أوباما المنقذة من السمنة

تستعد السيدة الأميركية الأولى ميشال أوباما (الصورة) لإطلاق ألبوم راب وهيب هوب دعماً لحملتها الهادفة إلى الترويج لنظام حياة صحي. وذكرت وسائل إعلام أميركية أنّ حملة Let's Move التي تدعمها أوباما ستطلق الشهر المقبل الألبوم الذي يتضمن 19 أغنية تتعاون فيها مع عدد من الموسيقيين والمغنين الذين لا ينتمون إلى الصف الأوّل. كما أنّ بعضهم ليس معروفاً. لن تحمل أيّ من الأغاني صوت أوباما، ولكنّها ستطلّ في لقطات قصيرة في الأفلام التي ستوزع على المدارس. يذكر أنّ الحملة تعمل على مكافحة السمنة بين الأطفال عبر التمارين الرياضية، وتناول الطعام الصحي.

غوغل أمام التحدي هل تتسع لحنظلة؟

انضمت منظمة «أفاز» إلى الدعوات التي انطلقت الشهر الماضي على مواقع التواصل الاجتماعي للضغط لإدراج الرسام الفلسطيني الراحل ناجي العلي (1937 . 1987) وشخصيته «حنظلة» (الصورة) على الصفحة الخاصة بمحرّك البحث غوغل في ذكرى استشهاده التي تصادف في 29 آب (أغسطس) الحالي. وقد أطلقت المنظمة أخيراً حملة للتصويت وجمع التواقيع لتحقيق هذه الغاية، داعية المشاركين إلى «كتابة جملة حول أهمية شخصية ناجي العلي بالنسبة إليك». وكان محرّك البحث (رابط الحملة على موقعنا)

إسرائيل تبتزّ: هاتوا بروباغندا وخذوا «عِلماً»!

في محاولة لتبييض صورتها أمام الرأي العام ومحاصرة حملات المقاطعة الأكاديمية والثقافية المتزايدة، تنوي الحكومة الإسرائيلية تقديم منح دراسية لمئات الطلاب في الجامعات الإسرائيلية السبع، مقابل نشرهم تعليقات مؤيدة لإسرائيل على فايسبوك وتويتر. وكشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أخيراً عن تفاصيل هذه الخطة التي يشرف عليها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي شدد على أنّها تهدف إلى «تعزيز الدبلوماسية الإسرائيلية العامة عبر اعتمادها الوسائل الحديثة». في 5 آب (أغسطس) الحالي، كتب أحد كبار مسؤولي ملف الدبلوماسية والعلاقات العامة في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية دنيال سيمان رسالة إلى هيئة تشرّع قرارات الحكومة، أنّه «في إطار عدم إظهار دور الدولة البارز في الخطة الجديدة، علينا التمسّك بطلاب يبدون التزاماً تلقائياً وواضحاً من دون ارتباطات سياسية». ولفت معاونو نتنياهو إلى أنّ المواضيع التي ستتمحور حولها التغريدات والتعليقات الفايسبوكية ستنحصر بالسياسة والأمن في محاولة لـ«محاربة دعوات المقاطعة والجهود الرامية إلى التشكيك بشرعية إسرائيل»، مضيفين إنّ «الطلاب سيبرزون الديموقراطية والتعددية واحترام الأديان» في الكيان العنصري.

(كارلوس لطوف ـ البرازيل)

لصوص الفن يقايضون التحف مقابل هولندا

عرض لصوص مشتبه بسرقتهم سبعة أعمال فنية إعادة اللوحات المسروقة مقابل نقل محاكمتهم من رومانيا إلى هولندا وفق ما أكّد محامون. وقدم العرض الروماني رادو دوغارو وخمسة من المشتبه فيهم ممن يحاكمون في بوخارست بتهمة سرقة أعمال فنية لرسامين مثل بيكاسو، وغوغان، ومونيه وآخرين من متحف «كونستال» في روتردام في هولندا في تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. وثمّة مخاوف من أن تكون بعض اللوحات قد تعرّضت للتلف. يذكر أنّه عثر على بقايا لوحة وقماش ومسامير تتعلق بهذه الأعمال الشهيرة داخل موقد في منزل «أولغا» والدة دوغارو في رومانيا في شباط (فبراير) الماضي.